نظرة تأملية على كتابات الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد
في الدراسات العربية والإسلامية
دراسة إنتقائية

بحث جامعي

لنيل شهادة ماقبل الدكتوراة

الباحث

سرفراز رفيع

تحت إشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقي

مركز الدراسات العربية والافريقية

كلية الدراسات اللغوية والأدبية والثقافية

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهى، 110067، الهند

2012

مركز الدراسات العربية و الإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110 067 (india)
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Prof. A. Basheer Ahmad
Chairperson

Telephone : 26704253
Fax :91-11-26717525

Declaration

July 21 , 2012

I declare that the material in this dissertation entitled "**A Conceptual View On The Writings Of SALAHUDDIN MAQBOOL AHMAD In Arabic And Islamic Studies: A Selective Study** " submitted by me is my original work and has not been previously submitted for any degree to this University or elsewhere.

Sarfaraz Rafi
(Research scholar)

Prof. F.U.Farooqi
(Supervisor)

Prof. F.U. Farooqi
Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS, JNU
New Delhi-110067

Prof. A. Basheer Ahmad
(Chairperson)

Centre of Arabic & African Studies
School of Languages
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067.

المقدمة

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية وسرعان ما انتشر المسلمون في القارات و الأقاليم النائية وفتحت الجيوش الإسلامية البلدان والأمصار- بتوفيق من الله- وتملكت نفوس المفتوحين وسخَرت قلوبهم بالخلق الحسن ونشر العلم والثقافة،ومن المعلوم أن سواحل الهند الغربية والجنوبية كانت معروفة لدى العرب منذ العهود القديمة لسبب الروابط التجارية بين موانئ الهند والسواحل العربية قبل فجر الإسلام، فالتجار العرب هم الذين قاموا بدور ريادي في بدء هذه العلاقات وتوطيدهاعبر القرون. ولما جاء الإسلام في بلادهم حملوا رأيته إلى سواحل الهند،فاستضاءت أرض الهند بنور الإسلام في أوائل الدعوة الإسلامية فالصلات التجارية التي كانت وطيدة بين الهند والعرب منذ القرون، قد أفادت في نشر الإسلام في ربوع الهند، وإقبال الناس عليه إقبالاً عظيماً، ودخولهم فيه أفواجاً، حتى أصبحت أرض الهند معقلاً للإسلام، وظلت فيها الحكومة اللإسلامية حوالى ثمانية قرون، وازدهرت الهند في كل المجالات تحت ظلها.

حينما نلقي نظرة على تاريخ العلم والثقافة لشبه القارة الهندية بعد انتشار الإسلام والمسلمين في أنحاء الهند نجد أن أصحاب الإيمان والإيقان قد لعبوا دورا بارزا في نشر الثقافة الإسلامية، ولهم يد طولى وجهود مكثفة في خدمة الكتاب والسنة، فإنهم قد أضاءوا أرض الهند بشموع العلم والمعرفة وساهموا في تنشيط الحركة الدينية وبث الوعي الإسلامي، ونرى أن اللغة العربية قد حظيت بمكانة رفيعة لديهم، فاهتموا بها اهتماما بالغا، واشتغلوا بدرسها وتدريسها، وسبب إقبالهم عليها هو نزول القرآن فيها، واختفاء التعاليم الإسلامية في طياتها ومن

هنا درس المسلمون اللغة العربية للإستفادة عما كان موجودا من العلوم الدينية فيها، ثم تقدموا إلى الأمام وخدموهامن الناحية الأدبية على السواء وخير شاهد على عنايتهم باللغة العربية. هذا التراث العلمي القيم الذي سلموه للجيل المعاصر في فنون مختلفة، وقد نبغ في مجال التاليف بالعربية عديد من الكتاب والباحثين تفتخر بهم المكتبات العربية وتحظى كتاباتهم بالتقدير والإعجاب لدى العلماء العرب أيضاً، وذالك لأنها تتسم بروح الجد والإصالة والعمق والابتكار.

يعد الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد - حفظه الله – من أبرز العلماء الهنود الذين تخصصوا في العلوم الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وقاموا بخدمات جليلة لتطوير وإثراء المكتبات العلمية والخزائن الأدبية بأقلامهم السيالة،و أفكارهم القيمة وخدموا الكتاب والسنة وقاموا بنشر رسالتها، وساهموا في تنشيط الحركة الدينية وبث الوعي الإسلامي في أرجاء الهند وتطهير المجتمع من البدع والعادات القبيحة الممقوتة فقام الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد بانجاز مثل هذه الأعمال الجليلة عن طريق تصنيف الكتب وترجمتها وتحقيقها وعن طريق الإمامة والخطابة بجانب أعماله الأخري مثل إنشاء الجمعيات الخيرية والتعليمية وطبع الكتب وتوزيعها وبناء المعاهد والمساجد وإصلاحها وتصميمها.

إن شخصية الشيخ صلاح الدين شخصية فذة فريدة وحياته حافلة بالخدمات العلمية الجليلة ومن هنا اخترت هذا الموضوع " نظرة تأميلية على كتابات الشيخ صلاح الدين مقبول في الدراسات العربية والإسلامية"

وقسمت هذا البحث إلى الأوضاع التاريخية والسياسية والاجتماعية والعلمية التي يعيش فيها الشيخ مع التركيز على أحوال المسلمين خاصة، لأن هذه الأوضاع قد لعبت دورا هاماً في تكوين شخصية ونشوئها الفكري ولها دور كبير في نشاطاتها المختلفة ثم تحدثت عن إسهامات علماء المسلمين العلمية والثقافية والدعوية مع إلقاء الضوء المؤجز على الدراسات والبحوث العربية والإسلامية في الهند وفي الباب الثاني تحدثت عن حياة الشيخ العامة وألقيت الضوء على أحوال أسرته وجهوده في طلب العلوم والمعارف، ثم ذكرت عدداً من أساتذته الذين قاموا بدور ملموس في تكوين شخصيته، وبرعوا في العلم والكتابة ونالوامن الناس الإعجاب والتقدير وطار صيتهم في داخل البلاد وخارجها ، ثم أبرزت مكانته العلمية والأدبية عند العلماء والمثقفين.

وفي الباب الثالث تحدثت عن أعماله القيمة وخدماته ومساهماته في الدراسات العربية والإسلامية من حيث تحقيق الكتب والمؤلفات، وكتابة المقالات والبحوث وعن طريق التاليف والترجمة ، موضحاً على وجه الخصوص أسلوبه في الكتابة وطريقة بيانه في التعبير والإفصاح، ثم كتبت خاتمة البحث التي تلقى نظرة استعراضية على حياة الشيخ وخدماته الجليلة المذكورة في طي المقالة، وفي النهاية ألحقت قائمة لأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها واستفدت منها في إعداد هذه الأطروحة.

وأخيرا ليس آخرا أشكر أستاذي الجليل البرفيسور فيضان الله فاروقي الذي بذل جهودا متواضعة في سبيل التصحيحات والتعديلات في هذه الأطروحة وذلك بالرغم من كثرة مشاغله التدريسية والإدارية،

وبالفعل إنه خير مشير في هذا العمل، فقد استفدت كثيرا من توجيهاته و إرشاداته فأدعوا الله عزوجل أن يجعل عمله هذا في كفة حسناته يوم القيامة.

وأشكر أيضا الأخ محمد زكريا الأزهري الذي أفادني كثيراً بنصائحه الغالية وآرائه النافعة، كما أشكر أيضا زميل غرفتي ضياء الحق لتقديم حسن مساعدته إليّ في إعداد هذه الرسالة.

وأرجو أنني استطعت إجراء دراسة موضوعية حول شخصية الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد هو ومؤلفاته القيمة، وحققت الهدف المنشودة لهذه الرسالة فأسأل الله –عزوجل- أخيراً أن يسدد خطانا و يرشدنا إلى طريق الحق والصواب- والله ولي التوفيق.

سرفراز رفيع
128 كاويري هاستل
جامعة جواهر لال نهرو
بنيو دلهى الهند

الباب الأول

الأوضاع التاريخية والسياسية والإجتماعية والعلمية في الهند خلال القرن العشرين.

الفصل الأول:

نبذة حول الوضع السياسى والإجتماعى والعلمى للهند خلال القرن العشرين.

الفصل الثانى:

إسهامات علماء المسلمين العلمية والثقافية والدعوية.

الفصل الثالث:

الدراسات والبحوث العربية والإسلامية.

الفصل الأول

الأوضاع التاريخية والسياسية والإجتماعية والعلمية فى الهند خلال القرن العشرين.

بلادنا الهند ذات حضارة متعددة عريقة في أغوار التاريخ استضاءت بنور الإسلام في القرن الأول الهجري واستوطنها المسلمون منذ أن شرفوها بقدومهم الميمون وعاشوا فيها عيشة راضية وبقيت عندهم دفة القيادة حينا من الدهر فأفعموها بالأمن والاستقرار وملؤوها بالسعادة والرخاء وبلغ ازدهارها إلى ذروة الكمال في زمن الامبراطورية المغولية العظيمة يقول الدكتور اشفاق أحمد الندوي:

"إن بلادنا الهند من البلدان القليلة في العالم التي لها قصب السبق في مضمار الثقافة والحضارة منذ عهد عتيق وظلت هذه البقعة من الأرض تنمو وتزدهر بعد نزوح المسلمين إليها في القرن الثالث عشر للميلاد وبلغ ازدهارها إلى ذروة الكمال في زمن الامبراطورية المغولية العظيمة وفي الزمن المذكور دوي صيتها في الخافقين حتى اعتبرها عديد من المورخين والباحثين من أغنى البلدان على وجه معمورة، وفي الحقيقة لم يكن لبعض المدن الهندية مثيل في العالم كله في وفرة الموارد المالية وأصالة العناصر الثقافية وتمتعت البلاد بالأمن والرفاهية والرقي في العهد الإسلامي."[1]

فقد لعب المسلمون دورا هاما في ايصالها إلى قمة الرقي والازدهار حتى عرفت قبل سيطرة الإنكليز "بالطائرة الذهبية" لحسنها وجمالها، وروعتها وبهائها وتواجد موارد المعيشة ووسائل الحياة

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين الدكتور أشفاق أحمد الندوي ص 61

وبينما كانت الهند قبل دخول الإسلام والمسلمين بلادا منقطعة ومتقطعة سياسيا واجتماعيا عن العالم الخارجي كله يعيش أهلها في عزلة وخلوة ليست لها علاقة مع المجتمعات الإنسانية الأخرى وإن كان بعض الهنود عرفوا شيئا من العلوم، كالهندسة والنجوم والطب، ولكن أكثرهم كانوا متخلفين من حيث الثقافة والحضارة، كما كانوا متخلفين في كل مجال من مجالات الحياة عامة، وفي مجالات الاقتصاد، والسياسة والاجتماع خاصة. وظلت الهند وجاراتها وشقيقاتها في التدهور الخلقي والاجتماعي حتى دخل المسلمون فتغير مجرى التاريخ، وانقلب تيار المجتمع الهندي، فكان دخول المسلمين في هذه البلاد نقطة انطلاق من التخلف إلى التقدم، ومن الجمود إلى الحركة من الجور إلى العدل والمساواة، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.

قال الاستاذ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله في هذا الصدد ''فمن أراد أن يعرف ما نقله المسلمون إلى هذا البلاد من ثمرات الحضارة ونتاج العقول، وما أضافوا عليها من الجمال والكمال، فلينظر إلى ما كانت الهند قبل دخول المسلمين، ثم يقارن بين ذلك وبين ما تجملت به بعدما وا ستمر الحكم الإسلامي مدة من الزمان وماهي عليه الآن.''[1]

هكذا كانت الهند على سبيل الرقي والازدهار وتمتعت الهند بالأمن والرفاهية في العهد الإسلامي حتى جاء عهد الإمبراطور "أورنغ زيب عالمكير" فقد بلغ الحكم الإسلامي للهند في عهده من حدود بورما إلى أرض أفغانستان وحكم على البلاد مدة خمسين سنة ومما يؤسف له أن هذا الإمبراطور كان آخر إمبراطور قوي من أباطرة

[1] المسلمون في الهند ص: 207 السيد أبو الحسن علي الندوي

المغول ثم أتى بعد ذلك وقت ضعفت فيه الدولة بعد القوة، واستمرت الأوضاع في التردي مما ساعد الإنكليز في الزحف والسيطرة على الهند تحت ستار" شركة الهند الشرقية" ودخلوا دلهي في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي وبسطوا سلطانهم في البنجاب "ومن الجدير بالذكر هنا أن الأوربيين قد عثروا على طر ق بحرية جديدة في نهاية القرن الخامس عشر وأخذوا ينقلون ثروة دولة المشرق إلى أوربا، قد اطلع الأوربيون من خلال الكتب القديمة التي ألفت في القرون الأولى للميلاد على أن الهند تزخر بثروة هائلة، وازدادت معلوماتهم هذه عن هذا البلد بعدما اكتشفوا طرقا بحرية جديدة، فتجلت أفواهم لابتلاع خيراتها وثرواتها الهائلة، ولكن لم يكن لهم أن يدخلوا الهند عفوة، فظهروا في الهند متسترين بزيئ التجارة ومعولين بصورة خاصة على الحيل والخدعة والتقريب إلى حكام الهند المسلمين الذين تعودوا على العطف وتوفير التسهيلات كرفع الضرائب عنهم والسماح لهم بإنشاء مراكز التجارة في سواحل الهند فاستغلوا هذه الفرص والتسهيلات واستخدموها لصالح استيلاءهم على الهند.''[1]

وهكذا أخذت الدولة تتهاوي من فوق القمة وفقدت حيويتها وتدهورت قوتها السياسية وبدأت رقعة الدولة تتفتت شيئا فشيئا. يقول الدكتور أشفاق في هذا الصدد ''أخذت البلاد تنقسم إلى دويلات عديدة في مختلف المناطق والأقاليم فلم تكن في الهند حينذاك أيَة سلطنة متحدة متماسكة قادرة على صيانة البلاد من المستعمرين الأوربيين فلا ندخل في العقد السادس من القرن الثامن عشر إلا ونرى أن شركة الهند

---

[1] ثقافة الهند المجلد 41 العدد 2 1990، ص 37

الشرقية (E.I.C) البريطانية قد أرسخت أقدامها في الهند وما يجاورها من البلدان.''[1]

وأكدت حرب بلاسي في عام 1757م وكذلك حرب بكسر في عام 1764م استحقاق الإنكليز للحكم في البلاد، تولت شركة الهند الشرقية زمام الحكم بشكل شرعي، بحيث أصدر العاهل المغول الاسمي شاه عالم إعلانا بشأن تنقل الحكومة المدنية بمناطق بنغال وبيهار، وأوريسة إليها. هكذا انتهى عهد التجارة الاقتصادية التقليدية في تاريخ الشركة، وبدأ عهد جديد، حيث دخلت التجارة في حماية السلطة السياسية، تنازل السلطان المغول عن حقوقه إلى أن يكتفي على منحة حكومية من خزانة الإنكليز، والعالم يشهد أن السلطة المغولية قد قضت على قدرها للأبد...

وفي نفس الوقت بدأت الحركات لتحرير البلاد من الاستعمار البريطاني بحيث حث كل من العلماء والزعماء الكبار المخلصين أهل الهند ضد الإنكليز، ومن الملاحظ أن الهنادك والمسلمين كلهم قد شاركوا في ثورة 1857م وحاربوا ضد الإنجليز جنبا إلى جنب إلا أن قيادة هذه الثورة كانت تحت أيدى المسلمين الهنود وانهم في الحقيقة قد حرضوا المواطنين الهنود على شن الهجوم على المستعمرين لأنهم كانوا حاكمي هذا البلاد منذ قرون عديدة ويشير إلى هذا الجانب''هنري هملتن تامس'' قائلا: ''لقد قدمت أن الهنادك لم يكونوا أصحاب الفكرة في ثورة 1857م ولم يكونوا مصدرها وسأثبت في هذه المناسبة أن الثورة كانت نتيجة مؤامرة المسلمين، أن الهنادك إذا تركت لهم الحرية

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين الدكتور أشفاق أحمد الندوي ص 63

وكانوا محدودين في وسائلهم لم يكونوا أن يساهموا في مثل هذه الثورة وما كانوا يؤدونها.''[1]

فكما اسفلت القول بأن المسلمين هم الذين حرضوا الهندوس على شن الهجوم ضد الاستعمار البريطاني لأجل تحرير البلاد. لذلك لما فشلت هذه الثورة أصبح المسلمون أبغض الناس في عين الحكومة الإنجليزية وأشدهم على الاستعمار البريطاني فقتل الانجليز آلافا من المسلمين ونصبوا المشانق في الشوارع وصلبوا عددا كبيرا منهم على الاشجارو وكذلك اتجه الإنجليز إلى أضعاف المسلمين من الناحية الاقتصادية وسدوا في وجوههم كل الوظائف الكبيرة والصغيرة التي كانوا سابقا يفوزون بأكثرها قال ولسن هنتر في هذا الصدد: إن المسلمين وإن كانوا يملكون المؤهلات والكفاءة المطلوبة لوظيفة، فإنهم يمنعون عن ذلك ببلاغ رسمي لا يرثي لحالهم أحد وكبار المسئولين يأبون الاعتراف بكيانهم.[2]

ولكن بعد سلسلة طويلة من كفاح الحرية والحركات الوطنية للاستقلال حلى اليوم الموعود نالت الهند استقلالها اليوم الرابع عشر من شهر اغسطس سنة 1947م إن هذا العام هو كان عام الفرحة بنيل الاستقلال والظفر به ولكن كان أيضا عام النكبة حين أخذ بمبدأ التقسيم في ذلك الاستقلال فبعد تقسيم البلاد عام 1947م هاجر عدد كبير من المثقفين المسلمين ومؤظفي الحكومة والأطباء ورجال القانون إلى الباكستان. وقد أدى ذلك إلى حدوث تغيير في البيئة الاجتماعية للمسلمين وأدى إلى تردي أوضاعهم السياسية ''مع الضعف السياسي فقد تعرض المسلمون للضعف الاقتصادي أيضا حيث أنهم فقدوا جميع

---

[1] المسلمون في الهند السيد أبو الحسن علي الندوي ص: 173

[2] مسلمونا الهنود المترجم بالإردية لولسن هنتر ص 176

وسائل التقدم الاقتصادي والازدهار بما في ذلك السلطلة والاقتدار والمناصب وغيرها التي كانوا يتمتعون بها في الهند ويمتلكونها منذ قرون فساء وضعهم الاقتصادي وأخذوا يزدادون فقرا يوما بعد يوم.[1]

ولكن العلماء المسلمين قاموا بإصلاح أحوالهم وتربيتهم على منهج سليم فأنشأوا المعاهد والمدارس فمن المعاهد العربية الإسلامية التي تم تأسيسها في الهند الجديدة ''مدرسة إصلاح المسلمين'' في مديرية أعظم كره، و''الجامعة السلفية'' بمدينة بنارس وتعتبر هاتان المدرستان من أهم مدارس العربية في الهند بعد ندوة العلماء. وانجبت هذه المدارس والمعاهد عددا كبيرا من العلماء والباحثين الذين أسهموا إسهامات بالغة في مجال العلمية والثقافية والدعوية، وغيرها وسنفصل الكلام فيها في الفصل الثاني إن شاء الله.

إسهامات علماء المسلمين العلمية والثقافية والدعوية

قد أسلفنا القول بأن الفترة التي اعقبت الثورة الهندية كانت فترة يأس وضيق للشعب الهند بوجه عام وللمسلمين بوجه خاص. فقامت الحكومة الإنجليزية بإحراق بيوتهم وإضاعة أموالهم وإراقة دماءهم وإغلاق مدراسهم ومراكز علومهم ففسدت أحوال الملسمين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية كلها. فأصيب المسلمون بجمود تعليمي واجتماعيي وخافوا على دينهم وثقافتهم ''وأطلت شمس الحضارة الأوربية من الأفق الشرقي تبعث بأشعتها الإلحادية التي كانت تغمر أرجاء الهند وتسرب اليأس والقنوط إلى قلوب المسلمين.''[2]

ففي هذه الظروف ظهر في الهند نوعان من القيادة للمسلمين النوع الأول: هو القيادة الدينية، والثاني هو قيادة السر سيد أحمد خان

---

[1] مسلموننا الهنود المترجم بالأردية لولسن هنتر ص 180

[2] البعث الإسلامي ربيع الثاني 1396ه ص 46

التعليمية "أما القيادة الدينية فركز أصحابها على الاحتفاظ بالبقية الباقية مع العاطفة الدينية ومظاهر الحياة الإسلامية والدعوة إلى التجنب عن هذه الحضارة (الحضارة الغربية) وتخريج الدعاة والمرشدين من معاقل المدارس العربية."[1]

وأما قيادة السرسيد أحمد خان التعليمية فإنها كانت تدعوا إلى التعليم وتقاليد الإنكليز وتقبل حضارة الغرب كما هي والتقرب من الإنكليز وإدخال التعديلات والإصلاحات في المنهج الدراسي القديم وإقامة مدارس عصرية تعتني بالعلوم العصرية الحديثة المنسجمة مع متطلبات العصر الحاضر.

على أية حال فإن كثيرا من رجال المسلمين ساهموا في سد الثغرة التي حصلت وأدت إلى تأخر المسلمين وقد شاركوا أيضا في بث الثقافة الإسلامية ومحاربة التقاليد الغربية والحركات المتنافية مع العقائد الدينية والإسلامية فقد أنشأوا المدارس والمعاهد الدينية للحفاظ على عقيدة المسلمين والدفاع عن القيم الإسلامية.

فلما نالت الهند استقلالها من أيدي الإنكليز سنة 1947م ولكن هذا الاستقلال قد أتى بحادث مؤلم لأن الصراعات الدموية والاضطرابات الطائفية قد وقعت بين الهنادك والمسلمين عقب انقسام البلاد بين الهند وباكستان فقد أصبحت الهند مسرحا للصراعات السياسية والمسلمون قد تعرضوا للخطر أكثر مما كان قبل الانقسام في البلدين لأن الهدف والمرمى لكل من المسلمين والهنادك هو تحرير البلاد من أيدي الإنكليز ولكن حينما استقلت الهند تشاجروا للحصول على مقاليد السلطة واستغلال ثروات البلاد فهذه المحاولة قد أسفرت عن ضحايا كبرى

---

[1] ثقافة الهند المجلد 41- 1990م ص 36

على وجه البلاد، بعد هذه الحادثة المؤلمة والكارثة العظيمة خاف المسلمون الذين بقوا في البلاد بعد الاستقلال على أنفسهم ودينهم من قبل الهنادك وأعداء الإسلام فظهر عدد كبير من العلماء الربانيين بعد الانقسام الذين قاموا بإسهامات جليلة لتوحيد صفوف الناس في البلاد وجادلوا أيضا أعداء المسلمين بالتي هي أحسن أمثال الشيخ أبي الحسن الندوي، والعالم الفذ الفقيه القاضي مجاهد الإسلام القاسمي. والشيخ أسعد المدني، والسيد عبد الله البخاري إمام المسجد الجامع دلهي سابقا، والشيخ مختار أحمد الندوي، والشيخ مقتدى حسن الأزهري رحمهم الله. ومن الأحياء الشيخ وحيد الدين خان صاحب مجلة ''الرسالة'' والشيخ صلاح الدين مقبول أحمد والشيخ سعيد الرحمن الأعظمي رئيس التحرير لمجلة ''البعث الإسلامي'' والشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمان الأمين العام لمركز"أبي الكلام آزاد للتوعية الإسلامية" بدلهي الجديدة وغيرهم من العلماء المثقفين الذين قاموا بدور قيادي لإنقاذ البشرية من الظلمات إلى النور في سبيل الدراسات العربية وآدابها وترويج العلوم الدينية والإسلامية.

فنذكر فيما يلي البعض منهم الذين قاموا بدور ريادي في هذا المجال.

1. الشيخ أبو الحسن علي الندوي 1916-1999م

"هو أبو الحسن علي بن عبد الحئ بن فخر الدين الحسني ولد في أسرة علمية شهيرة في 1332هـ بقرية تكية كلان في ولاية اترابراديش، كان أبوه بارعا في العلوم الإسلامية وفنونها بينما كانت أمه من السيدات الفاضلات تعلم الشيخ رحمه لله اللغة العربية على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني ولكن تخصص فيها على

الدكتور تقي الدين الهلالي كما التحق بجامعة لكناؤ وأتقن اللغة الإنجليزية."[1]

وما بلغ العشرين من عمره حتى رأى السيد سليمان الندوي فيه مواهب وقدرات تؤهله للتدريس فعينه أستاذ للتفسير وعلوم القرآن والأدب العربي وكان خير مدرس وخير موجه وضع منهجا دراسيا مبتكرا ولم يتبع الطرق الرائجة.

قال نذر الحفيظ الندوي الأزهري "سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني يعد في طليعة أولئك العلماء والمفكرين القلائل الذين أسهموا بكتاباتهم العلمية المبدعة، وجهودهم الدعوية القوية، في النهضة الإسلامية الواعية منذ نصف قرن، وسدوا الثغرات العلمية والأدبية الهامة، وملأواالفراغ الفكري، في تفهم أسرار الشريعة، وفي تحليل الوقائع والأحداث، بالدقة العلمية والغوص العميق، وتشخيص الأمراض واتخاذ الوسائل والأساليب لمعالجتها، مع المميزات الروحية المشرقة، وأخلاق علماء السلف الكريمة."[2]

كان الشيخ رحمه الله يرغب في مجال التصنيف والتأليف رغبة شديدة فصنف في شتى مجالات العلم والمعرفة وبلغ عدد مؤلفاته نحو مأتين مابين صغير وكبير واختير لاستيلام جائزة الملك فيصل العالمية عام 1980م لمؤلفيه القيم ''ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين'' وكان يمتاز في كتاباته بأسلوب رائع وعربي خالص وتعبير بليغ فنرى كتبه في غاية الجودة والأصالة وتوفي الشيخ يوم الجمعة في 31 ديسمبر عام 1999م وقد ترك وراءه آثارا علميا ضخما للأجيال القادمة.

2. الشيخ مقتدى حسن الأزهري 1939-2009م

---

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين ص 312

[2] ابو الحسن الندوي كاتبا ومفكرا ص 3

يعد الشيخ مقتدى حسن الأزهري من الأدباء البارزين في شبه القارة الهندية الذين احتلوا مكانة مرموقة ونالوا شهرة واسعة في مجال اللغة العربية وآدابها ولد الشيخ في مدينة مئو عام 1939م وأخذ مبادئ العلوم الإسلامية والعربية في مسقط رأسه ثم سافر إلى مصر ودخل جامعة الأزهر بالقاهرة حيث درس العلوم الدينية واللغة العربية والفنون الأدبية ثم رجع إلى بلده وحصل على الدكتوراة من جامعة عليكره الإسلامية وعين أستاذا في الجامعة السلفية ببنارس وقد ظل يؤدي مسئوليته التدريسية حتى وافاه الأجل عام 2009م.

كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات الفذة في الهند التي اشتهرت بأسلوبها الأدبي الذي يمتاز بالسلاسة والروعة وكان أيضا مترجما كبيرا وماهرا في هذا الفن وقد كتب في موضوعات شتى بما فيها الأدب والنقد والأوضاع الراهنة في العالم المتعلقة بالشئوون الإسلامية في الهند وخارجها، كان رئيس التحرير لمجلة "صوت الأمة" الغراء العربية التي احتلت مكانة عالية في الأوساط الأدبية والعامة منذ رئاسة تحريرها. كان أسلوب الأزهري في كتاباته يمتاز بالمثابة والبساطة والفصاحة فهو أسلوب عربي ممتاز، وبلغ أسلوبه إلى ذروة الكمال في مقالاته العلمية.

3. مختار أحمد الندوي رحمه الله 1930-2007م

انجبت مدينة ''مئوناتھ بھنجن''وهي مدينة علمية وصناعية معروفة في الولاية الشمالية في الهند. أعلاما بارزين في مجالات مختلفة من العلم والمعرفة، والتصنيف والتأليف والبحث والتحقيق والدعوة والإرشاد. ومن هؤلاء الأعلام الذين يخلد ذكرهم في التاريخ الديني المعاصر للمسلمين في الهند فضيلة الشيخ مختار أحمد الندوي

السلفي رحمه الله[1] ولد الشيخ عام 1930 من الميلادية في بلدة ‘‘مئوناتهـ بهنجن’’ مديرية ‘‘أعظم كره’’بولاية اترابراديش في أسرة متدينة متحلية بالأخلاق الفاضلة الحميدة فكان من الضروري أن يتأثر ببيئته،و لذا كان شديدا في التمسك بالسنة ومدافعا عنها وحريصا لنشر الدعوة إلى الله على علم وبصيرة تاركا التقليد الأعمى.

تلقى الشيخ تعليمة في أشهر المدارس الإسلامية آنذاك (مثل الجامعة العالية العربية’’ بمئو ‘‘والجامعة الإسلامية فيض عام’’ بمئو ‘‘والجامعة الرحمانية دار الحديث’’ بدلهي ودار العلوم ‘‘لندوة العلماء’’ لكناؤ، وحصل على شهادة العالية من ندوة العلماء والفضيلة من جامعة فيض عام وكذلك من الهيئة التعليمية من حكومة (يوبي) بدأ حياته الدعوية بالإمامة والخطابة في المسجد وفي قليل من الوقت ذاع صيته في معظم أنحاء الهند فكانت الاجتماعات الدينية والمؤتمرات الإسلامية تتجمل بدروسه ومحاضراته من أقصى الهند إلى أدناها. لما انتشرت كفاءته العلمية فبدأت تجيئه المناصب والوظائف العلمية والدعوية فمن أهمها.

انتخب نائبا لرئيس الجامعة السلفية ببنارس. وكان له دور رئيسي رائد في التعريف بهذه الجامعة المباركة في عالم العربي.

وانتخب رئيسا لجمعية أهل الحVديث لعموم الهند في الفترة ما بين 1990-1997م وكان أيضا نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند إلى آخر حياته.

---

[1] صوت الأمة المجلد (30) ربيع الأول والثاني 1429هـ

وقد توفي الشيخ مساء يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر شعبان عام 1428هـ كان الشيخ يتميز بالحكمة والحنكة والموعظة الحسنة والدعابة المعهودة.

4 . الشيخ محمد رئيس الندوي 1938-2009م

هو محمد رئيس بن سخاوت علي ولد في عام 1938م نشأ الشيخ وترعرع في حضن جده ووالديه ودرس العلوم الابتدائية في مسقط رأسه ثم التحق بندوة العلماء عام 1957م وحصل على شهادتي العالمية والفضيلة وبعد تخرجه في ندوة العلماء عين مدرسا في المدرسة العالية البدرية بستي ثم انتقل إلى سراج العلوم السلفية في جهندا نغر نيبال وقضى فيها سنتين تحت اشراف الشيخ عبد الرؤوف الرحماني رحمه الله. ثم التحق إلى بعض المعاهد والمدارس الأخرى حتى تم تأسيس الجامعة السلفية ببنارس فانتقل الشيخ إلى هذه الجامعة عام 1949م وحط رحله وآثر البقاء هنا إلى آخر حياته فمكث في هذا الصرح العلمي مدة أربعين سنة يدرس طلاب المراحل المختلفة. ويكتب البحوث والمقالات، ويشارك في الندوات والمؤتمرات ويؤلف الكتب ويترجم المؤلفات ويشرف على قسم الإفتاء بصفته رئيسا لهذا القسم.

يقول أسعد أعظمي أستاذ لجامعة السلفية بنارس ورئيس التحرير لمجلة "صوت الأمة "كان الشيخ رحمه الله كثير القرأة كثير الكتابة، يجلس في غرفته بين الكتب المتراكمة يطيل الجلوس ويسهر الليالي لإنجاز الأعمال العلمية لا يعرف السآمة ولا الكل وإذا دخل في موضوع بالكتابة أشبعه من كافة نواحيه، وأطنب في شرحه في كل ما يتعلق به، ولذلك جاءت مؤلفاته مطولة مفصلة ويقترح المقترحون بإعداد ملخصات لهذه المؤلفات حتي يسهل الإستفادة من محتوياتها من

غير ملل ولا كلل "[1] وجل كتاباته باللغة الأردية وبعضها مترجم من اللغة العربية وبلغ عدد مؤلفاته أكثر من ثلاثين مؤلفا ومن أهم مؤلفاته.

1. اللمحات إلى ما في انوار الباري من الظلمات 6مجلدات.
2. تصحيح العقائد بإبطال شواهد الشاهد.
3. سيرة خديجة الكبرى.
4. تنوير الآفاق في مسألة الطلاق.
5. ترجمة أردية لكتاب ''تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين'' للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامى.

توفي الشيخ – رحمه الله عام 1996م تاركا خلفه آثارا علميا وأدبيا ضخما.

كانت حياة الشيخ رحمه الله ترجمة صادقة للأخلاق العظيمة والسجايا الكريمة الذي ينبغي أن يتحلى بها كل عالم يقصد بعلمه وجه الله وإعلاء كلمته وإعزاز دينه وإحياء سنة رسوله.

---

[1] صوت الأمة المجلد 41 جمادي الآخرة 1430ه

الفصل الثالث:

الدراسات والبحوث العربية والإسلامية.

يمتاز القرن العشرين من القرون الماضية وذلك بسبب التطور والتحديث في الدراسات العربية والإسلامية وخاصة بعد تحرير البلاد من سيطرة المستعمرين الأجانب، فحينما نالت الهند الاستقلال قد كثرت المعاهد والمدارس الدينية والإصلاحية التي عنيت بإثراء اللغة العربية وترويج العلوم الدينية ونشرها وبث الثقافة الإسلامية والقيم العليا في مختلف أرجاء البلاد.

"ومن المدارس التي تمتاز على أرض الهند الجديدة ''مدرسة إصلاح المسلمين'' في مديرية ''أعظم كره''، و'الجامعة السلفية'' بمدينة بنارس، وتعتبر هاتان المدرستان من أهم المدارس العربية في الهند بعد ندوة العلماء. فبذلت كلتاهما جهودا جبارة لتحرير المسلمين الهنود من المقررات الدراسية العقيمة التي كانت رائجة في البلاد ومن الخلافات الفقهية التافهة التي كانت شغلا للطبقه المحافظة التقليدية وقاوم خريجوا هاتين المدرستين الآثار السلبية للاستتعمار الإنجليزي والإرساليات التبشيرية التي كانت تعمل ليلا ونهارا ضد المسلمين والثقافة الإسلامية ومن جانب آخر ركز أصحاب هاتين المدرستين عنايتهما على تعليم اللغة العربية وتعميم الأدب العربي، وقد حظى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلومها في هاتين المدرستين بمكان الصدارة وللمعلم حميد الدين الفراهي في هذا الشأن فضل كبير ودور ريادي لأنه قد ترك بآثاره الرائعة بصمات عميقة على أفكار

العلماء الذين يهتمون بالأدب العربي وبفنون البلاغة والفصاحة والنقد."[1]

وأما الجامعة السلفية ببنارس فإنها تأسست بعد مؤتمر أهل الحديث الكبير الذي عقد في عام 1961م حضره علماء أهل الحديث من جميع نواحي الهند فكان الحضور وخاصة المسلمين يريدون أن يكون هناك مركز علمي كبيرو مؤسسة تعليمية مركزية لهم وكانت هذه الحاجة يشعرون بها منذ سنوات ليست من سنة أو سنتين فوضع حجر الأساس في عام 1963م فعمر الجامعة الآن أكثر من أربعين سنة وهي تعمل في مجال التعليم والدعوة، وإقلاع البدع والخرافات والتقاليد العمياء التي كانت فاشية في الهند.

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله عن الجامعة السلفية وإنجازاتها وفي عام 1383هـ أسست جمعية أهل الحديث في الهند مدرسة بإسم "الجامعة السلفية" في بنارس مدينة الهند القديمة التي تعتبر مركزا كبيرا للمعابد الوثنية، وهي عند الهندوس أقدس مكان يتبركون به، فكانت الحاجة ماسة إلى تأسيس مركز ديني كبير في مثل هذه المدينة وقد تحققت هذه الحاجة يوم افتتحت الجامعة السلفية، وبدأت نشاطاتها ودخلت في مرحلة العمل والتطبيق وذلك في شهر ذي القعدة عام 1385هـ، وقد نالت الجامعة السلفية ترحيبا من جميع الأوساط العلمية والدينية في الهند وخارجها وقد ركزت عنايتها بصفة خاصة على الأهداف التالية:

تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين أساسيين للشريعة الإسلامية ودراسة اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية والاجتماعية

---

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين ص 93

القديمة منها والحديثة ونشر العلوم الإسلامية والأدبية، والاحتفاظ بالتراث الإسلامي، والاهتمام بتعميم اللغة العربية في الهند، وإعداد الدعاة الصالحين، والاعتناء بناحية التأليف والطبع في مختلف اللغات العالمية المهمة، وإعداد الكتاب الإسلاميين الجامعيين بين الاعتزاز بالتراث الإسلامي، والرد على أعداء الإسلام والدفاع عن الدين. ومحاربة البدع والخرافات والعادات الجاهلية الفاشية في المجتمعات الإسلامية، وقد نجحت الجامعة السلفية، رغم قصر عمرها، في أهدافها التي تبنتها إلى حد كبير[1]

ومن الملاحظ أنه بجانب هذه المدارس المذكورة والعلماء المذكورين كانت هناك مدارس عربية تحت إشراف الحكومة البريطانية قبل الاستقلال مثل المدارس في كولكتا، ورامفور، وبتنا. كانت فيها الدراسة بالعلوم العربية والإسلامية بجانب العلوم العصرية.

أما الهيئات والمؤسسات، والمدارس الحكومية وغيرها وال تي لها مساهمتها القيمة في خدمة اللغة العربية في الهند فهي كثيرة وهي صاحبة الفضل في الدراسة والبحوث العربية والإسلامية وقد أنشئت في طول الهند وعرضها مئات من المدارس الدينية ، وعرفت لدورها البالغ في نشر العلوم والثقافة الإسلامية والعربية في مختلف أدوار التاريخ، فلا تجد مدينة أو قرية في الهند إلا وفيها مدرسة أو مدارس تدرس فيها العلوم الدينية ويتخرج منها رجال أفعمت قلوبهم بحب العروبة وثقافتها، ولا يدخرون وسعا في خدمة العلوم الإسلامية تأليفا، وترجمة وتصحيحا، ومن أهم المدارس الدينية في الهند دار العلوم بديوبند (أنشئت عام 1866م) ومظاهر العلوم بسهارنفور، ودار العلوم التابعة

[1] المسلمون في الهند لأبي الحسن الندوي ص 118-119

لندوة العلماء بلكناؤ (أنشئت عام 1898م) الجامعة السلفية ببنارس (أنشئت عام 1963م) جامعة دار السلام بعمرآباد أنشئت عام 1924م) وهناك مئات من المدارس الإسلامية الأخرى التي لها خدمتها في هذا المجال.

تزخر الهند حاليا بأكثر من مائتي جامعة حكومية وتوجد في عدد منها أقسام للدراسات العربية والإسلامية. ومن أهم الجامعات التي تدرس فيها العربية والتي اشتهرت لإسهامها في التأليف وتحقيق المؤلفات العربية ونشرها وفي مجال الترجمة :فهي جامعة عليكره الإسلامية، وجامعة دلهي، والجامعة الملية الإسلامية بدلهي، وجامعة جواهرلال نهرو بنيودلهي، وجامعة لكناؤ، والجامعة الهندوكية ببنارس، وجامعة بتنه، وجامعة كلكته، والجامعة العثمانية سيفل بحيدرآباد، وجامعة بومبائي، وجامعة كاليكوت، وجامعة كشمير وغيرها.

أما المؤسسات والمجاميع الحكومية والمعنية بالترجمة فأشهرها: دار الترجمة التي أنشئت عام 1917م بحيدرآباد، وتكونت لجنة التأليف والترجمة من خمس لجان: العلوم الطبيعية ،الفنون، علم الإحصاء، الطب، والهندسة. ومجلس لوضع المصطلحات العلمية التي ظهرت في ستة أجزاء عام 1949م في العلوم والتدريس والرياضيات والفلك، والطب والترقيم الرياضي والعلمي، وهذه الدار نشرت 356 كتابا إلى نهاية عام 1946م بينما كانت 58 كتابا قيد الطبع و86 كتابا قيد الترجمة والتأليف فيها عدد كبير من الكتب العربية.

كان لكلية فورت وليم التي أنشأها الإنجليز عام 1800م خدمات جليلة في مجال الترجمة من مختلف اللغات بما فيها العربية. ومن أهم المجاميع العلمية غير الحكومية التي أسهمت في نشر المؤلفات العربية

TH22975

في الهند: مجمع البحوث العلمية بدار العلوم ندوة العلماء. والمجمع العلمي الهندي بجامعة علي كره الإسلامية ومؤسسة الدراسات الموضوعية بنيو دلهي، وغيرها من المجاميع.

وإذا نظرنا في أعمال أساتذة الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات أو المدارس خلال أوائل السنوات بعد الاستقلال لوجدنا استمرار لما كان جاريا من قبل الاستقلال من الدراسات التقليدية في اللغة العربية والثقافة الإسلامية ولكن بعد عقد أو عقدين من الاستقلال حتى يومنا الحاضر نجد المسئوولين وكذلك الطلاب فيها يقومون بمساع لتوسيع مجالات الدراسة العربية والإسلامية ويتوضح لنا أنهم تجردوا من ربقة التقليد ووسعوا آفاق البحث والدراسة حتى شملت كل فروع المعرفة اللغوية والأدبية والعربية والثقافية الدينية والإسلامية، فبينما كانت البحوث والدراسات في العهد قبل الاستقلال كانت منحصرة في الموضوعات التقليدية، فإننا نجد في العهد بعد الإستقلال أبحاثا متعلقة بالموضوعات الحديثة العربية والقضايا الإسلامية الجديدة.

الباب الثاني

نبذة عن فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد وحياته العلمية والعملية وفيه أربعة فصول.

الفصل الأول:

حياة الشيخ وأسرته وصفاته وأخلاقه

الفصل الثاني:

بداية التعليم وجهوده في طلب العلم

الفصل الثالث:

مشايخه وأساتذته

الفصل الرابع:

مجالس التدريس وعلاقته بالمؤسسات العلمية والاجتماعية والرفاهية، ومكانته، عند العلماء والمثقفين.

الفصل الأول

حياة الشيخ وأسرته وصفاته، وأخلاقه

تمهيد:

إنه من سعادة الإنسانية وكرامة الأمة المرحومة أن نظامها وكيانها وحيويتها وازدهارها مبنى على أساس اللغة العربية وهي اللغة الحية الراقية التي لا تعرف التأخر عبر التاريخ في الأزمنة الماضية ولاتعرف أيضا في المستقبل لأن الرسالة الإلهية جاءت بهذه اللغة الميمونة وأخذت مكانة رفيعة ومنزلة سامية بين اللغات الأخرى، فعكف المسلمون عليها جعلوها نصب أعينهم والنشدة المفقودة أمامهم. ثم لعلماء الهند من الأعاجم دور بارز مشرق في خدمة اللغة العربية والعناية بها .

"وهذه حقيقة باهرة لا يستطيع رفضها كل من يتولى مسئولية البحث والتحقيق عن العلوم الدينية الإسلامية والانتاجات الأدبية في شبه القارة الهندية، ولقد أنجبت الهند عددا كبيرا من رجالات اللغة والإنشاء والأدب وجهابذة الدين والعلم والعرفان الذين امتلكوا ناصية اللغة العربية وآدابها بمختلف نواحيها وأشكالها"[1]

وقد بدأ التعليم الديني في شكل غير منتظم في الهند في القرن الهجري الأول يعني منذ نشر الإسلام فيها والفضل في هذا يرجع إلى التجار العرب الذين لم يألوا جهدا في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية واللغة العربية في سواحل الهند الغربية والجنوبية ثم بدأ المسلمون يؤلفون في كل موضوع مثل التفسير والحديث والفقه، والتصوف،

---

[1] مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين ص 7

والفلسفة، والتاريخ، والسيرة، والنحو، وعلوم اللغة وكذلك في موضوعات أخرى.

وعندما تأسست الجامعات والمعاهد الحكومية، تم اندماج اللغة العربية في هذه الجامعات والمعاهد الحكومية، حيث يوجد بالهند الآن أكثر من عشرين من الجامعات والمعاهد للتعليم العالي حيث تدرس اللغة العربية وآدابها، وفي كل هذه الجامعات والمعاهد العليا يوجد قسم خاص للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، ومن هذه الجامعات يتخرج الطلبة بالبكالوريوس والماجستر والدكتوراه في الأدب العربي واللغة العربية والدراسات الإسلامية.

وكما اسلفنا القول بأن القرن العشرين يمتاز من القرون الماضية حيث أنجبت الهند الأدباء والكتاب الذين نالوا شهرة واسعة، وتضاهي أعمالهم الأدبية أعمال الأدباء العرب الكبار.

"فمن أهم نوابغ هذا الركب العلمي المعاصر نابغ عبقري يجمع بين صفاف متنوعه وهو الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد فهو مؤلف قدير وخطيب مصقاع، وشاعر بارع. وأديب مقتدر في آن واحد.[1]

فإن شخصية الشيخ صلاح الدين شخصية فذة ممتازة وحكيمة غالية، يتمتع بالغيرة والحياء على الدين، دائم الالتزام بالكتاب والسنة النبوية، يشعر بألم الإسلا م والمسلمين، يعرف الأوضاع الأمة الإسلامية معرفة جيدة ويرغب في رفع مستوي المسلمين في الشؤون الحياتية كلها يعد من المتكلمين الإسلاميين البارزين الذي يقاطع الدلائل المعارضة للإسلام ويشتغل بدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الهند وخارجها.

---

[1] مسدس ''في سبيل الدعوة'' للشيخ صلاح الدين ص 30

"وقد كان عصر صغره ذا نشاط كبير بحيث كان هذا الدور دور تلامذة السيد نذير حسين محدث الدهلوي رحمه الله الذين بذلوا كل جهودهم لإعادة الأمة الإسلامية من البدعات والخرافات، والتقاليد الشركية إلى منهج السلف الصالح فمنهم الشيخ أحمد الله البرتابغري، والشيخ أبو القاسم البنارسي والشيخ عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي، والشيخ ثناء الله الأمرتسري، والشيخ محمد إبراهيم جوناغرهي، والشيخ عبد الله الغازيفوري وغيرهم رحمهم الله[1]، وأما عصر شبابه فهو عصرذهبي بحيث ازدادت فيه نشاطات العلماء الصالحين والدعاة المخلصين أمثال الشيخ أبي الحسن الندوي، والشيخ رضاء الله محمد إدريس، وصفي الرحمان المباركفوري، والأستاذ إجتباء الندوي، والأستاذ مقتدى حسن الأزهري – رحمهم الله – الذين كانت جهودهم لإثراء اللغة العربية ملموسة وكانت غيرتهم على الدين شديدة.

أسرة الشيخ وبيئته:

كما نعرف بأن البيئة تخلق الإنسان وتوجهه ولها أهمية كبيرة في تكوين شخصيته ونفسيته، وهذه البيئة لا تحدد إلى الحي أو الحارة فحسب، بل هي تتسع إلى الوقائع الأسرية التي يعيش فيها شخص أو يسمع عنها، وأن الأسرة تخلق النزعة الإنسانية والنفسية، والشخصية، إنها توجه الإنسان شعوريا و غير شعور فهو يسمع عن الأحداث والأمور التي مر بها الأسرة وتأثروا بها. وفيما يتعلق بالشيخ صلاح الدين مقبول أحمد فإنه ينتمي إلى أسرة دينية فكان والده مقبول أحمد رحمه الله حريصاً أشد الحرص على العقيدة الصافية وذم التقليد

[1] صوت الأمة محرم الحرام 1429هـ ص 52

والجمود ومحاربة الشرك والبدع والخرافات وقد تذكرقصة عن هذا الصدد التي يرو يها الشيخ صلاح الدين عن أخ جده عبد الرزاق خان فهو يقول ''كنا من مسترشدي بعض المتصوفة فلما توفي المرشد أضحت زوجته تزورنا مرة أو مرتين كل عام كعادة لها فنخدمها وفي يوم من الأيام كانت نزيلة عندنا وأذن المؤذن لصلاة المغرب فلم تصل وهي متربعة على السجادة وحين سئلت عن السبب أجابت بأنها كانت قد ثكلت ابنا لها عند المغرب فلذا تعد الساعة نحسة ومنذ ذلك الوقت تركت تأدية صلاة المغرب. فلما أنبأت جدة الشيخ زوجها بالقصة فقال عندما تزمع العجوز على السفر فقولي لها لن تعودي علينا أبداً وذلك قبل منذ ثمانين عاماً تقريباً''[1] وبينما كانت هذه القرية و نواحيها من أكثر القرى الهندية تخلفا في العلم وتفشيا بالمحدثات والتقاليد الشركية ولكن لما دخل بعض علماء أهل الحديث في هذه المنطقة وأضاءوا نور التوحيد لإنهاء ظلمات الشرك والكفر، فكان الشيخ أزهر البهاري والشيخ الله بخش البسكوهري من الدعاة الأتقياء الذين كانوا يتجولون في القري والأرياف في هذه المنطقة واهتدي بجهودهم الي السلفية ، فالشيخ منصر علي من قرية أونرهوا ، تعلم علي الشيخ الله بخش والشيخ غوهر ميان تعلم من الشيخ أزهر البهاري وكلاهما قاما في هذه القرية بالدعوة والإرشاد فترك الناس البدعة والخرافات وأقيمت مدرسة نورالهدي عام 1880م تقريبا لأجل هذا نري أن الكبار السن في هذه القرية كانوا يعرفون نور الدين ويعلمون القراءة والكتابة في حين أهل القري الأخري كانوا جاهلين بهذه الأمور، والجدير بالذكر أن الشيخ غوهر ميان كان يهتم بتعليم البنات في بيته وحصلت بهذه الجهود

---

[1] دبستان حديث ص 623

العلمية والدعوية توعية عامة في هذه القرية وغيرها من القري التي كان أهلها مرتبطين بها بالقرابة والزواج وما إلي ذلك ، ثم خرج علماء عاملون في هذه القرية مثل الشيخ حشم الله ملك وميان حسن وميان ضياء الصديقي والشيخ محمد حسن الرحماني رحمهم الله والشيخ عبد الغني حفظه الله ، وامتازت هذه القرية بوجود الشيخ الزاهد عابد العلي والد الدكتور سعيد أحمد عابدي (مدير قسم الأردو في راديو جدة)،وهو قد تزوج مع أخت الداعية الزاهد المعروف في المنطقة الشيخ ممتاز علي (كرتهي ديه) وكذلك هذه القرية مولد أم العلامة الشيخ عبد الرؤوف الرحماني (عضو رابطة العالم الإسلامي من نيبال سابقا) ومولد أم المنشي عبد التواب بن محمد زكريا والذى من أولاده العالم المعروف الشيخ عبد الله المدني من نيبال والآن يوجد في هذه القرية كثير من العلماء المتخرجين في المدارس الإسلامية في الهند وعديد منهم من الجامعات العربية ولهم نشاط بارز في مجال التعليم والتربية والتدريس والإفادة والتحرير والكتابة والتصنيف والتأليف وما إلي ذلك ، فتأثروالد الشيخ صلاح الدين بصحبة هولاء العلماء والدعاة والمصلحين وأعمالهم الدينية والإصلاحية والدعوية ولذلك أنه كان شديد الغيرة على الدين حريصا على اتباع السنة النبوية والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة، ورفض البدع ومحدثات الأمور. قال الشيخ شفيع الله الرحماني أستاذ ''معهد الصالحات أونرهوا'' وكان والده مولعا بتلاوة قرآن الكريم بوجه خاص فيرتاد المسجد كثيرا ويتلو القرآن ويتدبر فيه، ويحاول فهم معانيه وقد رأيت بنفسي التفسير المظهري في حجرته الخاصة يطالعه وإن تعذر عليه شيء من معانيه كان يراجعني فأبينه... ويجدر بالذكر أنني قضيت عنده خمسة عشر أو

ستة عشر سنة من حياتي بالتدريس والتعليم ''بمعهد الصالحات'' ولكنني لم أره يتشاجر مع أحد ولو مرة[1] وكان يتمتع بمكارم الأخلاق وحميد السجايا مما جعله يحظي باحترام الجميع وتقديرهم وخاصة عرف بين أهل بيته وغيرهم من محبيه بالكرم والتواضع والإكرام، والإصلاح بين الناس،

وقد توفي رحمه الله ليلة الجمعة في شهر يوليو عام 2011م إثر مرض السكر عانى منه طويلا عن عمر يناهض ستة و سبعين سنة فلما انتشر خبر وفاته فإذا الناس جعلوا يفدون ويتوجهون إليه من كل حدب وصوب حتى اجتمع في جنازته جم غفير وحشد من الناس وصلوا عليه[2] وقد رزقه الله حظا وافرا من المال والأولاد، وطول الحياة فله بنت واحدة و ستت بنين فالأول هو الشيخ صلاح الدين حفظه الله ورعاه الذي نحن بصدد ترجمة حياته وخدماته في مجال الدراسات العربية والإسلامية في هذه الرسالة. وأما الآخرون فهم جمال الدين، جلال الدين، عزيز الدين، وظهير الدين.

تتميز هذه الأسرة دينية وسياسية، والناس يتراجعونها لحل قضاياهم الشخصية وقد خاض جلال الدين في الانتخابات للعضو الاستشاري على مستوى المديرية ونجح فيها بأغلبية ساحقة كما خاض أخوه الصغير عزيز الدين في الانتخابات البلدية وانتخب رئيس تطوير المنطقة.

وأما الشيخ صلاح الدين الذي نحن بصدد ترجمة حياته وخدماته فكان ذكيا منذ حداثة سنه وأحس والده فيه الخير والصلاح فاهتم بتعليمه وتربيته بوجه خاص وكان دائما يأخذه معه في المؤتمرات والندوات

---

[1] الوداع(مجموعة من القصائد) ص 48

[2] نور توحيد شعبان، رمضان 1432ه

ومجالس أهل العلم ويطلب منهم الدعاء والنصح له، وكان يدعو الله أن يكون ولده هذا من العلماء الكبار وقد سمع الله سبحانه دعاء والده.

وفي هذه البيئة الدينية المتحمسة عاش الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد حفظه الله فكان من اللازم أن يتأثر ببيئته التي عاش فيها لذا نجده شديدا في التمسك بالكتاب والسنة وحريصا على نشر الدعوة إلى الله على علم وبصيرة.

ولادته، اسمه ونسبه:

من العلماء البارزين في هذا العصر في شبه القارة الهندية وعلماً بارزاً من أعلام الدعوة السلفية الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد حفظه الله ورعاه، سنلقي ضوءً مؤجزا في السطور التالية عن هذه الداعية العبقري التي قامت بجهود مشكورة محمودة لخدمة السنة والدفاع عنها ودحض شبهات الشاكين والمشككين.

ولد الشيخ صلاح الدين بن مقبول أحمد السلفي المدني في الخامس عشر من شهر يناير عام 1956 في قرية أو نزهوا في مديرية بلرام فور بولاية اترابراديش[1] وهذه القرية لم تزل محضا للعلماء والدعاة الذين برعوا في آفاق العلوم الشرعية والدعوة الإسلامية وقد تشرفت هذه القرية بالدعوة السلفية قبل ما يقارب القرن من الزمان على يد الإمام الحافظ علامة زمانه الشيخ أبي العلي محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري (1283هـ) صاحب كتاب تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، فقد كان رحمه الله هو وإخوانه من الدعاة يتجولون في هذه المنطقة للدعوة إلى التوحيد الخالص والعقيدة

[1] علوم الحديث (مجموعة من المقالات) إعداد رفيق أحمد السلفي

الصحيحة وبث علوم الكتاب والسنة[1] فقد نشأ فيها وترعرع الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد على حب الدين والتمسك بالشرع المتين، وسرعان ما صار من العلماء والدعاة.

صفاته وأخلاق:

أشعر بسعادة غامرة وأنا أكتب هذه السطور عن كاتب كبير وصحافي محنك والعالم الجليل، قضى حياته كلها في التصنيف والتأليف والصحافة والإعلام مع كل همة وإرادة وبطولة ومغامرة، فقد تشرفت باللقاء معه مرتين أو ثلاث مرات بمنزله ولما التقيت معه بالمرة الأولى وجلست ما يقارب ساعة أو ساعتين عنده وتحدثت معه على موضوعات شتى فلاحظت بأن الشيخ على قمة من العلم كما أنه نموذجا حياً للعلماء والأتقياء قد عرف برحابة الصدر ومحاسن الأخلاق، ورحمته بالصغير وتوقيره لكبير، ومعرفته بحق أهل العلم وإن اختلفوا معه، وجمع بين العلم والفضل، وحسن الخلق وكريم السجايا وسلامة الصدر وطيبة القلب، وصفاء النفس يفتح مجالسه للضيوف مع بشاشة اللقاء وقضاءه لأصحاب الحاجات ومآربهم وحبه إفادة الناس ونفعهم وتفريج كربائهم وإدخال السرور عليهم بقلب رحيم مشفق يقول أستاذه الشيخ عبد العليم ماهر حفظه الله وتولاه عن هذا الصدد ''وإن من نعم الله تعالى على الشيخ بأن ألبسه بخصائص يمتاز بها ميزات يتسم بها وحده، وحصل له في مجال العلم والفضل شأن أظهر للعيان ولا يختلف فيه الإثنان وبجانبه وهو إنسان لين الجانب كريم ذي المروءة يأخذ الأمور بجدية ،حليم لا يطيش عقله، صابر لا

---

[1] دبستان حديث ص 623

ينزعج ويؤاسي الناس ويؤازرهم، ويعنيهم على نوائب الحق، ويبذل بملئ يديه سخاوة (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).[1]

ولا يخفي على من له إلمام بكتابات الشيخ، إنها متعددة الجوانب مترامية الأطراف تحمل في طياتها معلومات واسعة عن الثقافة التاريخية والعلمية والدعوية، وبما أن الشيخ حفظه الله، حظى – بفضل الله تعالى بالأخذ من مشاهير الشيوخ، ولقاء كبار العلماء والساسة، ومجالسة المعروفين من الأدباء والشعراء واستفاد من تجاربهم في مجالاتهم، فوعاها، ثم أودعها في كتاباته وعرضها أمام القراء على طبق من الأدب الرفيع.

والجدير بالذكر أنه كلما كتب، شخصيته تتجلى فيه بتعليماته الناصحة، النافعة على الوقائع والأحداث فلله دره.

يتحلى الشيخ بقوة الذاكرة الخارقة في تحديد الأسماء والأمكنة والأزمنة ويملك شجاعة كبيرة للتعبير عما تطمئن إليه نفسه من غير أن يخاف فيه لومة لائم. وتوجد عنده ملكة خاصة في تصوير الأحداث كما أنه يتمتع بالقلم السيال والملاحظة السريعة والكلام البديهي والبيان الواضح والأدب الرفيع والأسلوب الظريف والذاكرة القوية،

وكذلك لا توجد في حياته تكلف ولا تضع بل أنه كثير المؤاساة بالأصدقاء سخي كريم النفس يحمل في صدره قلبا ما لم يخشى إلا الله سبحانه وتعالى لا يذيبه المال والجاه، ويلطف بالطلبة كثيرا، فيعطيهم الكتب والنقود ويضيف الطلبة الذين يقصدون إليه ويقيمون عنده ليستفيدوا منه، ويقضي حوائجهم، وأنه مع ما أعطاه الله من العلم والمناصب والثروات مع ذلك أنه رجل متواضع ذو خلق طيب يتكلم مع

---

[1] مسدس هو في سبيل الدعوة ص 42

كل من يقصد إليه بالبساطة والرفق واللين كأنه الأب الحنون، ولو أنه يعرف عن أحد شيئا منكرا فلا يزجره ولا يؤبخه بل يجلس مع الجميع ويخاطبهم ويعظهم بالحكمة والموعظة من دون أن يصرح باسم أحد تمشيا مع طور النبي صلى الله عليه وسلم. حينما رأي من أصحابه شيئا فيقول "ما بال الناس يفعلون كذا وكذا، ولو يسافر الشيخ مع أحد أو يسافر معه أحد لا يتطرق إليه الملل والتعب، ولا يحس بوعثاء السفر لأجل طيب خلقه وعادته الكريمة وكلماته وطرائفه العلمية، وكذلك إذا لقيه أحد يسلم عليه بوجه طلق ويرحب به ويعامله بالرفق واللين يقري الضيف ويقيم المأدبة الكثير من الناس بالأخص للعلماء وحاملى الأفكار الصالحة والفقراء والمساكين وقد أخبرني إبنه الكبير عبد الله بأن أبي يلازم الرفق واللين مع أعضاء أسرته بالأخص مع النساء ويوصيهن بالتقوى والخير ويحثهم على طلب العلم، هكذا يتيمز الشيخ – حفظه الله – في عطاءه الفياض، فحفظه الله ورعاه، ووفقه للمزيد من الإنتاج العلمي، ومتعنا بطول حياته مع الصحة والعافية.

عقيدته:

وهو يتحمل عقيدةسلفية انبثقت عن الكتاب والسنة فهو متمسك بها وداع إليها. صلب فى عقيدته، شديد فى مذهبه، متمسك بالأسوة النبوية الحسنة والسنة الصحيحة الشريفة ولا يسكت على أمر يخالف الحديث الصحيح بل يسرع فى الرد عليه وفى الإرشاد ما هو المشروع من الأعمال مستمدا بقوة بيانية وقدرة كلامه وعلمه، كما أنه لا يخاف فى الرد على أهل البدع وإسكاتهم والدفاع عن السنة من لومة لائم.

الناظر فى كتابات الشيخ صلاح الدين وتحقيقاته يتضح له جليا ما يكون عليه الشيخ من عقيدة سلفية وإتباع لخير البرية وأنه على

عقيدة الفرقة المرضية أهل السنة والجماعة بل أن الشيخ حفظه الله من المنافحين عن عقيدة السلف حيث أنه من العلماء القلائل الذين بلغوا فى إتقان مناحت العقيدة والمعرفة بالفرق المخالفة وأصولهم مالم يبلغه غيرهم فنجده فى معظم كتبه يقرر عقيدة السلف ويبطل ما خالفها من كلام الفرق المخالفة ويجادلهم بالحجة والبرهان. يقول كاتب اردوى شهير ابن احمد النقوى حفظه الله ضمن تقديمه لمسدس الشيخ "فى سبيل الدعوة"

"إن الشيخ صلاح الدين عالم متميز يتبع منهج السلف الصالح ، ويلتزمه التزاماً شديداً والدليل على ذالك مسده "فى سبيل الدعوة" الذى يعكس بشكل كامل دعوة إلى منهج السلف ، وتعريفه كما أنه يترشح من كافة عناوينه عقيدة السلف الصالح والقضاء على الشرك والبدعة واستنكارهما بشدة".[1]

يقول فى مقدمته فى موضع آخر " من الواضح أن المسلمين مهما تقدموا فى مجال الاقتصاد والاجتماع لكنهم لو خلت قلوبهم من العقيدة الصحيحة والعمل بالقرآن والسنة لا يمكن أن يهتدوا بهدى الله وينال رضوانه ذلك لأن الصراط المستقيم الذى يمثل الكتاب والسنة والدين الخالص يجب أن يجعله المؤمن نصب عينه و غاية حياته... هذه هي الحقيقة الأبدية التى حاول الشيخ إثباتها فى مسدسه فى سبيل الدعوة."[2]

يقول الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحماني خلال تقديمه لكتاب الشيخ " تناول الأخ المؤلف أهمية هذه الدعوة "السلفية" وإبعادها ومدى فعالياتها فى الاوساط الإسلامية واستفادة الحركات الإصلاحية منها، كما كشف عن زيف الإتجاهات المناهضة لها عبر العصور،

---

[1] في سبيل الدعوة ص 38

[2] نفس المصدر ص 39

والكتاب جدير بالعناية حيث إرتفع مؤلفه فى المناقشة مع الحركات المعاصرة والمتقادمة عن الحمية الجاهلية والعصبية المذهبية. ومن هنا أملنا الكبير فى أن يؤدى هذا الكتاب واجباً كانت أحماله تثقل كواهل المنتسبين إلى الدعوة السلفية فى العالم".[1]

يتميز الشيخ بالزهد والورع محبا لأهل السنة والجماعة منصفا ذا أفق واسع فيما يراه ويقوله، وأنه سلفي خالص فى الإعتقاد والفروع والدعوة والمنهج لا تشوبه شائبة تقليد ولا تصوف كما أنه شديد المطالعة والبحث فى بطون الكتب. وقد بين الشيخ صلاح الدين حفظه الله عقيدته الصحيحة المعبرة عن أهل السنة والجماعة فى مناسبات كثيرة فيتبع المنهج السلفي فى العقيدة. وهذا يتضح من خلال ما درسه ودرّسه من كتب الأئمة الأعلام ذوى العقيدة السلفية مثل كتب شيخ الاسلام علامة ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية، والامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

ملخص القول هو أن الشيخ سني سلفي يسير على نهج السلف الصالح ويقتفى آثارهم فى الصغير والكبير ذابا عن اعتقاد اهل السنة ورادا على من سوّلت له نفسه انتقاصها. أو إدخال شيئ فيها ليس منها.

---

[1] دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرهاعلى الحركات الإسلامية المعاصرة ص 17

الفصل الثاني

بداية التعليم وجهوده فى طلب العلوم

"فلما تأهل الشيخ للتعليم دخل للإبتدائية بمدرسة "نور الهدى" بنفس القرية محل الميلاد "اونرهوا" و تقع هذه المدرسة قريباً من بيته فكان يذهب مع أبيه إلى هذه المدرسة فقد قرأ هناك القرآن الكريم والكتب الأردية الإبتدائية،"[1] وبعد تلقى الدراسة الإبتدائية التحق الشيخ صلاح الدين بمدرسة شمس العلوم "بقرية سمرا" وهي أقدم مدرسة سلفية فى هذه المنطقة أسسها العالم الجليل عبد المبين منظر-رحمه الله- وقضى فيها ثلاث سنوات من عام 1967 إلى 1970م لدراسة المرحلة المتوسطة التى أكمل السنة الأخيرة منه فى الجامعة الرحمانية التابعة للجامعة السلفية. ففى هذه الفترة الوجيزة أخذ العلوم الدينية من الأساتذة الكبار وقضى معظم أوقاته فى دراسة الكتب الدينية حتى ذاع صيته، فلما أحس فيه الأساتذة مخايل النجابة ومآثر العلم والذكاء جعلوه من أخص تلامذته.

رحلته إلى بنارس:

ثم ارتحل الشيخ إلى بنارس لإرواء غلته العلمية الشديدة فالتحق فيها بالجامعة الرحمانية التابعة للجامعة السلفية. وتتلمذ أثناء ذلك على الشيخ عبد القدوس نسيم، شيخ الجامعة الرحمانية، والشيخ عبد الوحيد السلفي، والشيخ هادى المطلبي "عالم سعودى للجامعة السلفية ، فقرأ عنده "كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والعقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كما درس فيها على الشيخ عبد السلام الرحمانى فى العربية والأدب.

---

[1] علماء أهل الحديث بمديرية غونده وبستي ص 50

التحاقه بالجامعة السلفية

ثم التحق الشيخ صلاح الدين ب"ثانوية الجامعة السلفية" وهو ما يسمى عندهم بالعالمية لمدة أربع سنوات. وكان التحاقه بالجامعة السلفية نقطة تحول فى حياته الدراسية والفكرية وذلك لأنه كان انتقالاً من منهج دراسي قديم إلى دراسة شاملة إذ أنه لم يكن يدرس العلوم الجديدة فى المدارس السالفة الذكر فقد وجد الفرصة لدراستها بجانب تعلم اللغة العربية وآدابها كلغة حية وأدب رفيع فيها.

ثم درس بالجامعة السلفية سنتين من التخصص وهو ما يسمونه فى الجامعة بالفضيلة ويمنحون عليها شهادة الفضيلة وكان هذا فى شهر شعبان سنة 1396ه اغسطس 1976م وهذه الجامعة لم تكن مؤسسة علمية كبرى فى شرق ولاية "أترابراديش" فحسب بل إنها كانت تعد من المدارس الكبرى فى أرض الهند إذ كان هناك علماء كبار وأفاضل يستولون على مساندة التدريس ويستفيد الطلبة من فيضاناتهم العلمية على سبيل المثال كان يدرس فى هذه الجامعة فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحماني، الدكتور مقتدى حسن الازهرى، فضيلة الشيخ صفى الرحمان المباركفورى، والاستاذ رئيس أحمد الندوي وغيرهم، فمن هؤلاء العلماء الكبار أخذ الشيخ صلاح الدين الأحاديث والفقه والأدب والسيرة وهكذا أنه أكمل دراسته فيها وحصل على شهادة الفضيلة.

وكما ذكرت آنفا بأن هذه المدرسة التى تخرج فيها الشيخ تعد من اكبر المدارس الهندية الشهيرة فتوافد إليها الطلبة من شتى انحاء البلاد وتفجَرت منها ينابيع العلوم الاسلامية عامة وللحديث النبوي خاصة حتى انجبت هذه المدرسة كثيرا من العلماء ورجال الفكر الاسلامي

المخلصين والكتاب المتحمسين والخطباء المصاقع، فقرأ هناك العلوم الدينية وآداب اللغة العربية على علماءها وتعلم المنطق والفقه وأصوله والتفسير واصوله فكان الشيخ ملتحقاً بهذه الجامعة حتى تخرج منها عام 1976م وبعد ذلك قضى مدة سنة واحدة فى مكتبتها وعين أمين المكتبة العامة بالجامعة السلفية ببنارس[1] وخلال هذه المدة عكف على دراسة الكتب وتحقيقها وانتفع بها انتفاعاً كثيراً حتى صار بارعاً فى العلوم.

التحاقه بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

لما علم الشيخ بأن الجامعة السلفية ترسل طلابها للدراسة والتحقيق إلى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة يدعوا الله بعد كل صلاة للالتحاق بها حتى استجاب الله دعاءه، ففى أثناء قيامه بالمكتبة السلفية جاءه القبول بالدراسة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام 1978م وهذه الجامعة تعد منارة العلم والفضل يفدون إليها الطلاب والباحثون من كل فج عميق لكونها تختص بالعلوم الشرعية والدينية. فالتحق الشيخ بالجامعة الاسلامية بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودرس فيها بكلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية كما كان اسمها فى ذلك الوقت إلى أن تخرج منها فى سنة 1401ه 1981م حاصلاً على شهادة الليسانس فى الحديث الشريف بتقدير ممتاز. ففى السنة الأخيرة وفقاً لإستحقاقه كان من المتوقع أن يتم تعيينه للماجستير فى نفس الجامعة ولكن مع الأسف الشديد لم يتحقق أمنيته للإلتحاق بها فحاول للإلتحاق بجامعة أم القرى، فلم يستطع الإلتحاق بها أيضاً فى أي صورة.

---

[1] علماء أهل الحديث بمديرية غونده وبستى ص 50

يقول الكاتب الشهير اسحاق بهتى حفظه الله بأنه "لما لم يستطع الالتحاق بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة للماجستير وحدث له نفس الأمر فى جامعة أم القرى، عينه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الباز رحمه الله بدار الإفتاء فى باريس. وفى نفس الوقت قام الاستاذ مختار أحمد الندوي بتعيينه استاذاً فى مدرسته "الجامعة المحمدية بمنصورة ماليغاون بالهند" من غير أن يخبره بذلك. وفى نفس الحين قام بعض أصدقاءه بالسفر من الكويت إلى المدينة وعلموا ما علموا من أمر الشيخ صلاح الدين فاقترحوه بالذهاب إلى الكويت فوصل إلى الكويت بسعى أصدقاءه وسعى المحقق الشهير من الكويت الشيخ بدر عبد الله البدر والدكتور فلاح ثانى السعيدى (استاذ فى جامعة كويت) فى 17 فبراير عام 1972م وقد أعجبته بيئته".[1]

هكذا انتهت حياته العلمية ويكون من المناسب أن أذكر تلك الشهادات التى حصل عليها الشيخ فى حياته العلمية فهي كما يلي:

1_ العالمية: من الجامعة السلفية ببنارس عام 1974م.

2_ الفضيلة: من نفس الجامعة عام 1976م.

3_ شهادة الليسانس فى الحديث من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام 1981م.

---

[1] دبستان حديث ص 626

الفصل الثالث

مشايخه وأساتذته:

من المستحيل جداً أن يتثقف الإنسان بدون تربية أي مربي ويتأدب بدون تأديب أي مؤدب ، وليس ثمة أو طائفة يستثنون من هذا الأساس والمبدأ حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فقد قال - صلى الله عليه وسلم – "أدبنى ربي فأحسن تأديبي"[1] وكان من أهم مقاصد البعثة التعليم" فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما بعثت معلماً."[2] وقال أيضاً :"وإنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق"[3].

وهذه سنة الله يجرى عليها العمل منذ بداية الخلق فقد بلغ الإنسان ذروة الكمال واحتل المكانة العالية فى المجتمع امتثالاً بهذه السنة ومن حسن حظ الشيخ صلاح الدين أنه تيسر له الانخراط فى سلك التلمذ على عباقرة من العلماء والأدباء والكتاب والمحدثين وحينما سألته عن مشايخه فرق - حفظه الله – بين من تلقي العلم على أيديهم وبين من استفاد منهم استفادة عابرة ومن تأثر بهم ولو عن طريق الكتب ومن أجازوه برواية الحديث مسنداً إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وبيان هذا كالآتي:

1. الشيخ عبد الوحيد الرحمانى – رحمه الله – شيخ الجامعة السلفية ببنارس.
2. لشيخ عبد المعيد البنارسى – رحمه الله – مترجم كتب قواعد اللغة العربية إلى الإردية.

---

[1] هذا الحديث ضعيف قال ابن تيمية لا يعرف له إسناد ثابت ، أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص 1020

[2] قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (66/1)هذا الحديث ضعيف

[3] رواه البخارى فى الأدب المفرد رقم 273 ابن سعد في الطبقات (1/ 192)

3. الشيخ محمد ادريس آزاد الرحمانى – رحمه الله – (مفتى الجامعة السلفية ببنارس) وبإسناده يروى صحيح مسلم.
4. الشيخ شمس الحق السلفى – رحمه الله – شيخه فى الحديث وبإسناده يروى صحيح البخارى. ومن أولاده زميل عمره المحقق المعروف محمد عزيز شمس حفظه الله.
5. الشيخ الدكتور مقتدى حسن الأزهرى رحمه الله (رئيس الجامعة السلفية ورئيس تحرير مجلتها).
6. الشيخ صفى الرحمان المباركفورى – رحمه الله- (صاحب كتاب السيرة الشهير "الرحيق المختوم".
7. الشيخ محمد رئيس الندوى - رحمه الله – (صاحب اللمحات) والملقب بـ "معلمى الهند فى الدفاع عن السنة النبوية.
8. الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى حفظه الله، رئيس مركز أبى الكلام آزاد للتوعية الاسلامية بنيو دلهى.
9. الشيخ أنيس الرحمان حفظه الله ، رئيس جمعية إبن القيم للدراسات الاسلامية.
10. الشيخ هادى المطلبي (من المكتبة العربية السعودية)
11. الاستاذ شمس الدين (بالجامعة السلفية سابقاً)
12. الاستاذ محمد أكبر (بالجامعة السلفية سابقاً)
13. الاستاذ منظور أحمد (بالجامعة السلفية سابقاً)
14. الشيخ عبد الحميد (استاذ التجويد بالجامعة السلفية)
15. الشيخ عبد السلام المدنى (الاستاذ بالجامعة السلفية سابقاً)
16. الشيخ عبد الرحمان الليثى حفظه الله (الاستاذ بالجامعة السلفية سابقاً)

17. الشيخ عبد السلام الرحماني حفظه الله (الاستاذ بالجامعة الرحمانية سابقاً)
18. الشيخ عزيز أحمد الندوى – رحمه الله - (الاستاذ بالجامعة الرحمانية سابقاً)
19. الشيخ عبد السلام الطيبى حفظه الله (الاستاذ بالجامعة الرحمانية سابقاً)
20. الاستاذ آفتاب أحمد (الاستاذ بالجامعة الرحمانية سابقاً)
21. الشيخ محمد إسرائيل (الاستاذ فى الابتدائية)
22. الاستاذ محمد أحمد الأثرى حفظه الله (الاستاذ فى الابتدائية)
23. الشيخ سيف الاسلام الأثرى رحمه الله (الاستاذ فى الابتدائية)
24. الشيخ محمد حسن الرحمانى رحمه الله (الاستاذ فى الابتدائية)
25. الشيخ ضياء الله الصديقى رحمه الله (استاذ التجويد فى الابتدائية)
26. الشيخ حسن ميان رحمه الله (الاستاذ فى الابتدائية)
27. الشيخ عبد الغنى رحمه الله (الاستاذ فى الابتدائية)
28. الشيخ عبد المبين منظر رحمه الله (المناظر المعروف فى عصره والمدرس بمتوسطة شمس العلوم سابقاً، بسمرا.
29. الشيخ محمد عثمان حفظه الله (المدرس بالمتوسطة)
30. الشيخ الدكتور محمد أمان الجامى رحمه الله، عميد كلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية من المملكة العربية السعودية.
31. الشيخ ربيع بن هادى المدخلى من المملكة العربية السعودية.
32. الشيخ الدكتور سيد النجم رحمه الله (من جمهورية مصر العربية)
33. الشيخ الدكتور سيد الوكيل (من المملكة العربية السعودية)

34. الشيخ الدكتور سعدى الهاشمى (من العراق)
35. الشيخ الدكتور البشير البشير (من السودان)
36. الشيخ الدكتور عبد الغفار حسن الرحمانى (من باكستان)
37. الشيخ الدكتور محمد ضياء الرحمانى الاعظمى (من المملكة العربية السعودية)
38. الشيخ الدكتور عبد الرحيم القاشغرى (من المملكة العربية السعودية)
39. الشيخ الدكتور أحمد على طه ريان (من جمهورية مصر العربية)
40. الشيخ الدكتور عبد الفتاح سلامة (من جمهورية مصر العربية)
41. الشيخ الدكتور عبد الفتاح عاشور (من جمهورية مصر العربية)
42. الشيخ الدكتور علاء أبو العلاء (من جمهورية مصر العربية)
43. الشيخ محمد يوسف (من جمهورية مصر العربية)
44. الدكتور محمد ميره (من الجمهورية العربية السورية)

ومن المشائخ والعلماء الذين ذكر الشيخ أنه استفاد منهم فى لقاءات متفرقة:

1. الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله.
2. الشيخ حماد محمد الانصارى رحمه الله.
3. الشيخ عمر محمد فلاته رحمه الله، وغيرهم.

ومن مشايخه بالإجازة:

1_ العلامة أبى الطيب محمد عطاء الله حنيف الفوجيانى رحمه الله (ت 1409ه،

2 _والسيد أبو محمد بديع الدين الراشدى باكستان.

3 _ الشيخ محمد الانصارى الاعظمى حفظه الله.

ومن المشايخ والعلماء المعاصرين الذين تأثر بهم الشيخ عن طريق الكتابات أو الأشرطة:

1_ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله (مفتى المملكة العربية السعودية سابقاً)

2_ الشيخ محدث الجليل محمد ناصر الدين الالبانى رحمه الله.

3_ الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

4_ الشيخ المحدث اليمنى مقبل بن هادى مقبل الهمدانى الوادعى رحمه الله.

5_ الإمام عبد الرحمان بن يحيى المعلمى اليمانى.

6_ الشيخ المحدث العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله (من جمهورية مصر العربية)

7_ الشيخ الاديب محمود محمد شاكر رحمه الله (استاذ الأدباء وأديب الاساتذة) من جمهورية مصر العربية.

8_ الشيخ العلامة المحقق محب الدين الخطيب رحمه الله.

ومن المعاصرين الذين له بهم صلة أيضاً:

1_ أبو إسحاق الحوينى المصرى، المحقق والداعى المعروف.

2_ ومن الخطباء الشيخ محمد حسان المصرى حفظه الله.

3_ والشيخ محمد حسين يعقوب حفظه الله، الداعية المعروف من مصر.

وفى السطور التالية نقدم نبذة عن بعض من هؤلاء العباقرة والاعلام تلقى العلم على أيديهم:

1_ الشيخ صفى الرحمان المباركفورى، 1943-2006. هو صفى الرحمان بن عبد الله محمد أكبر بن محمد على المباركفورى الأعظمى – رحمه الله – درس عليه الشيخ صلاح الدين فى الجامعة السلفية ببنارس وأخذ عنه بوجه أخص الدروس فى الحديث والسيرة.

ولد الشيخ فى 6 يونيو 1943م حسب ما دون فى شهادته بقرية من ضواحي مباركفور. تعلم فى صباه القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة دار التعليم فى مباركفور سنة 1948م وقضى هناك ست سنوات ثم انتقل إلى مدرسة إحياء العلوم حيث بقى هناك خمس سنوات بتعليم اللغة العربية وقواعدها والعلوم الشرعية حتى تخرج منها فى شهر يناير سنة 1961م ونال شهادة التخرج بتقدير ممتاز. وقد حصل الشيخ على عدة شهادات علمية أخرى مع هذه الشهادات التى حصل عليها فى المدراس الدينية.

من أهم مناصبه:

1_ تدريسه فى الجامعة السلفية ببنارس الهند.

2_ عُيَن أميناً عاماً لجمعية أهل الحديث بالهند فترة من الزمن.

3_ عُيَن باحثاً فى مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

4_ تولى الإشراف على قسم البحث والتحقيق العلمي فى مكتبة دار السلام بالرياض.

5_ كان رئيساً لتحرير مجلة "محدث" الشهرية باللغة الاردية بالهند.

ومن آثاره:

1_ الرحيق المختوم. 2_ اتحاف الكرام فى شرح بلوغ المرام

3_ سنة المنعم فى شرح صحيح المسلم. 4_ المصباح المنير فى تهذيب تفسير ابن كثير. 5_ روضة الأنوار فى سيرة النبي المختار، وغيرها.

وفاته:

توفي الشيخ عقب صلاة الجمعة عام 2006م فى موطنه مباركفور بالهند.

2_ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى، درس عليه الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد فى الجامعة السلفية ببنارس.

ولد الشيخ الرحمانى فى أسرة علمية بقرية تندوا بمديرية سدهارتا نغر. تعلم القرآن من أبيه ثم التحق بمدرسة شمس العلوم بسمرا، وقضى هناك سنتين أوثلاث سنوات. ثم انتقل إلى الجامعة الرحمانية ببنارس وحضر هناك فى خدمة الاستاذ نذير أحمد أملوى رحمه الله كان له صيت وشهرة علمية فى الحديث النبوي. كما أنه كان مصنفاً، محدثاً وداعياً إلى الكتاب والسنة. فلحقه الشيخ الرحمانى واستفاد من علمه حتى وجد فرصة للذهاب إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والتحق بكلية الدعوة وتخرج فى هذه الكلية بشهادة الليسانس عام 1970م ورجع إلى وطنه. تولى منصب أمين العام للجمعية أهل الحديث

بالمركزية لمدة سنة من 1971م إلى 1972م. ويرأس حالياً مركز أبى الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيو دلهى الهند."[1]

3_ الشيخ ربيع بن هادى المدخلى، رئيس شعبة السنة فى الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة الطيبة. تتلمذ عليه الشيخ صلاح الدين فى الجامعة الإسلامية التى سبق ذكرها.

"ولد الشيخ ربيع بقرية الجرادية عام 1335ه وقد توفي والده بعد ولادته، فنشأ وترعرع فى حجر أمه. تعلم الخط والقراءة من الشيخ شيبان العريشى وكذلك القاضى أحمد بن محمد جابر المدخلى. ثم التحق بالمعهد العلمي ب "صامطة "ودرس به على عدد من المشائخ الأجلاء. ومن أشهرهم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى، والشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمى ودرس أيضاً على الشيخ محمد أمان بن على الجامى فى العقيدة. ثم التحق بكلية الدعوة بالرياض واستمر بها حتى فتحت الجامعة الاسلامية بالمدينة. فانتقل إلى المدينة والتحق بالجامعة الإسلامية بكلية الشريعة وتخرج منها عام 1384ه بتقدير ممتاز.

بعد تخرجه عمل مدرساً بالمعهد بالجامعة الاسلامية مدة ثم التحق بعد ذلك بالدراسات العليا وحصل على الدكتوره من جامعة الملك عبد العزيز. ثم عاد إلى الجامعة الاسلامية ودرّس الحديث وعلومه بأنواعها ويرأس قسم السنة بالدراسات العليا مراراً. وهو الآن برتبة "استاذ كرسي". متعه الله بالصحة والعافية.

ومن آثاره: 1. بين الامامين مسلم والدار قطنى. 2. النكت على كتاب ابن الصلاح. 3. منهج الأنبياء فى الدعوة إلى ما فيه الحكمة والعقل. 4.

---

[1] علماء اهل الحديث بمديرية غونده وبستي ص 71

مكانة أهل الحديث. 5. منهج الإمام مسلم فى ترتيب صحيحه، وغيرها من الكتب."[1]

4_ هو الاستاذ الدكتور محمد ضياء الرحمان الأعظمى من مواليد 1362ه. حصل على الدكتوراة من جامعة الأزهر. ودرّس فى كلية الحديث الشريف بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وتتلمذ عليه الشيخ صلاح الدين فيها. تولى عمادة الكلية فترة من الزمن كما تتلمذ عليه كثير من أعضاء هيئة التدريس بالكلية المذكورة.

ومن كتبه التى ألفها أو حققها:

1_ أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف أبى عبد الله محمد بن فرح المالكى تحقيق وتعليق واستدراك.

2_ دراسات فى الجرح والتعديل.

3_ المدخل إلى السنن الكبرى للحافظ أبى بكر البيهقى دراسة وتحقيق.

وله أيضاً كثير من المؤلفات والتحقيقات.

---

[11] للمزيد راجع إلي كتاب "إرواء الغليل في الدفاء عن شيخ العلامة ربيع المدخلي حامل لواء الجرح والتعديل

الفصل الرابع

مجالس التدريس وعلاقته بالمؤسسات العلمية والاجتماعية والرفاهية ومكانته عند العلماء والمثقفين.

وحينما تخرج الشيخ صلاح الدين من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فى سنة 1981م حاصلاً على شهادة الليسانس فى الحديث الشريف ولم يتحقق أمنيته للإلتحاق بإحدى الجامعات العربية فى المملكة للماجستير، فلم يبدأ حياته العلمية بكونه مدرساً فى مدرسة أو معهد أو جامعة رسمية أو غير رسمية بل أراد أن يبدأ عمله بالدراسة والتحقيق والخطابة والكتابة والدعوة والإرشاد. فلذلك لما قام الشيخ مختار أحمد الندوى رحمه الله بتعيينه استاذاً فى مدرسته بالهند لم يرض بذلك بل آثر أن يبقى فى البلاد العربية حتى يتحقق أمنيته. فاستقرفى دولة الكويت لعمله الجاد وسرعان ما استقطب انظار المسؤلين، وتبوأ المكانة المرموقة بجهده الدائب وعمله المتواصل فى ميادين الدعوة والتأليف والتحقيق.

"فقد تم تعيينه بوزارة الأوقاف فى قسم المساجد فى الكويت وفوض إليه مسؤلية الإمامة والخطابة واستمرت حوالي ثمانية عاماً من 1982م إلى 1990م"[1] وخلال هذه الفترة بذل قصارى جهده فى مختلف مجالات العلم والعمل والدعوة والإرشاد فى الكتابة والتأليف والتحقيق. "ولما وقعت الحرب الخليجية عام 1991م رجع إلى وطنه واستقر فى مركز أبى الكلام آزاد للتوعية الاسلامية بنيو دلهى وأشرف على أعمال علمية ودعوية متنوعة."[2]

---

[1] دبستان حديث ص 626

[2] في سبيل الدعوة ص 13

وبما أن الشيخ قضى حياته كلها بكونه خطيباً وكاتباً ومحققاً فإنه يلقى محاضرات ومواعظ دينية فى عديد من المناسبات وهذا من دأبه أنه كلما يزور الجامعة الاسلامية بسنابل بنيو دلهى أو الكليات والمعاهد الأخرى يلقى فيها دروساً ومحاضرات يستفيد منها كثير من الطلبة وعامة الناس.

لما وضعت الحرب أوزارها وتحسنت الأوضاع فى دولة الكويت سافر إلى البلاد العربية واستقر فى دولة الكويت وانشغل فى الدراسة والتأليف والتحقيق والدعوة والإرشاد. والتحق بـ"جمعية إحياء التراث الإسلامي" هناك التى تقوم بنشر الدعوة الاسلامية وتأليف وتوزيع الكتب الدينية والثقافة الاسلامية وإغاثة المسلمين والمنكوبين فى أنحاء العالم. ومنذ ذلك الحين حتى الآن يقوم بالدراسات الاسلامية وخدمة الثقافات الدينية بنشرها وإذاعتها فى أنحاء العالم العربي و القارة الهندية، فأشرقت الأرض بنور ربها."[1]

تولى الشيخ حفظه الله العديد من المناصب والوظائف داخل الهند وخارجها. فقام بخدمة الاسلام والمسلمين بهذا الطريق. ومن الوظائف والمهام الذى تولى عليها الشيخ أو شارك فيها فهى كما يلي:

1_ أمين المكتبة العامة بالجامعة السلفية بـ"بنارس" بشبه القارة الهندية.

2_ إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بدولة الكويت سابقاً.

3_ مدرس بالمعهد الشرعي التابع لجمعية إحياء التراث الاسلامي فرع الجهراء.

---

[1] علوم الحديث (مجموعة من المقالات) ص 26

4_ مدير لجنة الإعجاز العلمي بجمعية إحياء التراث الاسلامي فرع الجهراء.

5_ رئيس لجنة البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الاسلامي فرع الجهراء.

6_ رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الاسلامي فرع الجهراء.

7_ مدير كلية فيصل للدراسات العليا العصرية "تولسى فور، الهند".

هذا وقد رأيت دعوات للشيخ للحضور إلى مؤتمرات وملتقيات عالمية. وعلاوة على ذلك أنه قام بنفسه لإقامة المؤتمرات والملتقيات العديدة، ومنها:

1_ ملتقى الحديث وعلومه فى جامعة "على كره الاسلامية بالهند.

2_ مؤتمر الألبانى وجهوده فى خدمة السنة " نيو دلهى الهند".

3_ مؤتمر أمير صديق حسن خان ومآثره العلمية والدعوية بنارس، الهند.

علاقته بالجمعيات والمؤسسات الدينية:

إن الشيخ صلاح الدين حفظه الله له صلات قوية وعلاقات وطيدة بالجمعيات والمؤسسات والمعاهد الإسلامية مثل علاقته بجمعية أهل الحديث المركزية. فقد شارك فى عدة مؤتمراتها فى مدينة دلهى وخارجها والقى محاضرة علمية دقيقة استفاد منها الطلاب والاساتذة سواءً. كما أنه قام بتسوية الأمور عندما نشبت الاختلافات حالياً بين أعضاء الجماعة."[1]

[1] عالمي خبري (بالأردية) ص 7- من 6 إلي 12يونيو عام 2012 ج 1/رقم 41

و أما علاقته بالجامعة السلفية ببنارس فهى وطيدة جداً فإنه يقوم برحلته إليها لعديد من المناسبات ولماذا لا يكون هذا فإنه الشيخ حفظه الله تعلم فيها واستفاد منها كثيراً.

وكذلك له علاقات وطيدة بالجامعة الإسلامية بسنابل بنيو دلهى. أسسها استاذه الجليل فضيلة الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى حفظه الله عام 1980م. لم يكن عمرها طويلا ولكن بارك الله فى هذه المدرسة حتى ذاعت صيتها فتوافد إليها الطلبة من شتى أنحاء البلاد. وهي تعد من إحدى المدارس الشهيرة بالهند. فكلما يزور الشيخ صلاح الدين مدينة دلهى يقضى معظم أوقاته فى حرم هذه المدرسة يلقى فيها دروساً ومحاضرات يستفيد منه كثير من الطلبة والاساتذة.

مكانته عند العلماء والمثقفين:

أثنى على الشيخ العديد من العلماء والمشائخ فى مختلف بقاع الأرض. وممن أثنى عليه وذكر انطباعه عنه الكثير من مشايخه الذين ذكرناهم فضلاً عن زملاءه وتلامذته. وللشيخ تلاميذ كثر بشبه القارة الهندية، وبدولة الكويت أيضاً من أهلها ومن الوافدين إليها، وغير ذلك من البلاد. وقد رأيت دعوات للشيخ للحضور إلى مؤتمرات وملتقيات عالمية، واستكتابات من كبار العلماء والمشايخ الذين عرفوا الشيخ من خلال كتبه وأعماله العلمية، منها ما هو صادر عن وزارات حكومية كوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. ومنها ما هو بشبه القارة الهندية والكويت وأمريكا وبريطانيا وغير ذلك من البلاد بدعوات كريمة من القائمين على الدعوة إلى الله تعالى فى سائر أقطار الأرض.

يقول الشيخ محمد إسحاق بهتى – حفظه الله – مؤرخ القارة الهندية الشهير:

"ومن أهم نوابغ هذا الركب العلمي المعاصر نابغ عبقري يجمع بين صفات متنوعة، ألا هو الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد – حفظه الله – فهو مؤلف قادر وخطيب مصقاع وشاعر بارع وأديب مقتدر فى آن واحد".[1]

ويقول كاتب أردي شهير إبن أحمد النقوى حفظه الله ضمن تقديمه لمسدسه فى سبيل الدعوة:

"إن الشيخ صلاح الدين عالم متميز يتبع منهج السلف الصالح ويلتزمه التزاماً شديداً. والدليل على ذلك مسدسه "شاهراه دعوت" الأردية الذى يعكس بشكل كامل دعوته إلى منهج السلف الصالح وتعريفه وكما أنه يترشح من كافة عناوينه عقيدة السلف والقضاء على الشرك والبدعة واستنكارهما بشدة"[2]

ويقول الشيخ عبد العليم ماهر – حفظه الله – الشاعر المعروف والمدرس بمتوسطة فى الجامعة العربية شمس العلوم سمرا بمديرية سدهارتا نغر فى موهبته الشعرية وقدراته فى مجال الدراسة والتحقيق:

"إن عجب الآخرون من هذا العالم النابغ المولع بالبحث والدراسة والتحقيق والتأليف لرغبته الشديدة فى مجال قرض الشعر وإجادته وإتقانه فيه فلا عجب لى فى ذلك لأننى أعرفه وأعرف قدراته ومواهبه المتعددة فقد تتلمذ عليّ فى أول أيام دراسته وكان يدرس فى الجامعة العربية شمس العلوم بسمرا فى المراحل الثلاث – الأولى والثانية والثالثة – على الترتيب عام 1967م إلى 1969م وكنت أنا والشيخ عبد

---

[1] في سبيل الدعوة ص 30

[2] نفس المصدر ص 39

المبين منظر رحمه الله مشتغلاً بالتدريس حينذاك فى تلك المدرسة. كان الشيخ صلاح الدين ذكيا ومجتهداً فى الدراسة. وكان مولعاً بتلقى العلوم والمعارف إلى حد يحسد عليه مما لعب كل ذلك دوراً كبيراً فى تكوين شخصيته. وصقل مواهبه وقدراته. فصار محبَباً لدى جميع الطلاب والمعلمين. كما أنه كان يفوز دائماً بالدرجة الممتازة فى الاختبارات النهائية التى كانت تجرى حينئذ على مستوى المديرية. وهذا كله زادهم قدراً ومكانةً فى قلوبهم".[1]

وقد قدَم للشيخ حفظه الله فى مؤلفاته مجموعة من أهل العلم الأعلام وقاموا بالثناء عليه وذكر انطباعه عنه. منهم:

الشيخ العلامة المحدث الربيع بن هادى المدخلى رئيس قسم السنة النبوية بالجامعة الاسلامية سابقاً.

الشيخ الجليل والمربي الفاضل محمد صفوت نور الدين رحمه الله، رئيس جمعية انصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية.

الشيخ المسند المعروف عبد الله بن عبد العزيز العقيل رحمه الله شيخ الحنابلة.

الشيخ الدكتور والعالم الزاهد بكر بن عبد الله ابو زيد رحمه الله وكيل وزارة العدل ورئيس مجمع الفقه الاسلامي برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة.

الشيخ محمد إسحاق بهتى مؤرخ القارة الهندية الشهير.

الشيخ الرحالة محمد بن ناصر العبودى (الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى).

---

[1] في سبيل الدعوة ص 40

الاستاذ عبد القدوس بن أحمد النقوى صاحب المقالات السيارة فى الهند.

الدكتور مقتدى حسن الازهرى رحمه الله وكيل الجامعة السلفية ببنارس سابقاً.

عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى الأمين العام لمركز أبى الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيو دلهى، الهند.

الشيخ عبد العليم ماهر حفظه الله الشاعر المعروف والمدرس بمتوسطة فى الجامعة العربية شمس العلوم بقرية سمرا، الهند.

الدكتور على بن عبد العزيز الشبل "المملكة العربية السعودية"

الشيخ فلاح خالد المطيرى "الكويت".

يقول الشيخ ربيع بن هادى المدخلى ضمن تقديمه على الكتاب "زوابع فى وجه السنة قديماً وحديثاً":

"ومن هؤلاء الشباب المتمسكين بالسنة الغيورين عليها الاستاذ صلاح الدين مقبول أحمد أحد خريجي كلية الحديث بالجامعة الإسلامية والعاملين الآن فى حقل الدعوة الاسلامية تدريساً وتأليفاً وتحقيقاً. بارك الله فى حياته وكثر فى شباب الأمة الإسلامية من أمثاله. فألف فى الرد على الطائفة الثانية هذا الكتاب القيم بين يدي القارى قديمها و حديثها وأسهم فى دحر باطلها ودحض شبهاتها بما وفق له من الحجج والبراهين بما نقله عن المجاهدين المناضلين. وفقه الله لمتابعة السير فى هذا المضمار، ونفع بجهوده الأمة الاسلامية خصوصاً شبابها حتى تميَز بين الحق والباطل وتعرف الغث والسمين، فإنه لا يصلح لحمل رسالة الاسلام والدعوة إليها، والجهاد فى سبيلها إلا هذه النوعية الواعية".[1]

---

[1] زوابع في وجه السنة قديما وحديثا ص 14

يقول الشيخ بكر بن عبد الله بن ابوزيد رحمه الله خلال تقديمه على كتابه "وبين أيدينا اليوم هذا السفر النفيس: "دعوة شيخ الاسلام ابن تيمية وأثرها فى الحركات الاسلامية المعاصرة:

"تأليف العالم الفاضل الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد من علماء الهند، جرى فيه على عادته فيما يكتب ويعلق من التحقيق والتدقيق والجامعية والدفاع عن الاسلام والسنة وانصارها. وعنوانه دليل على موضوعه فى أبوابه الخمسة، ومقدمته الفائقة، وخاتمته الحسنة".[1]

وقد قام الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى بالثناء على مجهوداته فى الرد على منكري السنة وموقفه الشجاع الصريح. فيقول:

"وختاماً نتقدم بشكرنا الجزيل إلى المؤلف الاستاذ صلاح الدين مقبول أحمد على عمله هذا الجاد، وموقفه الشجاع الصريح فى الدفاع عن السنة"[2].

يصف سهيل أنجم- كاتب أردي شهير ومراسل لصوت أمريكا - محاسنه ومحامده فى إحدى مقالاته قائلاً:

"أن الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد لا يحتاج إلى أن نعرَفه إلى الناس. إسمه طابق لمسماه هو مشهور بين جمهور الناس مثل شهرته بين الاوساط العلمية. يعرفه أهل الهند والعرب كليهما، يشار إليه بالبنان، وينظر إليه الناس بتقدير واحترام. شخصيته واسع الاطلاع، معروف بموقفه الشجاع الصريح كما هو مشهور بطول باعه فى العلم والبحث".[3]

---

[1] دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة ص 13

[2] زوابع في وجه السنة قديما وحديثا ص 30

[3] جريدة "جتان"(الأردية)من كشمير 31أكتوبر 2011

الباب الثالث

مساهمته فى الدراسات العربية والاسلامية وخدماته الأخرى:

الفصل الأول:

مساهمته عن طريق الدراسة والتعليق والتدقيق.

الفصل الثاني:

مساهمته عن طريق كتابة المقالات والدعوة والإرشاد.

الفصل الثالث:

مساهمته عن طريق التأليف والترجمة.

الفصل الرابع:

كتابته من حيث البيان والأداء والتوضيح.

الفصل الأول

مساهمته عن طريق الدراسة والتشريح والتعليق:

الشيخ صلاح الدين هو أحد المحققين الضليعين والعلماء القديرين فى الهند الذى أنجز عددا من الكتب المحققة فى الحديث والفقه والآداب والدفاع عن الإسلام والعقيدة وغيره. ولا يزال يبذل كل جهوده فى هذا العمل الجليل. فحفظه الله ورعاه

فإنه مولع بجمع المخطوطات والمصادر القيمة والكتب الأخرى من العربية والإسلامية ويقوم بدراستها والتعليق عليها. ومن أجل هذا ينتقب عن المكتبات المنتشرة فى أنحاء الهند وخارجها. ويرى فيها من النوادر والنفائس ويقرأها بشوق ولهفة ويدرسها ويحققها ويكتب عليها مقدمة التحقيق، كما يقول الشيخ محمد إسحاق بهتى حفظه الله:

"إن الشيخ صلاح الدين له علاقة وطيدة بالدراسة والتشريح والتعليق ويؤدى خدمات جليلة فى هذا المجال"[1]

الكتب التى قام بدراستها والتعليق عليها فعددها كثير. ومعظمها كتب عربية إسلامية تتعلق بالتفسير والحديث وعلوم الحديث والعقيدة والآداب والدفاع عن الاسلام وغيرها.

يبدو من المناسب هنا أن آتى بذكر بعض الكتب الهامة التى قام الشيخ – حفظه الله – بالبحث والدراسة والتعليق عليها كى تتضح خدماته الجليلة فى هذا المجال.

المتوارى على تراجم أبواب البخارى

المتوارى على تراجم أبواب البخارى للعلامة ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بـ "إبن المنيَر الإسكندرانى". هذا كتاب بيَن فيه

---

[1] دبستان حديث ص 627

مؤلفه مناسبات تراجم صحيح البخارى وقد تناول فيه ثلاثمائة وثنتين وسبعين ترجمة فقط. وقد اعتمد فى كتابه على نسخة ابن بطال من صحيح البخارى وهى رواية الأصيلي للصحيح، وقد اهتم بالرد على ابن بطال تعريضاً بتسميته له بالشارح. وقلما يذكره بإسمه الصريح . وقد أخذ المصنف أسلوب الاختصار عند سرد الأحاديث . وقد تكلف فى توجيه بعض تراجم البخارى مما جعل إبن حجر يتعقبه ويرد عليه فى فتح البارى.

يقول الشيخ عن هذا الكتاب: "توجد لهذا الكتاب نسختان خطيتان على الأقل حسب علمي.

1_ نسخة فى با يزيد" 115 (113 ورقة) كتبت فى القرن الثامن الهجرى ذكرها فؤاد سزكين فى التاريخ (229/1/1)

2_ ونسخة خطية محفوظة فى مكبتة العلامة محمد عطاء الله حنيف الفوجيانى – رحمه الله – (صاحب التعليقات السلفية على سنن النسائى) كتبت فى شهر رجب سنة 1121ه كما هو مثبت فى آخر النسخة. وهى جيدة الخط سهلة القراءة تحتوى على (126) ورقة وتتكون صفحاتها من 23 سطراً وهذه النسخة هى التى اعتمدت عليها فى التحقيق".[1]

يهم هذا الكتاب كثيراً ذوى العناية بعلم الحديث وذوى الاهتمام بالعلوم الشرعية لأنه أول كتاب مستقل فى هذا الموضوع. وزد إلى ذلك أن جانباً مهماً من صحيح البخارى الذى تفرَد به صاحبه دون غيره من مصنفي دواوين السنة هو تراجم أبوابه الذى أودع فيها عظيم فقهه وندرة فهمه ودقة استنباطه وروعة بيانه.

---

[1] المتوارى على تراجم أبواب البخارى ص 20

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى : "إن البخارى – رحمه الله – كان يذكر الحديث فى كتابه فى مواضع ويستدل به فى كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنىً يقتضيه الباب الذى أخرجه فيه".[1]

كما ذكرت آنفاً بأنه كان لهذا الكتاب القيم نسختان خطيتان. فكانت نسخة خطية واحدة محفوظة فى مكتبة العلامة حنيف الفوجيانى الذى يعرف بخدمة الحديث وأهله فى الأوساط العلمية والدينية فى العالم الاسلامى وخاصة فى شبه القارة الهندية. وكان مهتماً بأن يطبع لأنه يخدم جانباً عظيماً من جوانب صحيح البخارى. فقد قام الشيخ الحافظ أحمد شاكر بن محمد عطاء الله بطباعته تحقيقاً لرغبة والده العلامة – رحمه الله – ووصل إلى الباب رقم (132) من هذا الكتاب بدون تحقيق أو تعليق. اللهم إلا الإحالة إلى (البخارى، والكرمانى، والفتح، والعمدة، والعسقلانى) فى تخريج الأبواب فقط. وتركها كما هى اعترافاً بالفضل وأداء الأمانة.

فعلى الرغم من أهميته البالغة لم يجد هذا الكتاب الاهتمام الكامل فلما رآى شيخنا – حفظه الله – هذا الكتاب عبَر أحاسيسه بهذا اللفظ:

"وكان الكتاب فى حاجة إلى أن يخدم خدمة علمية. وقدَر الله عزوجل أن وصل الجزء المطبوع منه إلى الأخ الكريم عارف جاويد محمدى – حفظه الله – ورأيته مهما فى موضوعه. ولكن طباعته بدون تحقيق لم تكن مجدية. وخاصة فى زماننا هذا. وقد تعوَد القراء على قراءة الكتب المطبوعة المحققة المنظمة. فاستاذنا من الشيخ أحمد شاكر لتحقيق الكتاب والتعليق عليه تعليقاً سريعاً لأن لا تتأخر طباعته، فأذن

---

[1] الهدى :ص 15

لنا – وجزاه الله خيراً – وأكملته تحقيقاً وتعليقاً خلال شهرين حسب الموعد المحدد. ولقد استفدت خلال تحقيق هذا الكتاب فائدتين.

1_ أولاهما، راجعت صحيح البخارى – وخاصة فتح البارى وعمدة القارى – مراجعة حلت لي كثيراً من إشكالات الجامع الصحيح.

2_ والثانية – وهى الأهم – إنى زدت حباً فى أمير المؤمنين فى الحديث الامام البخارى الذى استعمل عقليته الجبارة فى تراجم أبواب جامعه لاستنباط المسائل الدقيقة وأبراز كنوز السنة الخفية فجزاه الله خيراً عن الاسلام والمسلمين".[1]

فنظراً لأهمية هذا الكتاب قام الشيخ بتحقيقه ومراجعة نصوصه والتعليق عليه تعليقاً علمياً دقيقاً حتى يخرج فى ثوب قشيب وتعم به الفائدة. فأولاً أنه كتب مقدمة جامعة مفيدة عن الكتاب ماله وما عليه. ثم قام بإلقاء الضوء الموجز على مؤلف الكتاب ومآثره.

وأما ما يتعلق بنص الكتاب فعمله فيه كما يلي:

1_ عزو الآيات إلى مواضعها من سور القرآن الكريم.

2_ عزو الأحاديث والآثار إلى مواضعها من صحيح البخارى.

3_ ترقيم الكتب الواردة فى الكتاب ثم ترقيم ما فى كل كتاب من تراجم الأبواب. وأخيراً ترقيم التراجم كلها ترقيماً مسلسلاً من بداية الكتاب إلى نهايته.

4_ تخريج نصوص الكتاب.

5_ تعليقات توضيحية لغوامض الكتاب.

---

[1] المتوارى على تراجم أبواب البخارى ص 22-23

وفى نهاية الكتاب قام بفهرس مراجع التحقيق ومحتويات الكتاب. وقد طبع هذا الكتاب من مكتبة المعلا الكويت فى عام 1407ه الموافق 1978م.

الزهر النضر فى حال الخضر""

"الزهر النضر فى حال الخضر" تأليف الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (773-852ه). هذا الكتاب أجريت عليه البحث والتحقيق وقد قام بتحقيقه الشيخ صلاح الدين حفظه الله. وهذا الكتاب يتعلق بالعقيدة. وإن عقيدة التوحيد لها أهمية كبرى فى بناء الفرد والمجتمع. ولا قيام للأمة الإسلامية إلا بسلامة عقيدتها، ولن يستعيد المسلمون عزَهم وشرفهم إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة وتزكية أنفسهم من شوائب الشرك ومحدثات الأمور فإنهم لم يضعفوا إلا عند ما ضعفت عقائدهم. ومن الطوائف التى تسببت فى تضليل المسلمين وإبعادهم عن دينهم الخالص المتصوفة الذين ظهروا فى أواخر القرن الثاني الهجرى. ولا تزال تطلع على خائنة منهم. بدأوا يحرفون الكلم عن مواضعه. غيروا نصوص الكتاب والسنة بحجة أن لديهم علماً باطناً يخصهم لا يطلع عليه علماء الظاهر وجعلوا يصيدون السذج من الناس ليأكلوا أموالهم بالباطل باسم القرابين والنذور المقدمة إلى المشاهد والمقابر حتى قربوا الوثنية إلى ضعفة الإيمان منهم وإلى الذين فى قلوبهم مرض، وأتوا بخرافات وخزعبلات لا تمت إلى الاسلام بصلة وانتحلوا شريعة جديدة كاذبة تخالف الشريعة المحمدية المطهرة التى هى أكمل الشرائع وأتمها.

ومن بين هذه الخزعبلات والدعاوى الكاذبة التى أشاعوها بين الناس عقيدة استمرار حياة الخضر وتنقله من مكان إلى مكان وإنشاءه

الطريق الصوفية وحضوره فى مختلف بقاع الأرض كاشفاً الغمة عن المكروبين وما إلى ذلك. ومن عجيب أمرهم أنهم جعلوا مصدر اختصاصهم بالعلم الباطن خضرهم المزعوم حتى رفعوه إلى منزل الألوهية أحياناً. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ولكن الله على سنته فى خلقه أتى بنيانهم من القواعد فقيض لهذه الأمة من فطاحل العلماء من دحَض هذا الباطل وكشف دسائسهم الإبليسية، كشيخ الاسلام إبن تيمية والامام إبن القيم والعلامة إبن الجوزى والحافظ أحمد بن حجر العسقلانى وغيرهم من المعاصرين أمثال الشيخ الاستاذ عبد الرحمان عبد الخالق والشيخ أحمد بن عبد العزيز الحصين. جزاهم الله عنا وعن جميع المسلمين خيرالجزاء.

وهذا الكتاب "الزهر النضر فى حال الخضر" سلسلة من تلك الكتب التى يبحث فيها الامام إبن حجر بمسألة نبوة الخضر ونسبه، وما ورد فى تعميره، وهل هو متوفى أم لا. وقد أفاد إبن حجر - رحمه الله – من الكتب التى سبقته عن هذا الموضوع، ككتاب "ابن المنادى" وقد إطلع عليها إبن حجر ونقلها إلى كتابه بعد أن أضاف إلى مادَتها أشياء كثيرة ظفر بها بعد طول التتبع.

يقول الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى فى كلمة الناشر لهذا الكتاب:

"وقد حقق هذا الكتاب وخرَج نصوصه وعلق عليه تعليقات نفيسة وكتب له مقدمة ثمينة أخونا الفاضل الاستاذ صلاح الدين مقبول أحمد – حفظه الله وتولاه – أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فأفاد وأجاد. والاستاذ صلاح الدين معروف فى الأوساط العلمية بكتاباته الأصيلة وتحقيقاته الأنيقة وآرائه السديدة الصريحة ونشره تراث السلف

الصالح. وكم له من أياد بيضاء فى إخراج كتب واسفار فى العقائد والمناهج السلفية وترجمة ونقل مؤلفات مبينة على الكتاب والسنة إلى اللغة العربية فى هذا العمر المبكر وفى هذه المدة القصيرة".[1]

ومن الأمور التى يمتاز بها تحقيق الاستاذ صلاح الدين ما يلي:

*- عرضه كل الآراء والأقوال على الكتاب والسنة الصحيحة وقبول ما وافقهما ورفض ما خالفهما.

*- ترجمة شيخ الاسلام الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى – رحمه الله – ترجمة مختصرة جامعة مع نقد مذهبه فى توحيد الأسماء والصفات وبيان الحق فى هذا الباب.

*- تلخيص المباحث فى أحوال الخضر مع بيان الكتب المؤلفة والبحوث الأخرى فى هذا الشأن مناقشة صريحة لفتوى شيخ الاسلام إبن تيمية – رحمه الله – الشاذ بحياة الخضر والذى هو مخالف لتصريحات شيخ الاسلام إبن تيمية نفسه فى هذا الشأن. وقد أوضح المحقق شذوذ هذا القول و أنه مخالف لمنهج شيخ الاسلام الذى يبنى على الكتاب والسنة الصحيحة وصريح المعقول. وأنه ربما يكون ممادس على شيخ الاسلام فى فتاويه.

وهناك ميزات هامة أخرى يجدها القارى فى المقدمة والتحقيق والتعليق لم يسبق إليها غيره.

وقد طبع هذا الكتاب مجمع البحوث الإسلامية جوغا بائى بنيودلهى عام 1408ه الموافق 1988م.

الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية السرّمرّي

و تليها

---

[1] الزهر النضر فى حال الخضر مقدمة الناشر

قصيدة في الرد على التقى السبكى والدفاع عن ابن تيمية لأبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي

أنشد تقى الدين السبكى قصيدة فى الرد على شيخ الإسلام إبن تيمية بعد وفاته كما يدل عليه قوله

لو كان حيا يرى قولى ويسمعه ررددت ما قال ردا غير مشتبه

من هنا نهض تلميذان باران من مدرسة شيخ الإسلام إبن تيمية لمعارضة قصيدة السبكى بحرا وقافية بقصيدتيهما اللتين هما من روائع الشعر الإسلامي ونفائس الانتصار لمذهب السلف الصالح في العقيدة والعمل ونماذج الدفاع عن الحق من غير ما ملل وكلل وبكل همة و إرادة ألا وهما

أبو ظفر يوسف بن محمد العبادي السّرمرّي في قصيدته "الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب إبن تيمية" وهي تتضمن مئة و اثنين وخمسين بيتا مع أبيات السبكي و أبو عبد الله محمد بن يوسف الشافعي في قصيدته التي ردّ فيها على السبكي و دافع عن شيخ الإسلام (وهي تحتوى على مائة و عشرة أبيات مع أبيات السبكى)

كان شعرأهل الإيمان و الصدق و النزاهة من قديم الزمان أمضى سلاح للدفاع عن الحق و الرد على الباطل و لشعراء الاسلام قدوة في حسان بن ثابت و كعب بن مالك و عبد الله بن رواحة و كعب بن زهير وليد بن ربيعة و غيرهم من شعراء الإسلام- رضي الله عنهم أجمعين- حيث دافعوا عن الإسلام و المسلمين- نجد كثيراً من هذه المواقف المشرفة والكلمات الصادقة والقصائد النابعة بدافع من الإيمان والعقيدة

صدرت عبر التاريخ الإسلامي، وتلقتها الطبقة الذكية من هذه الأمة بالإعجاب والقبول والنشروالتوزيع، ومنها:

هاتان القصيدتان لأبى المفظر السرّمرّى، وأبى عبد الله الشافعى اللتان تتميزان بجمال السبك وحسن الصياغة، وسرعة البديهة، وبلاغة الإشارة، وسلامة المعتقد، واستقامة المنهج ما يعطى أهل الحق قوة دافعة تتسامى على العقبات والظروف للسير فى درب الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[1]، فلأهمية هاتين القصيدتين قام فضيلة الشيخ صلاح الدين للتشريح والتعليق عليهما كما يقول بنفسه فى مقدمة الكتاب:

"فقد راودتنى – منذ سنوات – فكرة نشر القصيدتين..... وبدأت بالتعليق عليهما قبل عدوان البعثى الحاقد على دولة الكويت، وعندما خرجت منها بعد هذه الفاجعة الأليمة خروج المضطر فأتتنى مسوّدتهما الناقصة هناك. ولما اطمأننت وعاودنى النشاط علقت عليها من جديد واتجهت نيتى إلى أن ألحقهما بكتاب "دعوة شيخ الاسلام إبن تيمية وأثرها فى الحركات الاسلامية المعاصرة لوحدة الموضوع والهدف، ولكن حال دون ذلك حجم الكتاب المذكور. وها أنا أقدم هاتين القصيدتين بشيئ من الشرح والتوضيح فى مجموعة مستقلة مع مقدمة تحتوى على أمور منها:

بيان سبب مهم من أسباب سقوط بغداد وزوال خلافة العباسية ودور العناصر الشريرة فى ذلك.

---

[1] الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية ص 33 -34

*- سبب تأليف "منهاج السنة النبوية" لشيخ الاسلام إبن تيمية ومناقضة التقى السبكى هذا الكتاب ووقيعته فى مؤلفه وهى السبب لنظم هاتين القصيدتين.

*- تراجم الناظمين والتعريف بقصيدتيهما"[1].

وقد قام مجمع البحوث العلمية الاسلامية بنشر هذا الكتاب عام 1412ه الموافق 1992م.

"تحفة الأنام فى العمل بحديث النبى عليه السلام"

للعلامة محمد حياة إبراهيم السندى رحمه الله.

"إن الكتاب والسنة هما المصدران الأساسيين للاسلام وهما رمز وحدة الأمة الاسلامية ومصدر عزتها وقوتها فى مشارق الأرض ومغاربها ولأجل الاعتصام بهما والتحاكم إليهما فى كل صغيرة وكبيرة من شؤون الحياة، كانت القرون المشهود لها بالخير وحدة متماسكة، وقوة رادعة، وأمة عزيزة مجاهدة رائدة، فضّلها الله عز وجل على غيرها من القرون وبرّأها من كثير من الفتن والمحن والبدع والخرافات والخلافات والنزعات التى حدثت فى الأمة بعد ابتعادها عنها فنخرت جسمها ومزّقت شملها، وخلخلت صفوفها. ففى هذه الحالة يجب على قادة الأمة وعلماءها والعاملين فى الدعوة إلى الله أن يقوموا بحسم الخلافات أو على الأقل تقليلها من الأوساط الإسلامية انطلاقاً من مبدأ توحيد الأمة وهو الاعتصام بالكتاب والسنة والتحاكم إليهما عند التنازع والتنازل لهما عن غيرهما.

---

[1] الحمية الإسلامية فى الإنتصار لمذهب إبن تيمية ص 5-6

هذه هى الوسيلة الأولى والأخيرة للتقريب بين المذاهب الفقهية والجماعات الاسلامية، وإذا اتفقت الأمة على هذه النقطة الحساسة تبخرت خلافتها القائمة فيما بينها.

يقول الشيخ صلاح الدين فى التعريف عن هذا الكتاب:

"إن هذا الكتاب دعوة صريحة إلى العمل بالكتاب والسنة والتحاكم إليهما ونبذ التقليد الأعمى، وطرح التعصب المذهبى مع احترام أئمة الاسلام، والإستيناس بأقوالهم وكل هذا فى ضوء أقوال أئمة المذاهب وكثيرمن أتباعهم من العلماء الاعلام، فجاء الكتاب حقاً "تحفة الأنام فى العمل بحديث النبي علية الصلوة والسلام."[1]

وأما ما يتعلق من عملية التحقيق والتهذيب التى أجريت على هذا الكتاب، فقد قام الشيخ حفظه الله بتحقيقه، ومراجعة نصوصه، ومقابلته على الكتب الأخرى حتى يخرج فى ثوب قشيب، وتعم به الفائدة.
والأعمال التى قام بها الشيخ فى هذا الكتاب فهى كما يلي:

أ –

1 – المقدمة

2 – نبذة عن حياة المؤلف

3 – التعريف بالكتاب

ب –

1 – نص الكتاب

2 – عزو الآيات إلي مواضعها من سور القرآن الكريم

3 – تخريج الأحاديث والآثار

---

[1] تحفةالأنام فى العمل بحديث النبى عليه الصلواة والسلام ص 25

4 – التعليقات التوضيحية على نصوص الكتاب

ج –

1 – فهرس المصادر والمراجع

فهرس محتويات الكتاب

يشتمل هذا الكتاب على 84 صفحة قامت بطبعه "مكتبة المعلا" بالكويت عام 1406ه الموافق 1985م.

"تحفة المودود بأحكام المولود"

"تحفة المودود بأحكام المولود" تأليف الامام العلامة شمس الدين محمد بن أبى بكر إبن القيم الجوزية – رحمه الله – قام بدراسته وتخريج نصوصه فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد – حفظه الله – وكما نعرفه بأن كتابات إبن القيم الجوزية تمتاز بالاعتماد على الأدلة من الكتاب والسنة والاستيعاب والشمول، وحرية الترجيح والاختيار، والاستطراد والتكرار، وإبراز محاسن الشريعة وحكمة التشريع والعناية بعلل الأحكام ووجوه الاستدلال، وحسن الترتيب، والرشاقة فى الأسلوب، والتواضع، والضراعة والابتهال وما إلى ذلك.

فقد حلى هذا الكتاب الذى نحن بصدد البحث عنه – بما حليت به كتبه الأخرى من دوره ونفائسه فقد عرفه بنفسه. وقال:

"هذا كتاب قصدنا فيه ذكر أحكام المولود المتعلقة به بعد ولادته مادام صغيراً: من عقيقته وأحكامها، وحلق رأسه وتسميته، وختانه وبوله، وثقب أذنه، وأحكام تربيته، وأطواره من حين كونه نطفة إلى مستقرة فى الجنة أو النار ... فجاء كتاباً بديعاً فى معناه مشتملاً من الفوائد على مالا يكاد يوجد فى سواء... فهو كتاب ممتع لقارئه، معجب

للناظر فيه، مصلح للمقاس والمعاد، ويحتاج إلى مضمونه كل من وهب له شيئ من الأولاد، ومن الله أستمد السداد، وأسأل الله التوفيق لسبيل الرشاد، إنه كريم جواد، وسميته "تحفة المودود بأحكام المولود"[1]

وقد جعل المؤلف هذا الكتاب سبعة عشر باباً " بدأ بـ "الباب الأول: فى استحباب طلب الأولاد وانتهاء إلى (الباب السابع عشر) فى الطور الطفل من حين كونه نطفة إلى وقت دخوله الجنة أو النار، وجعل داخل كل باب فصولاً حتى وصلت فصول بعض الأبواب إلى اثنين وعشرين فصلاً إن دل هذا على شيئ فإنما يدل على الاستيعاب والشمول، واستيفاء الكلام من جميع الجوانب.

ولم يكن الشيخ منفرداً فى دراسة هذا الكتاب والتعليق عليه بل كانت هناك جماعة من الطلبة الذين ساعدوه في اعداده كما يقول الشيخ:

"كانت عندى فكرة، وبمرور الزمان صارت رغبة تراودنى من حين لآخر وهى أن أدعو بعض إخوتى فى الله وزملائى من طلبة العلم الذين ألمس فيهم خيراً وكفاءةً إلى الإسهام فى مثل هذه الأعمال العلمية، آملاً أن يجعله الله تعالى لهم فاتحة خير فى مجال الدعوة إلى الله تصنيفاً وتأليفاً، تحقيقاً وتخريجاً. فجاء تخريج هذا الكتاب تحقيقاً لهذه الرغبة وإخراجاً لتلك الفكرة إلى حيز الوجود"[2].

فيتلخص عملهم فى هذا الكتاب فى النقاط التالية:

1 – ترجمة مختصرة لمؤلفه الكتاب

2 – نبذة عن الكتاب وتعريف بمخطوطه

---

[1] راجع مقدمة المؤلف ص 45

[2] تحفة المودود بأحكام المولود ص 36

3 – خطة عملهم فى تحقيقه وتخريجه

يشتمل هذا الكتاب 593 صفحة قامت بطباعته وإخراجه دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع الكويت الجهراء عام 1996م.

مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول-

"مختصر المؤمل فى الرد إلى الأمر الأول" للعلامة أبى شامة المقدسى – رحمه الله – يعتبر مقدمة الكتاب الذى كان فى نية المؤلف تصنيفه وهو " المؤمل فى الرد إلى الأمر الأول" إلا أن المؤلف – رحمه الله – توفى قبل إتمامه. وهذه المقدمة فيها تنبيهات متعددة لطالب العلم والتركيز على إتباع الدليل ونبذ التعصب، والتنبيه على خطأ البعض فى نسبتهم للأئمة أقوال دون الرجوع إلى الكتب المعتمدة وفيها الثناء على الامام الشافعى – رحمه الله – وفيه كذلك بيان وتنبيهات للشافعية ووجوب تجردهم للحق والدليل واتباعهم له وغير ذلك من الفوائد.

وقد هيّأ الله عز وجل أسباباً كثيرة لتخليد رسالة الاسلام وإعطاءها كفاءات بالغة وفعاليات خالدة وصلاحيات كافية لتوجيه كل من يعيش على وجه الله. وذلك بالحفاظ على الكتاب والسنة اللذين هما المصدران الأساسيان للعقائد والأحكام وقد ضمن الله عزوجل حفظ هذين المصدرين الاصيلين للاسلام من الدس والتحريف.

أما الكتاب فقد قال الله جل شأنه :"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"(الحجر:9)وأما السنة فقد فيض الله عزوجل علماء جهابذة ورجالاً أكفاء لحفظها من الدس والتحريف وتدوينها بكل دقة وأمانة ووعى وإخلاص تدويناً عجيباً لا يوجد له نظير فى التاريخ، ولأجل

الحفاظ على أصالة الاسلام أوجب الله عزوجل على جميع المسلمين اتباع رسوله في نحو أربعين موضعاً من القرآن الكريم بأساليب مختلفة. فقد قرن طاعة رسوله بطاعته فى آيات كثيرة منها "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون"(آل عمران:32) واعتبر طاعة رسوله طاعة له واتباعه حباً له "من يطع الرسول فقد أطاع الله"(النساء:80) وقال "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله"(آل عمران:14)

فإن هذه الآيات وغيرها نص قرآني صريح على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم. فطاعته أكبر وسيلة للتقارب بين المذاهب الفقهية والجماعات الإسلامية الأخرى حتى إن الأئمة – رحمهم الله – لم يألوا جهداً فى اتباع السنة ونشرها وكذلك لم يقصروا فى النهي عن تقليدهم خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتاطوا بهذا الصدد احتياطاً لازماً. خوفاً من وقوع مخالفة الأحاديث الصحيحة. أوصى الأئمة أصحابهم بأن لا يقلدوهم بخلافها، وقد حفظت لنا كتب السير والتراجم شيئاً كثيراً من هذه الوصايا والأقوال.

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله "إذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس و العينين"[1] و قال الإمام مالك رحمه الله "ما من أحد إلا و يؤخذ من قوله و يترك إلا صاحب هذا القبر و أشار إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم"[2]

---

[1] الإحياء للغزالى:79/1

[2] معنى قول الإمام المطلبى ص105

وقال الإمام الشافعي رحمه الله "لقد ضل من ترك سنة رسول الله لقول من بعده"[1]

و قال الإمام أحمد " لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثورى و خذ من حيث أخذوا"[2]

فهذه الوصايا و التصريحات تدل على تمسكهم الشديد بالسنة و حرصهم البالغ على تقديمها على أقوالهم إذا وقعت خلافها.

وكلما بعد الزمن عن القرون المشهود لها بالخير زاد التعصب المذاهب الفقهية شدة و حدة حتى بلغ تعصب بعض أصحابها على مخالفيهم إلى التكفير والإتهام بالخروج عن الملة.

فهذا الكتاب الذي نقوم بدارسة البحث عنه يدعوا إلى الإعتصام بالكتاب و السنة و نبذ التقليد الأعمى يقول الشيخ صلاح الدين في مقدمة هذا الكتاب "إن المؤلف رحمه الله تألم من واقع التقليدي المرير و التحيز المذهبي السائد فقام بدراسته بكل وعي و إخلاص و دقة و أمانة فجاء كتابه هذا دعوة مخلصة الى الاعتصام بالكتاب و السنة و تحكيمها فى المسائل المختلف فيها بنبذ التقليد الأعمى و ترك التعصب المذهبى

وكل ذلك فى ضوء النصوص الثابتة عن الأئمة المتبوعين - رحمهم الله - فى ترك تقليدهم خلاف السنة وخاصة عن الإمام الشافعى الذى نصّ بألفاظ كلها صريحة فى مدلولها فهو دعوة تفكير إلى مقلدى المذاهب تقليدا أعمى فى تغيير موقفهم من السنة النبوية الصحيحة و

---

[1] الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى:149/1

[2] مختصر المؤمل ص144

الخير كل الخير فى اتباعها وهذا هو مذهب الأئمة جميعا كما نصوا عليه"[1]

فنظراً لأهمية هذا الكتاب قام الشيخ صلاح الدين للدراسة و التعليق على هذا الكتاب فكتب مقدمة مفيدة جامعة فى وجوب التحاكم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وألقى الضوء الموجز على حياة المؤلف مع توضيح خطة فى الكتاب، وأما ما يتعلق بنص الكتاب فقد قسّمه الشيخ إلى الفقرات و الترقيمات كما أنه قام بتخريج الاحاديث و الآثار والتعليقات التوضيحية على نصوص الكتاب ،وأما ما بين المعقفتين هكذا[ ] فهى زيادة زادها المحقق للفصول و غيرها توضيحا للأمور أو بيانا لاختلاف النص .

وفى نهاية الكتاب قام بوضع الفهارس من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية و آثار الصحابة و الأشعار وأسماء الكتب الواردة فى متن الكتاب كما قام بفهرس الأعلام و المصادر و المراجع و محتويات الكتاب حتى يخرج فى ثوب قشيب، وتعم به الفائدة.

وقد قامت بطباعة هذا الكتاب مكتبة الصحوة الإسلامية الكويت فى عام1983.

إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد

إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد من أهم الكتب و المآثر العلمية التى خلفها الإمام محمد بن اسماعيل المعروف بالأمير الصنعانى "صاحب سبل السلام" لطلاب العلوم الدينية لاسيما من يريد الاطلاع على اصول الاجتهاد و اهميته فكما نعرف بأن الإجتهاد فى الإسلام

[1] مختصر المؤمل فى الرد إلى الأمر الاول ص 24

أقوى دليل على أن ديننا الحنيف هو الدين الشامل الخالد الوحيد الذي يساير ركب الحضارة الانسانية عبر العصور و الاجيال ويرحب بكل التغيرا ت الطارئة و المشاكل الناجمة من تجدد الظروف و المصالح على اختلاف المجتمعات الإنسانية فى مشارق الأرض و مغاربها ويعرض لها حلولا مناسبة فى ضوء الاحكام الكلية و الاصول الثابتة من الكتاب و السنة.

تلبية لهذه الحاجة قد قام الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من التابعين وأتباعهم وأئمة الإسلام وفقهاء الأمة بالاجتهاد فى المسائل المستجدة فى عصورهم وصار الاجتهاد منحة ربانية مستمرة يتمتع بها المسلمون بجهود المجتهدين الاكفاء فى كل زمان ومكان.

ولكن لما تغلغل المذهب فى سويداء قلوبهم، وغرز التقليد الجامد براثنه فى جسم الأمة وفرّطوا فى القيام بالاجتهاد وفى المسائل، واعتمدوا على الاحتكام إلى مذهب من المذاهب، مهما كان دليله قوة وضعفاً نادوا بسدّ باب الاجتهاد فى منتصف القرن الرابع بدون دليل وبدون حق.

وقد رد العلماء على هذه المقالة – أعنى انسداد باب الاجتهاد – فى كل عصر. قال أبو الحسن على بن محمد الماوردى: "التقليد مختلف باختلاف أحوال الناس بما فيهم من آلة الاجتهاد المؤدى إليه أو عدمه، لأن طلب العلم من فروض الكفاية. ولو منع جميع الناس من التقليد وكلفوا الاجتهاد لتعين فرض العلم على الكافة. وفى هذا إختلال نظام وفساد ولو كان يجمعهم التقليد لبطل الاجتهاد وسقط فرض العلم وفى هذا تعطيل الشريعة وذهاب العلم. فلذلك وجب الاجتهاد على من تقع به

الكفاية"[1]. قال الإمام الشوكانى فى هذا الصدد: "لا يخفى على من له أدنى فهم أن الاجتهاد قد يسّره الله للمتأخرين تيسيراً لم يكن للسابقين. لأن التفاسير للكتاب العزيز قد دوّنت وصارت فى الكثرة إلى حد لا يمكن حصره. والسنة المطهرة قد دونت وتكلم الأمة على التفسير والتجريح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج إليه المجتهد. وقد كان السلف الصالح يرحل للحديث الواحد من قطر إلى قطر. فالاجتهاد على المتأخرين أيسر وأسهل من الاجتهاد على المتقدمين. ولا يخالف فى هذا من له فهم صحيح وعقل سوي"[2].

فهذا الكتاب محاولة علمية جادة فى هذا الباب كما يقول المحقق صلاح الدين مقبول أحمد ضمن مقدمة تحقيقه:

"هذا الكتاب دراسة علمية جادة فى إثبات أن الحكم على الحديث، من حيث الصحة والضعف، فى الإعصار المتأخرة، مستعيناً بأقوال علماء الجرح والتعديل، ليس تقليداً لهم. بل هو اجتهاد لا يختلف عن الاجتهاد فى المسائل الفقهية، وأن الاجتهاد – الآن – فى أي مجال من المجالات أيسر بكثير من الاجتهاد فى العصور المتقدمة. وذلك لتوفر أدوات الاجتهاد من مصادر التفسير والحديث، ومراجع الفقه الإسلامي فى كل مكان، بأدنى جهد، وأقل وقت.

إن العلامة المؤلف قد مكنته مقدرته العلمية من إثبات هذا وذلك بكل دقة ومهارة، وكفاءة وجدارة، وإتماماً للفائدة بين شروط الاجتهاد بالاختصار، وكذالك ذكر ما يدل على تعظيم الصحابة والتابعين ومن

---

[1] الرد على من أخلد إلى الأرض للسيوطى ص:68

[2] إرشاد الفحول ص:254

بعدهم من أئمة الدين، للسنة النبوية من أقوالهم فى التحاكم إليها. وفي آخر الكتاب تناول بعض شبهات المقلدين بالرد عليها رداً علمياً مفحماً.

وقد حقق الشيخ هذا الكتاب وخرّج نصوصه وعلق عليه تعليقات نفيسة وكتب له مقدمة ثمينة فى حكم الاجتهاد فى المسائل الفقهية مع ذكر حكم الاجتهاد فى الحكم على الحديث كما عرض كل الآراء والأقوال على الكتاب والسنة الصحيحة وقبول ما وافقهما ورفض ما خالفهما.

وكذلك أنه كتب ترجمة المؤلف – رحمه الله – ترجمة مختصرة جامعة تتجلى خلالها جميع جوانب حياته. وقد قامت بطباعة هذا الكتاب ونشره الدار السلفية الكويت عام 1985م.

جامع البيان فى تفسير القرآن

"جامع البيان فى تفسير القرآن" للعلامة السيد معين الدين محمد بن عبد الرحمان الحسينى الإيجى الشافعى – رحمه الله – المولود عام 832هـ والمتوفى سنة 894هـ وقد علق عليه العلامة السيد محمد بن عبد الله الغزنوى – رحمه الله – المتوفى سنة 1296هـ وقد صدر هذا الكتاب أى التفسير عن دار غراس للنشر والتوزيع بالكويت. وقد قدّم له وراجعه فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد – وفقه الله – وخرج هذا التفسير فى مجلد فاخر من القطع العادى بلغت صفحاته 1075 صفحة.

هذا من أحسن كتب التفسير بالمأثور وأجمعها مع اختصاره. وهو يحتوى على :

*- بيان الصناعة النحوية ووجوه الإعراب والإعجاب، ورفع إشكال ودفع إيراد فى تفسير الآية.

*- وذكر قول المحقق المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وسلف الأمة من القرون المشهود لها بالخير.

*- والرد على تفسير أهل الاعتزال والفلسفة. وكل ذلك بأبلغ إشارة وألخص عبارة.

سبب تأليفه.

قال المؤلف – رحمه الله – "فلما رأيت همم أبناء العصر قاصرة، ومساعيهم وإن جدّوا فى الطلب فاترة، قنعوا عن الحقيقة بالمجاز، ومالوا عن التطويل إلى الإيجاز... وما رأيت فى التفسير مختصراً يغنى، وكتاباً يقرّب ويدنى، أردت أن أتعرض لهذا مع قلة البضاعة وقصور الباع خصوصاً فى تلك الصناعة..."[1]

من ميزات هذا التفسير:

قال المؤلف – رحمه الله – "كتاب موقى فيه الحكمة والمعرفة، مصفى عن الاعتزال والفلسفة فى كل سطر حقائق استلفت أكثرها بوجه حسن عن السلف، ودقائق أبحتها من غير بخل على الخلف ..."

*- ثم أعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير ترى فى هذا التفسير مع معانٍ صحيحة نفيسة لا تجد فى كثير منها.

*- رد المؤلف على منهج الزمخشرى فى الكشاف فى عدم الاستدلال بالحديث وإن استدل به ذكر فى آخر الأمر بصيغة التمريض.

---

[1] راجع مقدمة المؤلف من التفسير

*- وأما الأحاديث المذكورة فى تفسيرنا فمعظمها من الصحاح الستة، وتجد تخريجها مسطوراً فى الحاشية عليها..."

*- وقلما تجد آية إلا وقد رمزت فى تفسيرها إلى دفع أشكال، أو إلى تحقيق مقال بعبارة وجيزة، أو أومأت إليه بإشارة لطيفة دقيقة، وفى كثير من المواضع أوضحته فى الحاشية. وقد تعرضت فيها بوجوه آخر عن المعانى والإعراب. فللمبتدى حظ كثير من هذا التفسير وللعالم حظوظ وسميته جامع البيان فى تفسير القرآن"[1]... مع هذه الخصائص الثابتة صدرت بعض الأخطاء بقلم المؤلف فأشار إليه الشيخ صلاح الدين عند مراجعة هذا التفسير فيقول:

"إن هذا التفسير يخلو - بحمد الله – من المخالفات العقدية إلا فى موضع من مقدمة مؤلفه وقع التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم – توسلاً غير مشروع كلياً فنبرأ إلى الله تعالى من تصرفه هذا".

وقد علق عليه المحشى فى محله تعليقاً جيداً وبما أن هذا الأمر لا صلة له بالموضوع فأزلنا تلك العبارة ووضعنا مكانها ثلاث نقط، وكذلك أزلنا التعليق عليها، لأنها كانت خلاف ما ذهب إليه المؤلف من تقرير مذهب السلف فى هذا التفسير- فنسأل الله لنا وله المغفرة"[2]

هذا التفسير قد طبع عدة طبعات فى الهند وباكستان وكلها لم تخل عن الأخطاء الواردة فيها حتى قال الشيخ صلاح الدين فى الطبعة الرابعة التى قام بنشرها دارنشر الكتب الإسلامية (كوجر نواله –

---

[1] جامع البيان ص:6

[2] جامع البيان (المقدمة للمصحح)ص:7

باكستان) بترتيب وتصحيح الشيخ منير أحمد – جزاه الله خيرا – "وقد وجدت فيها نحو مأتي خطأ أثناء تصحيح المسوّدة وتحقيقها".

فكانت الحاجة ماسّة بأن يطبع هذا التفسير خالية عن تلك الأخطاء الواردة فى الطبعات السابقة. فيقول الشيخ صلاح الدين فى الطبعة الأخيرة هذه:

"طبعتنا هذه، وقد اعتمدنا فى تصحيحها ومراجعتها على الطبعة الثانية لقلة أخطائها مع مقابلتها على المخطوط حسب الإمكان، وفى صف الحروف على الطبعة الرابعة، وتركنا بعض علاماتها التى تدل على ذلك، اعترافاً بفضلها وترتيبها، والفضل للمتقدم. وقد وجدنا فيها عند المراجعة بمعدّل ثلاثين خطأ فى كل جزء تقريباً ولا أدعى أن طبعتنا هذه تخلو من الأخطاء، لأن الجهد البشري معرّض دائماً للخطأ والنسيان. ولكنها تكون أقل بكثير من الطبعات السابقة – إن شاء الله تعالى."[1]

هذه هى بعض أهم الكتب التى قام بدراستها ومراجعة نصوصها والتعليق عليها فضيلة الشيخ صلاح الدين – حفظه الله ورعاه – التى تدل على براعة علمه، ووسعة نظره وعلى خدماته الجليلة فى مجال الدين والعلم.

---

[1] جامع البيان (المقدمة للمصحح)ص:11

الفصل الثانى:

"مساهمته عن طريق كتابة المقالات والدعوة والإرشاد"

سافر الشيخ حفظه الله كثيرا من البلدان العربية و الافريقية والأوربية ورأى حضارات العالم وتقاليدها المختلفة رأى العين، وتلقى خبرات عن أوضاع الراهن للعالم وسياسات الحكومات المختلفة فجعلته هذه الخبرات و التجارب يتمكن من إنجازاستعراضات موضوعية عن ذالك كله وعرض أسباب وعلاج،وحلول لما يعانيه المسلمون من نكبات وهجمات من قبل اعدائهم داخل البلاد خاصة وخارج البلاد عامة كما يقول الشيخ " فإن الناظر فى احوال الامة- الآن- يشعر بالمرارة، والألم، واليأس، والقنوط، والذل، و الاحباط، لما يرى من تردّى اوضاعها الداخلية من جهة والممارسات العنصرية ضدها فى أنحاء العالم من جهة أخرى وهى لا تستطيع دفع هذا الضيم عنها فى الوقت الحالى لأجل الوهن الذى أصابها بسبب ابتعادها عن ثوابت الإسلام المتمثلة فى تعاليم الكتاب و السنة"[1]

والشيخ له باع طويل وخبرة طويلة فى مجال الصحافة فى أيام دراسته فإنه كان يتمرن على كتابة المقالات فيها و الآن انه يعد من أبرز الكتاب فى الهند و خارجها- كما أشار إليه أسعد أعظمي رئيس تحرير مجلة صوت الأمة "الهندية"فى لقاء مع وليد دويدار المصري لما وجه اليه السؤال عن أبرز كتاب مجلة "صوت الأمة " فقال الشيخ الأعظمي "أما الذين يكتبون فى الهند فالدكتور مقتدى حسن الأزهرى من أكبر أعداد المقالات التي طبعت فى المجلة، وكذلك كان الشيخ

---

[1] آلام وآمال ص:5

المباركفوري –رحمه الله- الذى كان يدرس فى الجامعة السلفية و توفى عام 2003 كانت له ايضا مساهمات فى المجلة ،و الآن الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد يعتبر من أبرز الكتاب فى المجلة"[1]

وقد ظهرت مقالاته فى كلتا اللغتين العربية و الأردية- وقد بدأ الشيخ يكتب المقالات- بعد ما تخرج- فى الجرائد اليومية و الصحف و المجلات الشهرية

فمن هذه الجرائد والمجلات التي قام بكتابة المقالات والبحث فيها هى"الرابطة" الصادرة من مكة المكرمة و مجلة "التوحيد" الصادرة من مصر،ومجلة "أمتى" الصادرة من الكويت. ومجلة "صوت الأمة" الصادرة من بنارس ومجلة التوعية (الأردية) الصادرة من مدينة "دلهى الجديدة" ومجلة "الفرقان" الصادرة من ولاية بيهار وغيرها من المجلات الإسلامية و الاصلاحية قام بكتابة المقالات و البحوث حول موضوعات شتى حسب متطلبات الأحوال والظروف .

أما الموضوعات التى اهتم بها الشيخ فهى تدور حول الموضوعات الدينية والإسلامية و الفقهية و الاصلاحية والتربوية و السياسية ،و كذالك حول الاوضاع الراهنة،والموضوعات العلمية والادبية ،والتاريخية والشخصيات الدينية وقد ظهرت مقالاته على نطاق واسع حول أوضاع المسلمين فى العالم عامة وفى الهند خاصة و قد أكثر من انتاج الموضوعات عن الشخصيات الدينية و مكانة المرأة فى المجتمع الإسلامي. والدفاع عن الإسلام –و يشهد بذالك المئات من الصحفات التى دبجها الشيخ بمقالاته و أفكاره وتعليقاته، التى تنفجر

[1] الفرقان(الكويتية)27أكتوبر 2010

معانيها وكلماتها من قلبه و قلمه تلقائيا من دون أن يتكلف فيها ويعد الشيخ فى زمرة العلماء الذين أعطوا فهما واسعا واطلاعا نافذا وقلبا واعيا وذاكرة قوية،إلى جانب تضلعه فى الثقافتين الشرقية والغربية و قد نجح تماما فى تقديم محاسن الأولى التي أساسها الوحى الالهي والشرعية السماوية،كما دحض المزاعم الباطلة التى يقوم بالدعاية لها رجال الثقافية الغربية،و أما عن كتاباته فى مجلة شهرية الكوتية "أمتي" فهى تعبر عن مواكبته كل ما يجري فى الأوساط السياسية والاجتماعية والدينية،مما يجعل القاري يعايش أحداث العالم،و قد خصص هذه الصفحات ليتصدى لمن يحاول العبث بالدين و الشريعة و القيم و الاخلاقيات و الإنسان و الإنسانية،خاصة القادة و المفكرين الغربيين الذين يتحدثون دائما من منطلق القوة الكاذبة والتفوق المزور و يزعمون أنهم أهل القدرة على المنح والمنع ، و نراه في مثل هذه الظروف يحاورهم بلهجة عنيفة و كلمات صارمة، فالشيخ صلاح الدين صاحب فكرة متوقدة و قلم سيال، جعلهما سيفا مسلولا ضد أعداء الإسلام والفرق الباطلة.

في السطور التالية نذكر بعض عناوين لرشحات قلمه ونماذجها كى يتضح لنا أن الشيخ – حفظه الله – قادر على إبراز القضايا والمسائل التى لها علاقة بالناس بوجه عام والمسلمين بوجه خاص. وأحسن دليل على هذا القول مقالاته التالية:

الإنحراف عن الفطرة وخطره على الكيان الإنساني، مصالح الحج إلى بيت الله الحرام، من أحوال الآخرة، مكانة السنة فى ضوء القرآن، المساواة بين الجنسين، تعريف البعث والنشور، شيخ الاسلام إبن تيمية، كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة، الإيمان باليوم الآخر،

تهوين العمل بالسنة، الوسطية فى القرآن، البعث والنشور، الإختلاط فى المدراس والجامعات، الحماية الخارجية للمرأة، خير متاع الدنيا، دية المرأة شرعاً وعقلاً، عناية الإسلام بالشباب، نعمة الأمن، انتقام احفاد المجوس الطغام من رجالات الإسلام العظام، الصحابة، نظرات فى مقابلة صحفية للدكتور / أحمد الوائلى.

هذه هى بعض العناوين التى كتب الشيخ حولها، وقد بلغ مثل هذه المقالات أكثر من مائة، يقدم الشيخ تحت كافة الموضوعات الشرح والتوضيح لكل مسألة هامة وقعت على وجه الأرض.

وبما أن الشيخ قد أتى بكثير من المقالات فى اللغة الأردية فهذا من المستحيل أن نذكر كلها فى هذا البحث الوجيز. لذا يبدو من المناسب أن نقدم بعض نماذجها كى تتجلى لنا بالوضوح مهارة الشيخ فى كتابة المقالات.

يكتب الشيخ حول موضوع القبر" ويرد فيه رداً عنيفاً على شبهات المنكرين لعذاب القبر ونعيمه. وهنا يسأل كثيرا من الملحدين والزنادقة المكذبين المنكرين لعذاب القبر ونعيمه، قائلين، شاهدنا أمواتاً ولم نرهم معذّبين بنيران أو حيّات أو عقارب كما نرى المصلوب المدة الطويلة لا يسأل ولا يجيب ولا يتحرك ولا يعذّب بنار، ووضعنا على صدر الميت زئبقاً وكشفنا عنه بعد مدة، فوجدناه بحاله. فلو أُقعَدْ - كما تقولون – وسئل وعذّب، أو نُعّم لما شاهدناه بحاله....

الأول :- قلنا، إن الأنبياء لا تأتى بما يأباه العقل، ويجب علينا تصديقهم: لأن من صفاتهم الصدق والعصمة عن كل ذنب وأعظم الذنب الكذب على الله وهم مبرّؤون عن ذلك.

الثاني- أن أحوال البرزخ و دار الآخرة ليستا كالحالة المعهودة فى الدنيا

الثالث- أن النار التي فى القبر ليست من نار الدنيا و إنما هي من نار الآخرة فهى إن كانت أشد من نار الدنيا إلا أن شدّتها على من هى له وعليه،دون من مسّها من أهل الدنيا ، بل قد يكون الرجلان فى قبر واحد و هذا فى نعيم وهذا فى عذاب أليم. وقدرة الرب أعظم.

الرابع:- يُنظر بحالة النائم، يكون فى نعيم وسرور. وربما يأكل ويشرب ويضحك أو فى عذاب وحزن وبكاء. والجالسون حوله لايشعرون بذلك. وهذا مشاهد واقع بكثرة لا يمكن أن يتسرّب إليه إنكار وهذا فى الحياة الدنيا، فكيف فى البرزخ؟"[1]

وقد كتب الشيخ مقالات كثيرة عن "مكانة المرأة فى الإسلام" وقد تحقق لكل منصف ولكل طالب حق أن الإسلام كان أول من كرم المرأة وأعلى من مكانتها ورفع شأنها وأعطى إنسانيتها ولو أن الحديث عن الأولية والأسبقية فيه تنزل لأنه لم يحدث تكريم أصلاً للمرأة إلا فى الإسلام وأما دعاوى الأمم هى دعاوى فارغة تفتقر إلى الحقيقة فقد انتقل تكريمهم من تحقير لها إلى تضييع لها فى متاهات الحرية وتحقيق الذات إلى آخر تلك الشعارات البراقة. فقد كتب الشيخ مقالاً وجيزاً تحت عنوان "المرأة فى الإسلام تشريفات وتكريمات" ففى هذا المقال بيّن الشيخ صلاح الدين أيما تبيين تشريف وتكريم الإسلام للمرأة مما لا يدع للمشكك مجالاً. فيقول فى موضع بعد ذكر حقوقها:

---

[1] مجلة "أمتى" أكتوبر 2006

"هكذا كرّم الإسلام المرأة وأعطاها جميع حقوقها التى تقتضيها فطرتها وأنقذها من المتاعب والظروف القاسية التى كانت تعانيها خلال القرون الخالية على أيدي أهل اليونان والروم، وفارس، والصين، والهنود واليهود والنصارى والعرب فى الجاهلية قبل الإسلام. والحق أن المرأة لم تتمتع فى الدول الصناعية الكبرى شرقاً وغرباً فى العصر الحاضر مع إدعائها الفارغ بتحرير المرأة ومساواتها مع الرجل، بما تمتعت به من رعاية وعناية واهتمام تحت ظل الإسلام الوارف منذ فجر الإسلام قبل أربعة عشر قرناً أو يزيد"[1]

وقد جاء تحت عنوان "الاختلاط فى المدارس والجامعات" إن الاختلاط بين الجنسين فى المدارس والجامعات وبخاصة فى مرحلة المراهقة وما بعدها التى تلتهب فيها المشاعر، وتثور فيها العواطف وتكثر فيها أحلام كلا الجنسين للقاء الآخر لأشد خطراً على مستقبل شباب الأمة خلقياً واجتماعياً وصحياً من الأمراض الفتاكة والأدواء المعدية. ومن المؤسف المحزن أن أجهزة الاعلام بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية تؤدى دوراً مشبوهاً فى نشر ثقافة الحب والهيام والعشق والغرام على رؤوس الأشهاد. ويتكرر مثل هذه المشاهد الخليعة فى القنوات الفضائية فى اليوم مرات.

فإذا وجد مكان – مدرسة كانت أو غيرها – يختلط فيه الجنسان على الطبيعة وهما فى شرخ شبابها، فى أبهى حلة، وآخر موضعة من الأزياء المغرية والملابس الفاضحة فما المانع من الإنحرافات وراء الشهوة "زين للناس حب الشهوات من النساء"(آل عمران:14) ألا

---

[1] مجلة "أمتى" ستمبر 2005

يتحرك الجنسان – والحالة هذه – لتجربة تلك "الثقافة" التى يتشبعان بها يومياً – إلا من رحم ربه – ما لكم كيف تحكمون. وأسألوهم بالله! هل الأمر ينتهى عندهم بمطالبة الاختلاط فى المدراس والجامعات أم تستمر المطالبات حتى يأتى دور دراسة الجنس فيها على الطبيعة، كما حصلت وتحصل فى المغرب وذلك لأن التقليد والتبعية تتطلب أن يكون التابع مع المتبوع إلى آخر المطاف، حتى يسقط فى هوة سحيقة من الانحطاط والانهيار، مصداق قول النبى صلى الله عليه وسلم ... حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. متفق عليه."[1]

ويكتب الشيخ حول موضوع "الحمايات الخارجية للمرأة" رغبة المرأة فى الاعتماد على الرجل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرغبة فى الخضوع والاستسلام. وهى تنشأ من رغبتها فى القوة والسيطرة. وهما تتناقضان إلا أنهما تتمشيان معاً فى إحساس المرأة فتؤلف بينهما اضطراراً من حيث تريد أو لا تريد لأن التناقض سمة لابد منها فى تكوين الذات الأنثوية فى ألزم لوازمها. فهى تشتهى الخضوع والاستسلام بكل روحها وكيانها. ولكنها تتطلع إلى القوة والسيطرة ولا تلبث إن عاجلاً أو آجلاً (وعادة أول الأمر) فى الصراع لكسب القوة والسيطرة ولكنها إذا انتصرت فقدت الشيئ الذى تحتاج إليه أشد الاحتياج، وهو حماية الرجل وكفالته ورعايته وفوق ذلك تكون قد فقدت أخصب مصدر لتحقيق السعادة لديها. ذلك أن أسعد ساعات المرأة عامة هى الساعة التى تظفر فيها بالرجل الذى تستكين إلى بأسه وتشعر بغلبته، ولا سعادة لها مطلقاً مع الرجل الضعيف لأنه أولاً وقبل كل شيئ رجل غير موفور الرجولة: ومن ثم لن يستطيع أن يحقق لها غرض

---

[1] مجلة"صوت الأمة"يونيو 2008

الأنوثة الأقوى، ولا غرض للأنوثة أقوى من الظفر بالأقوياء من الرجال"[1]

قال رئيس التحرير لمجلة "أمتى" معلقاً على هذه المقالة الوجيزة المذكورة آنفاً "المرأة ضعيفة وضعفها لا يعيبها بل هو مصدر جمالها ورقتها وسرّ جاذبيتها بل هو أخص خصائصها "أنوثتها" لذلك تجد المرأة التى تتحدى ضعفها تخرج عن أنوثتها.فإنها تفقد أجمل ما تملك، وتضيع أشد اسلحتها فتكاً فى قلب الرجل الزوج من يريد الزواج... إنها تفقد اطرها و سحرها، وأنوثتها، فماذا بقى لديها على كل حال ليس هذا هو جوهر الموضوع الذي تناولها الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد فهو يتحدث عن الحمايات والوقايات التى وضعتها الشريعة الغراء لحفظ الدرع المكنونة والجوهرة الثمينة: المرأة الغالية حرم الرجل: أهله أي ذمته وشرفه ومهابته وما لايحل انتهاكه"[2]

وقد جاءت تحت عنوان "إلى تكوين الأسرة" "استمرارية المجتمع الإنساني المؤمن" الذى تقوم على أساسه المدنية البشرية الصالحة، والحضارة الاسلامية الراقية، تحتاج إلى أمرين، وهما أهم مهمات تكوين الأسرة:

الأول، الاحصان: هو العفة من الزنا، وتحصل هذه الحصانة للرجال والنساء بالاسلام والحرية والزواج: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة. إن فى ذلك لأيات لقوم يتفكرون (الروم 21) فمن خان هذه العلاقة الزوجية الودية

---

[1] مجلة "أمتى" ديسمبر 2005

[2] مجلة "أمتى" ديسمبر 2005

الطاهرة فى الظلام، ودنس لباسها بالحرام (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) البقرة (187) هوى من قمة الشرف الإنساني إلى هوة الذل الحيوانى: فقد حقه فى العيش فى المجتمع المؤمن فيرجم حتى الموت لا محالة. لأنه أتى بجريمة تشوه جمال الحضارة الإسلامية وتكدّر بها المدنية الصالحة.

الثاني: التناسل: وهو يهدف إلى استمرار الحياة الإنسانية، فالمناسبة والمصاهرة هى الذريعة الشريعة لتكوين الإسرة، وبناء المجتمع. ولولا التناسل لانقطعت الكائنات الحية من الوجود (هو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديرا (الفرقان: 54)"[1]

يكتب الشيخ حول موضوع "إنتقام إحفاد المجوس الطغام من رجالات الإسلام العظام" "لا توجد على وجه المعمورة فرقة – مسلمة كانت أو كافرة – تكون – عندها الوقيعة فى أفاضل خلق الله بعد الأنبياء، وسبتهم وشتمتهم عقيدة نعتقد بها، وعبادة نتعبّد بها، وقربة نتقرب بها إلى الله إلا فرقة الروافض من أبناء أبى لؤلؤة المجوسى، وأحفاد عبد الله بن سبأ اليهودى الماكر المندس فى الصف الإسلامي، المتظاهر بحب أهل البيت، وزد إلى ذلك أنهم يتأذون من بيان فضائل رجالات الإسلام الأماجد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وفى مقدمتهم: الشيخان أبوبكر وعمررضي الله عنهم أجمعين وهذا علي انحراف فطرتهم وسخها وانتكاسها –خيار خلق الله بعد الانبياء أبوبكر وعمر - فداهما آباؤنا وأمهاتنا – ألعن –

[1] مجلة "صوت الأمة"ديسمبر 2010

عندهم – من إبليس، وأراذل خلق الله أمثال أبى لؤلؤة المجوسى، وابن سبأ اليهودى من الأبطال الشجعان عندهم.

لماذا تركيزهم على النيل من كرامة الشيخين؟ لأن أبابكر – رضى الله عنه – طبق توصيات النبى صلى الله عليه وسلم فى خلافته على آل بيت وغيرهم كما هى هذا خلاف ما يرده الروافض. وأما عمر رضى الله عنه، فقد أطفأ نار المجوسية فى بلاد فارس، لأجل هذا تتوارث أحقاد المجوس فى أحفاد المجوس فى أزمان متلاحقة نظراً إلى خسة الروافض ودناءتهم ونذالتهم وسفالتهم قال الإمام الشعبى التابعى الكوفى الجليل (105هـ) الذى عرفه عن كثب "إحذروا هذه الأهواء المضلة، وسترها الرافضة، لم يدخلوا فى الإسلام رغبة ولا رهبة، ولكن مقتاً لأهل الإسلام وبغياً عليهم قد حرّقهم علي – رضى الله عنه – بالنار ونفاهم إلى البلدان، منهم عبد الله بن سبأ، يهودى من يهود الصنعاء – نفاه إلى ساباط "[1]

وقد كتب مقالاً وجيزاً حول موضوع "الأمة فى مواجهة العنصرية فى العصر الحاضر" فيقول فيه تمارس العنصرية الوحشية ضد المسلمين فى العالم فى العصر الحاضر علي مرأى ومسمع من الأمم المتحدة والحكومات المدعية للديموقراطية والعدل والمساواة ، وحقوق الإنسان وما حصل فى بعض البلاد وما يحصل من الممارسات الوحشية ضدّها وصمة عار فى جبين هذه المؤسسات العالمية التي تنادى بحقوق الإنسان-

و إليكم بياناً مختصراً لهذه الوحشيات على سبيل المثال.

---

[1] المنهاج:1/23

ظل الحقد الصربى متواصلاً ضد المسلمين حتى تفكك الإتحاد اليوغسلافي،وانقسام يوغوسلافيا إلى جمهوريات عرقية وأقاليم تخضع للأقوى من هذه الأقليات وأقام الصرب مذابح جماعية فى القرى المسلمة،ولا سيما في حق المدنيين العزّل وشنوا حرب إبادة فى البوسنة والهرسك،وأبيدت قرى بأكملها وضيّقوا الخناق على مسلمي كوسوفو وسنجق حتى لايفكروا بمساندة المسلمين فى البوسنة والهرسك،هذا ما يحصل الآن في الشيشان لا يخفى .وفى الفلبين لاقى المسلمون ما لاقاه إخوانهم فى كثير من مناطق العالم، وقد تحالفت القوى الأمريكية والزعامة المسيحية فى الفلبين لسحق وإبادة المسلمين فى جنوب البلاد.

في سيرىلنكا وجد المسلمون أنفسهم بين نازي الثورة التاميلية المسلحة والردّ الانتقامى لقوات الحكومة ذات الطابع السنهالى.فالحكومة تحمي السنهاليين، ومسلحوا التاميل يحمون قومهم،في حين ظل المسلمون خارج كل حماية، وظلوا معرضين لكل أنواع التحدي والانتقام من الجانبين.

ومشكلة كشمير معروفة منذ أمد بعيد، إضافة إلى حدوث الإضطرابات الطائفية فى كافة شبه القارة الهندية أحياناً.

بورما تشهد حملة إبادة واسعة النطاق ضد مسلمي منطقة أركان البورمية الإسلامية.....

وأما الجرائم الصهيونية التى تمارس ضد الشعب الفلسطيني فهى تحتاج إلى الصبر والإعداد للنجاة من براثن الاحتلال الصهيوني"[1]

---

[1] آلام وآمال ص:54،53

وأما كتابة المقالات باللغة الأردية فإن الشيخ له جولة وصولة فى هذا المجال ولكنه مع الأسف الشديد لم نجد مقالاته التى نشرت فى الجرائد والمجلات الأردية فى الهند وخارجها وتناولتها الأيادى بقبول عام، والجدير بالذكر أن الشيخ مع إنتماءه إلى أسرة تتحدث باللغة الأردية ولكن قلما توجد مقالاته وكتبه فى هذه اللغة وذلك لسبب إقامته بالكويت كما يشير إليه الشيخ بنفسه:

"بعد التخرج فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة اشتغلت بالدراسة والبحث والتصنيف والتاليف خلال إقامتى بالكويت فلم أجد فرصة للكتابة باللغة الأردية فضلاً عن قرض الأبيات."[1]

فلذلك لا استطيع أن أقدم بعض النماذج من رشحات قلمه باللغة الأردية ولكن سأقدم قصيدة قالها فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وهى` ممتازة وفريدة بكونها مكتوبة غير منقوطة من مطلع الأول إلى آخرها, نموذجها ما يلي:

داعى اسلام
كارهائے احمد مرسل كا هے محمود حال
كس طرح عمده مرصع داعئ
اسلام هے
مالك ملك دو عالم وه إله وحده
اس كا مرسل، اس كا اسوه، اس
كا رحم عام هے
سرور اولاد آدم سرور رسل امم
حائ مسلم هے، ملحد كيلئے صمصام هے
اس كى آمد سے هے ٹوٹا مصر وروما كا طلسم

[1] شاهراه دعوت(فى سبيل الدعوة)ص:14

در دل کسری ادھر درد والم کھرام ھے
عمدہ وہ کہ اسوہ احمد کا دلدادہ رھے
ھر ادا اس کی ھمارے
واسطے اکرام ھے
ھو رھا ھے مرد مسلم رہ وراہ ارم
کس طرح محمود راہ ھادی اسلام ھے
داعئ اسلام کا اسوہ ھے اس مصلح کا کام
اھل عالم کہ دو کوئی اس سے
عمدہ کام ھے[1]

كما أسلفنا القول بأن الشيخ – حفظه الله – مولع بدراسة الكتب والتعليق عليها، فقد كتب مقدمة مفيدة جامعة على كثير من الكتب لا يخلو ذكرها من الإفادة. فنذكر هنا نموذجاً منها التى كتب على كتاب العلامة الحافظ ابن القيسرانى "مسألة العلو والنزول فى الحديث"

"إن الحديث النبوى الشريف أساس التشريع الإسلامي وأحكام والعقائد مع القرآن الكريم. وقد ضمن الله حفظ القرآن فقال: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (الحجر 9)

كذلك حفظ الله السنة النبوية بتقييض رجال أوفياء، صانوها من الدس والتحريف، وذلك بوضع القواعد الدقيقة فى نقد الحديث ورجاله. حتى جعلوها فناً مستقلاً باسم مصطلح الحديث. صنف العلماء فى هذا الفن كتباً مستقلة مستوعبة جميع أنواعه وأفرد بعضهم بتصنيف نوع من أنواعه أيضاً.

[1] شاھراہ دعوت(فی سبیل الدعوۃ)ص:13

وكتابنا هذا، من هذا النوع الأخير وهو يتحدث عن مبحث العالى والنازل فى إسناد الحديث، لأحد أنواع المصطلح، مع مقدمة نفيسة فى فضل الحديث وأصحابه . واخترت تحقيق هذا الكتاب بحثاً للأمور منها:

1 – علاقته بالحديث وعلومه. ففضلته باختياره على غيره، بصفتى طالبا فى "كلية الحديث الشريف، والدراسات الإسلامية.

2 – رجاء الاسهام فى خدمة السنة النبوية. وأدعو الله أن يجعله لى خير نواة لها.[1]

الدعوة والإرشاد:

الدعوة إلى الله من أهم مسؤليات أهل العلم فى كل زمان ومكان والعلماء الربانيون يهتمون بها اهتماما بالغا. فعنايته أى شيخ صلاح الدين بجانب الدعوة مثالاً يحتذى به، فخطب الجمعة، ودروس المساجد، وعقد المخيمات التربوية لتوعية المسلمين وإلقاء المحاضرات ومشاركة الندوات والمؤتمرات وتقديم البحوث واقتراح الحلول للمشكلات الناجمة وتقديم العون المادى والمعنوى للطلبة والمحتاجين والشفاعة لهم إلى من يهمهم الأمر، والاهتمام بالمدارس الإسلامية والمراكز الدعوية، والمنظمات الاجتماعية والنصح لها وتشجيع القائمين بها كل ذلك من الأعمال التى يقوم بها الشيخ – حفظه الله – نسأل الله أن يتقبلها ويجعلها فى ميزان حسناته.

ومن خضم المسائل الإدارية والعلمية يقتطع الشيخ جزءاً من أوقاته الثمينة للأسفار المتعلقة بالدعوة والتربية والتعليم وقد تتوالى عليه

---

[1] مسألة العلو والنزول فى الحديث ص:6،5

دعوات من جهات متعددة فى آن واحد، فيحاول قدر جهده تلبية ما أمكن منه وليس اهتمامه بالجانب الدعوى مختصراً على داخل البلاد بل تجاوز إلى البلدان العربية والغربية فقد قام برحلات عديدة إلى هذه الدول للمشاركة فى المؤتمرات والدعوات، كما أنه اهتم بعقد المؤتمرات والجلسات الدينية والإصلاحية بنفسه أيضاً ومنها:

1- ملتقى الحديث وعلومه فى جامعة على كراه الإسلامية بالهند.

2 - مؤتمر الألبانى وجهوده فى خدمة السنة النبوية بني[1]و دلهى الهند.

3 - مؤتمر الأمير صديق حسن خان مآثره العلمية والدعوية ببنارس الهند.

وكما ذكرت بأن الشيخ بعد تخرجه فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة استقر فى دولة الكويت. وبدأ حياته العلمية والعملية واختار لذلك أطيب بقعة فى الأرض وهى المسجد فصار إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية بدولة الكويت. وبعد الغزو العراقى على الكويت رجع إلى بلده واستقرفي مركز أبي الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيو دلهي الهند وأشرف على أعمال علمية ودعوية كما كان يكتب المقالات والبحوث حول موضوع المرأة وتربية الأطفال فى المجلة "التوعية" التى كانت ممتازة بموضوعاته الغالية"

ولما وضعت الحرب أوزارها سافر إلى الكويت مرة ثانية وصار مدرساً بالمعهد الشرعى التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع

---

[1] دبستان حديث ص:626

الجهراء. ولم يترك أعماله الدعوية من إلقاء الدروس وخطبة الجمعة مع كثرة أشغاله بالكتب الدينية والعلمية وقد أعطاه الله بكل ميزات الخطابة فهو يخطب بلغة فصيحة عذبة تفرح بها القلوب، وتتلذذ بها الأسماع.

ولاشك فى أن الشيخ له جولة وصولة فى هذا المجال ولكن – مع الأسف – جميع خطباته هى فى صورة التسجيلات والكاسيت فلم يستفيدوا منها عامة الناس، مع أننى لم يتيسر لى أن أستمع إلى الشيخ ولكن بعد قراءة الموضوعات المكتوبة على الكاسيت يتجلى أن الشيخ له قدرة فائقة على إلقاء الخطب على شتى الموضوعات الدينية والاجتماعية والقضايا الراهنة المتعلقة بالمسلمين وعامة الناس.

هذا وللشيخ جهود يعرفها كل من كان على صلة به فى الإصلاح بين المسلمين، والنصح لهم والسعى فى حاجة المحتاجين والفقراء، وإقامة المشاريع الإسلامية كما أن له خلطة بكثير من طلاب العلم. حتى أن بعضهم استفاد من الشيخ – حفظه الله – فى ترجمة بعض الأمور من اللغة الأردية إلى اللغة العربية. كما فعل ذلك الشيخ والاستاذ الفاضل والمحقق المعروف محمد ناصر العجمى – وفقه الله – والشيخ الفاضل وليد العلى – نفع الله به – وذكر ذلك فى حواشى كتبهم.

ونظراً لإتقان الشيخ التحدث باللغة العربية إلى جوار لغته الأصلية فقد استفاد منه أهل الكويت عامة وكثير من طلاب العلم فيها خاصة فوائد عظيمة، فقد أقيمت ويُقام للشيخ العديد من الدورات العلمية والدروس الدعوية ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

شرحه لصحيح البخارى ومسلم، وسنن أبى داؤد، وسنن الترمذى.

شرحه لعديد من كتب المصطلح، ومما شرحه الشيخ – حفظه الله – مرّات "متن نزهة النظر للحافظ إبن حجر العسقلانى، وكتاب "أطيب المنح فى علم المصطلح" للشيخين الجليلين عبد المحسن العباد وعبد الكريم مراد الأثرى.

شرحه لكتاب الروضة الندية.

محاضرات فى الثقافة الإسلامية التى كان نتاجها كتابه الماتع "المرأة بين هداية الإسلام وغواية الاعلام".

وكان أسعد الناس بهذه الدروس والمحاضرات أهل محافظة الجهراء بدولة الكويت.

الفصل الثالث

مساهمته عن طريق التأليف والترجمة

فيما يتعلق بمجال التأليف والترجمة فإن للشيخ فيه خدمات جليلة فقد ألف عديدا من كتب علمية ودعوية دفاعا عن الكتاب والسنة المطهرة كما ترجم عددا من الكتب الدينية من الأردية إلى العربية حسب متطلبات العصر وخاصة كتب العقيدة وكتب التحذير من البدع والخرافات، وكتب الدراسات الإسلامية،وكتب الدفاع عن الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح-والأمة لاتزال تستفيد من كتاباته الغزيرة لجهوده المتواصلة الجارية في الدراسة والتأليف فحفظه الله ورعاه وفقه لمزيد من الانتاج العلمي – والآن نذكر مؤلفاته القيمة مع ذكر التفاصيل عن بعض أهم مؤلفاته وهي ما يلي:

زوابع في وجه السنة قديماً وحديثا (الطبعة الثانية) دار ابن الاثير بالكويت

دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة (الطبعة الثانية) دار ابن الاثير بالكويت،

المرأة بين هداية الإسلام وغواية الأعلام (الطبعة الثانية) دار ايلاف بالكويت.

نظرات في صفة الغرباء دار الفتح بالكويت.

الأستاذ أبوالحسن الندوي:الوجه الآخر من كتاباته دار غراس.

آلام وآمال دار غراس.

سلسلة أركان الإيمان (ستة أجزاء) دار ايلاف .

تاريخ أهل الحديث في شبه القارة الهندية، (لم يطبع).

مدارسنا مهددة من داخلها (لم يطبع) .

عوامل وحدة الأمة الإسلامية (لم يطبع) .

التسامح الإسلامي بين حقائق التأريخ ، و تشويه الخصوم .

الدفاع عن الحديث ورد شبهات المستشرقين.

مجموعة المقالات (لم يطبع) .

أهل الحديث في القارة الهندية، وصلتهم بالبلاد الإسلامية (مع الشيخ عارف جاويد محمدي حفظه الله) .

و أما الكتب الأردية التي قام بترجمتها فهي ما يلي-

(1)موقف الجماعة الإسلامية من الحديث لمحمد إسماعيل السلفي الدار السلفية بالكويت .

(2)مذهب الإمام بخاري في صحيحه: لمحمد اسماعيل السلفي،دار غراس.

(3)نظرة على مذهب اهل الحديث (لم يطبع) .

أما المؤلفات الأردية فهي وإن كانت قليلة ولكنها مفيدة للغاية فهي

(1)مسدس شاهراه دعوت (مسدس :في طريق الدعوة" الكتاب انترنيشنال") .

(2) قصائد الوداع (مجموعة من القصائد) الكتاب انترنيشنال .
(3)كويت پر عراقي مظالم : مشاهدات كي آئينے ميں (الغزو العراقي على الكويت: في مرآة التجارب).
(4) پاكيزه شاعري اهميت وضرورت (الشعر العفيف أهميته وضرورته).
(5)محاسن اسلام.

والآن فى السطور التالية نلقى الضوء المؤجز على بعض أهم مؤلفاته وترجماته كى تتضح لنا خدماته فى هذا المجال.

زوابع فى وجه السنة قديماً وحديثاً:

هذا الكتاب يشتمل على 502 صفحة وصدرت له طبعات عديدة من دار ابن الأثير بالكويت، والمجمع البحوث العربية الإسلامية بنيو دلهى. إن هذا الكتاب سلاح قوى فى الرد على منكري السنة وإغلاق باب الفتنة فى الأمة.

يقول الشيخ فى مقدمة الكتاب "إن مادة تاريخ الحديث والدفاع عن السنة تحتاج إلى تدوين مركز، وكتابة واعية، والمؤلفات، مع كثرتها، فى هذا الموضوع قد تهمل بعض الجوانب المهمة المتصلة بواقع حياة الأمة الإسلامية، وتتغاضى عن وضع الإصبع على بعض مواطن الضعف فى تاريخ السنة، ما يجعل الدارسين والباحثين عن الحق حيارى فى اتخاذ الموقف الحاسم من عديد من الفرق القديمة والمعاصرة."[1]

[1] زوابع فى وجه السنة قديما وحديثا ص:7

كما نعرف بأن الكتاب والسنة هما المصدران الأساسيان للإسلام لا تستغنى الأمة عنهما فى معرفة العقائد والأحكام، والعبادات والمعاملات، فالقرآن كله منقول محفوظ، والسنة بيان للقرآن وشرح له، ومخصص لعمومه، ومقيد لمطلقه. لذا قام المحدثون فى كل عصرو مصر بخدمتها خدمة مثالية لا نظير لها فى تاريخ العلوم، ولاشك أن حفظ الكتاب لا يتم إلا بحفظ السنة وإنكار شيئ من السنة الثابتة ترك القرآن وهجر له.

"لقد انقسمت الأمة الإسلامية فى العقد الرابع من القرن الأول الهجرى، وشذت الخوارج والشيعة عن أهل السنة والجماعة، وبالرغم من هذا لم تكن فى تلك الأيام فرقة تنكر حجية السنة النبوية وتجحد قيمتها"[1]

ولكن لما جاءت نهاية القرن الثانى نشأت شرذمة أنكرت حجية السنة كمصدر التشريع الإسلامى

"فتنه إنكار السنة التى برزت فى القرن الثانى الهجرى لم تلبث إلا أن ماتت فى أرضها. وقد قامت الأئمة الأعلام من أمثال الإمام الشافعى وتلميذه الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه الإمام البخارى والإمام ابن حيّان البستى والإمام ابن قتيبه الدينورى، ومن المتأخرين محمد بن إبراهيم الوزير والفلانى وغيرهم بجهود مشكورة لخدمة السنة والدفاع عنها ودحض شبهات الشاكين والمشككين"[2]

---

[1] دراسات فى الحديث النبوى ص:21

[2] زوابع فى وجه السنة قديما وحديثا ص:22

قال الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى خلال تقديمه لهذا الكتاب: "وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم حلقة من سلسلة الدفاع عن السنة والتحذير من كيد الكائدين ضدها ونقد مواقف طوائف الأمة حولها، وكفى به شرفاً، والكتاب فى نظرى ناجح فى موضوعه، شامل لأكثر جوانبه خاصة فى تاريخ من تجرّأ على إنكار حجية السنة فى العقيدة والعمل وإهمال تطبيقها والإقدام على تحريفها عن ألفاظها ومعانيها، والتشكيك فى ثبوتها وتأويلها حسب الأهواء وحملها على غير محملها خلاف ما ذهب إليه السلف الصالح.

واستطاع مؤلفه الأخ صلاح الدين مقبول أحمد أن يقدم بعض النماذج لهذه التيارات الفكرية التى تولت تضليل كثير من المسلمين الجهلة بعلوم الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح فى أشكال متنوعة وأمصار متعددة، وعصور مختلفة، وقام بعرض آرائها وأهوائها والرد عليها وحث الشباب المسلم المثقف على التنبه لخطورتها. وكل ذلك فى أسلوب علمي جيد"[1]

نسأل المولى الكريم أن يجعل عمله فى كفة حسناته يوم القيامة وأن يوفقنا جميعاً للجهاد فى سبيله بكل ما وهبنا من الوسائل والإمكانيات وأن ينصر الحق ويهزم الباطل، ويرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يحسن لنا عاقبتنا، إنه سميع قريب مجيب.

---

[1] نفس المصدر ص:23

دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية وأثرها فى الحركات الإسلامية المعاصرة:

يحتل هذا الكتاب مكاناً بارزاً بين الكتب التى ألفها الشيخ. صدرت له طبعات عديدة من دار ابن الأثير بالكويت، ومجمع البحوث العلمية الإسلامية وتناولته الأيادى بقبول عام. ويشتمل على 492 صفحة، أما بالنسبة إلى أهمية الكتاب وفوائده للمسلمين فإنها تتبين من عنوانه، يقول الشيخ بنفسه عن هذا الصدد "كانت نيتى من هذا التاليف توضيح معالم الكتاب والسنة فى مجالات مختلفة من الحياة الإنسانية، وتنوير الرأى الإسلامي العام الذى تخبط فى دياجير النعرات والشعارات والهتافات، وتقييم الحركات الإسلامية والجماعات الدينية التى تدعى استقاء أفكارها من دعوة شيخ الإسلام، التى تعتبر أقصر طريق الوصول إلى منهج السلف الصالح فى العقيدة والعمل والسيرة والسلوك ليعلم كم بين القول والتطبيق والواقع والخيال؟"[1]

وكما نعرف بأنه كان شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – حجة من حجج الله، وآية من آياته لم تشهد الأمة الإسلامية من بعده مثله، ولكن أكثر أهل زمانه ومن جاء بعده لم يقدره حق قدره ولم يعتنوا بدعوته حق العناية إلا أن الظروف تتغير والعقول تتنوّر والأبعاد تنطوى فيتحصص الحق وتتهيأ الفرص لنمو دعوتهم. هكذا سجله التاريخ فى دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً حيث نهضت الحركات الدعوية الإصلاحية قديما وحديثاً، واستقت منها فى مجال العقيدة

[1] دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية ص:9

والمنهج خاصة وفى المجالات الأخرى عامة فأحسنت بناها وسددت خطاها، وكلما ازداد انصارها قوة وشوكة ازداد مخالفوها هماً واضطراباً

يقول الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار فى كلمة الناشر لهذا الكتاب: "كان ومازال الصراع قائماً بين مؤيديه و مخالفيه ويجد الباحث بين يديه من عهده إلى يومنا هذا فى قارات العالم كلها كتبا ومؤلفات وبحوثا ودراسات من كلا الجانبين ولا يخفى ذلك على من له إلمام بتاريخ هذا الإمام المصلح العبقرى المجدد.

والكتاب الذى نقدمه إلى القراء اليوم تاريخ لدعوة هذا الامام الجليل ومحاولة جادة فى الدفاع عنها كما أنه دراسة واعية للحركات الإسلامية المعاصرة فى ضوء منهجه مع إعطاء كل ذى حق حقه بدون ظلم وجور. تناول الأخ المؤلف أهمية هذه الدعوة وأبعادها ومدى فعالياتها فى الأوساط الإسلامية، واستفادة الحركات الإصلاحية منها كما كشف عن زيف الاتجاهات المناهضة لها عبر العصور. والكتاب جدير بالعناية حيث ارتفع مؤلفه فى المناقشة مع الحركات المعاصرة والمتقادمة عن الحمية الجاهلية والعصبية المذهبية، ومن هنا أملنا كبير فى أن يؤدى هذا الكتاب واجباً كانت أحماله تثقل كواهل المنتسبين إلى الدعوة السلفية فى العالم"[1]

ومن أهم ميزات هذا الكتاب الذى يتميز من كتب أخرى فى الموضوع بكونه يكشف النواحى العقلية من سيرة شيخ الإسلام، وقارن بين أفكاره الصائبة فى هذا المجال وبين أفكار الزائعة للفلاسفة القدماء،

---

[1] دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية ص:17

وأثبت عبقرية شيخ الإسلام وإصابة فكره ونفوذ بصيرته، كما أشار إليها بكر بن عبد الله أبو زيد – رئيس مجمع الفقه الإسلامى بجدة سابقاً – ضمن تقديمه لهذا الكتاب "وقد رأيته فاق من تقدمه بأمرين:

الأول: إزاحة الستار عن مواقف الفرق الإسلامية المعاصرة المتناثرة من هذه الدعوة: دعوة السنة والاثر، والعودة بالأمة إلى دينها (الإسلام) على منهاج النبوة لا غير.

وأبان – أثابه الله – عن الذين يتمسحون بشيخ الإسلام ابن تيمية ويجرون موازنة بينه وبين بعض من ينتمون إليه، و ما وراء ذلك من تضليل على جادة السلف.

فيقف المسلم على حقيقة هذه الفرق (الجماعات) من هذا الكتاب بأمانة وإنصاف ليعرف الأمور على حقيقتها. فيأخذ بالطريق الأقوم بما كان عليه سلف الأمة وصدرها الأول.

والثانى: التنبيه على مواطن الغلط على الأئمة وإن وقع فيه الكبار، فقد جلّى – بارك الله فيه وفى علمه – عن بيان وجه الحق فى مسائل طالما غلط فيها جمع من المتقدمين والمتأخرين، منها: مسألة خلود الجنة والنار، ونسبة القول بفناء النار إلى ابن تيمية وتلميذه إلى إبن القيم فقد نفى المؤلف عزو هذه الدعوة المنسوبة إليهما بالتدليل من كلاهما بخلود النار، فجزاه الله خيراً"[1]

خلاصة القول أن هذا الكتاب (دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها فى الحركات الإسلامية المعاصرة للشيخ صلاح الدين) عبارة

---

[1] دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية ص:14

عن عرض تاريخ ونقد، وأخذ و رد، وتأييد ومعارضة لهذه الدعوة المباركة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء. فجزى الله المؤلف أحسن ما يجازى به عباده الصالحين.

المرأة بين هداية الإسلام وغواية الأعلام:

يشتمل هذا الكتاب على 375 صفحة وقام بطباعته دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع بالكويت، تناول الشيخ صلاح الدين فى هذا الكتاب موضوع المرأة ضمن مواضيع تصحيح المفاهيم نحو الإسلام والكتاب يبرز نواحى إنصاف الإسلام للمرأة ومراعاتها ووظائفها الفطرية وخصائصها الجسدية والعقلية والنفسية فى تشريعاته العادلة الحكيمة مع عرض كل موضوع فى ضوء الكتاب والسنة الصحيحة مع الأبحاث العلمية والدراسات الحديثة وشهادات الواقع ، ويتكون الكتاب من الحجم المتوسط تناول فيه الكاتب كل ما يخص المرأة وكيف رد الإسلام أنوثتها وساوى بينها وبين الرجل فى الحقوق. عرض الكاتب حيثيات المرأة فى المجتمع الإسلامى مستشهداً بالكتاب والسنة وأن الدين الإسلامى هو الدين الوحيد الذى أنصف المرأة وحررها من قيود الظلم والاسترقاق والاستبعاد الجاهلى ورفع من شأنها وساواها بالرجل فى قوله تعالى " ولهن مثل الذى عليهن" وهدم بذلك عادات وتقاليد الجاهلية سواء من جاهلية العرب أم من جاهليات الشعوب الأخرى التى دخلت فى الإسلام وجلبت معها قليلاً أو كثيراً مما رسخ فى عقولها وقلوبها وسلوكها فى مدى القرون.

يقول الشيخ فى مقدمة الكتاب: "لاريب أن الإسلام أخرج المرأة من مجاهل المجتمعات الجاهلية القديمة إلى محجته البيضاء، وأنصف

معها إنصافاً لا نظير له فى تاريخ الديانات، فما بقى لها فى الإسلام قيد، حتى تحرر منه بعده، وما بقى لها حق مهضوم، حتى تسترده عن حق طريق الانتخاب والتمثيل فى المجالس النيابية، وأما ما يردده "ببغاوات الشرق" من الهتافات والدعايات، وما تحمله "نساء المؤتمرات" من النعرات والشعارات لتحرير المرأة والزّجّ بها فى تخصصات الرجال والتسوية الكاملة بين الجنسين... فهو خلاف الفطرة، وأما الدول الصناعية الكبرى، التى رفعت لواء "تحرير المرأة" فقد جنت على نفسها بهذا التحرر المزعوم، من الدعارة والمجون، والانحلال والإباحية ما يهدد كيانها، وما تلاه من تفكك الأسر، وفشوء الأمراض الفتاكة. تعرض هذه المواضيع كلها فى ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، مع الأبحاث العلمية والدراسات الحديثة، وشهادات الدافع فى الكتاب المسمى "المرأة بين هداية الإسلام وغواية الاعلام" [1]

إن للمؤلف القدح المعلى فى شتى مواضع المرأة وفى خصوصية وشمولية ما احتوى كتابه من آراء ونظريات، مطابقة للواقع والحقيقة لهذا المخلوق الأنثوى منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا. فلذلك نستطيع أن نقول بأن هذا الكتاب " المرأة بين هداية الإسلام وغواية الاعلام" قد فاق رونقاً تاريخياً وترتيباً وأسلوباً من عبارة سلسلة للكاتب والأديب بعبارة مفهومة للقارى. لمآثر المرأة فى هذا الكتاب التاريخى لحياة المرأة لدى الشعوب، وكيف عانت تحت نير الاستبعاد والاستبداد والاسترقاق حتى جاء الإسلام، فرفع عنها المظالم والقتل والوأد. وأعطاها حقاً ما صلب منها فى عصر من العصور الغابرة واعترف به

[1] المرأة بين هداية الإسلام وغواية الأعلام ص:12

عدد كبير من غير المسلمين كما يقول البروفيسور كي. إيس. راما كرشنا راؤ وهو يبين حرية المرأة فى الإسلام.

"هذه هى روح الديموقراطية للإسلام التى حررت المرأة من عبودية الرجل قال السير تشارلز ادوارد أركبال هاملتون :الإسلام يلقن بملازمة الطهارة والعفة، ويعلم أن الرجل والمرأة من نفس واحدة ويملكان نفس الروح، ويتمتعان بالقدرات المماثلة للمنجزات العقلية والروحية والخلقية "[1]

وتقول "لورافيشيافا غليرى" فى كتابها " دفاع عن الإسلام" ص (106): "ولكن إذا كانت المرأة قد بلغت من وجهة النظر الاجتماعية فى أوربا مكانة رفيعة، فإن مركزها، شرعاً على الأقل، كان حتى سنوات قليلة جدا ولا يزال فى بعض البلدان، أقل استقلالا من المرأة المسلمة فى العالم الإسلامى"[2]

وأخيراً يختتم الكاتب فصول كتابه بذكر حديث "خير متاع الدنيا المرأة الصالحة" فيقول تحت هذا العنوان: منيت المرأة بأهانات شديدة طوال تاريخ الجاهليات القديمة والحديثة، وأهدرت كرامة أنوثتها واستغل ضعفها استغلالاً سيئاً، لاتستحقه: أماً وأختاً و بنتاً وزوجة وقريبة،وجاء الإسلام رحمة للعالمين فشملت رحمته هذا الجنس اللطيف الذي هو شريك بناء المجتمع البشري ،فأنقذه من إهانة المجتمعات الجاهلية إلى عز الإسلام وكرم أنوثته تكريما بالغا لايوجد له نظير في تاريخ الديانات...

---

[1] محمد رسول الإسلام (بالإنجليزية)ص:11

[2] المرأة بين الفقه والقانون ص:214

ولتعلم المرأة أهمية أنوثتها الرائعة في ظل تشريعات الإسلام العادلة الحكيمة، في حين ضاعت فيه أنوثتها في الغرب بين دعاية المساواة الزائفة والتحرر المزعوم،

ولتحافظ على أنوثتها- وهي أعز خصائصها- بالإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولا حتى يتحقق فيها قول النبي سلى الله عليه وسلم "الدنيا متاع، وخيرمتاع الدنيا المرأة الصالحة صحيح مسلم رقم (1467)"[1]

آلام وأمال

رؤية المستقبل من خلال الماضى:

هذه الرسالة التى ألفها الشيخ صلاح الدين – حفظه الله – تشتمل على 112 صفحة فقط ولكن لها فوائد جمة جمع فيها تلك الحوادث والآم التى أصابت الأمة الإسلامية خلال تاريخها الطويل لو أصابت بأمم أخرى بمثل هذه القسوة والشدة لذهبت ريحها واندثرت معالمها ولم يبق لها عين ولا أثر على وجه الأرض ولكن الأمة الإسلامية تجاوزت هذه الأخطار والأزمات المحيطة بكل جدارة فى الماضى.

نعرض هنا بعض الأحداث العظيمة والوقائع الجسيمة التى ذكرها المؤلف فى هذه الرسالة. فمن هذه الأحداث على سبيل المثال غزوة البدر الكبرى وقد انتصر المسلمون فى هذه المعركة العظيمة على المشركين مع قلة عددهم وعُددهم. وقد تجاوزت الأمة هذا الخطر الشديد فى هذه المعركة العظيمة. ثم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقعت فتنة الردة تحدياً لكيان الإسلام حيث زعمت العرب بأن المسلمين

[1] المرأة بين هداية الإسلام وغواية الأعلام ص:348

وهنوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن غيرة الصديق على الإسلام وحميته للدين أدته إلى إستئصال هذه الفتنة للدفاع عن حوزة الدين وردّ المرتدين إلى حظيرة الإسلام.

وكذلك من التحديات العظيمة للإسلام والمسلمين هى الحروب الصليبية التى تمزقت البلاد الإسلامية واستولت على بعض المدن الإسلامية وهجمت على بيت المقدس واحتلت المسجد الأقصى. فقام البطل الجليل صلاح الدين أيوبى مع أنصاره وأعوانه بالدفاع عن البلاد الإسلامية والمسجد الأقصى وانتصر – بعون الله – انتصاراً عظيماً وهذه المكرمة من فتح بيت المقدس لم يفعلها بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه غير السلطان صلاح الدين الأيوبى.

وهذه الرسالة – آلام وأمال – تحتوى على بيان بعض تلك الأوضاع الجسيمة والأحداث العظيمة المذكورة التى أحدقت بالأمة فى فترات مختلفة من تاريخها وحاربت فيها حروب البقاء والفناء وقاتلت قتال الحياة والممات، وبليت فيها بلاءً شديداً حتى إذا استيأست فأتاها الفرج بعد الشدة وانبثق شعاع الآمال من ظلام الآلام فخرجت الأمة من تلك الحروب والمحن والمآسى منتصرة قوية بإذن الله.

يقول الشيخ في مقدمة للكتاب عن هذا الصدد "وقد يزعم من ليس له إلمام بالمد والجزر في تاريخ الإسلام أن الأمة قد إنتهى دورها، ولاتقوم لها قائمة بعد هذه النكبات التي تنزل بها والكوارث التي تتوالى عليها والمؤامرات التي تحاك ضدها خاصة بعد أحداث (11 سبتمبر 2001م في أمريكا) التي جرت كثيرا من الويلات والمآسي علي العالم الإسلامى خاصة، والمسلمين في العالم بصفة عامة، هذه هى الآلام التي

منيت بها الأمة في الوقت الراهن وقد بدء بعض الناس نظرا إلى هذه الظروف الصعبة يفقدون ثقتهم بصلاحية الأمة لتخطى هذه الأزمات الخطيرة ولكن نأمل والأمل بالله كبير، واليأس من الكفر أن هذه الأمة المرحومة ستتجاوز هذه الأخطار المدلهمة كما تجاوزت مثلها أو أكبر منها في الماضي بفضل الله ومنه وكرمه ولاشك أن الأمة تعيش هذا الواقع المرير الذي يبعث على اليأس والقنوط أحيانا. ولكن لا ننسى أنها عاشت في تاريخها الطويل حالات شبيهة بالأوضاع الراهنة مرات وكرات وتغلبت عليها بكل جدارة و مهما طال الزمن فإن القوى الشريرة في العالم ينتهى دورها لامحالة وكم من حضارة سادت ثم بادت وهذا سنة الله في الأمم"[1]

وفي نهاية الرسالة ألحق بها الشيخ مقالتين للشخصيتين البارزتين إحدى هما المستقبل للإسلام للعلامة محمد ناصر الدين الألباني الذي ركز فيها عنايته بتبشير المسلمين بالغلبة والسيطرة والظهور على سائر الأديان مستشهدا بالآيات القرآنية والسنة النبوية.

والثانية:

" لاتحزن إن الله معنا" للدكتور محمد بن عبد الرحمان العريفي الذي ركز عنايته فيها بمعالجة الأمراض الإنسانية من الحزن والكآبة والآلام وحرض المسلمين على الصبر والثبات عند المصيبة لأن الإسلام بفطرته يستطيع ان يتحمل كل هذه الضغوطات ثم يرتفع رغم كل المعاناة لأنه دين جاء ليبقى إلى قيام الساعة وبقائه يضمن بقاء اهله.

---

[1] آلام وآمال ص:6/5

الإيمان بالرسل

ودوره في بناء شخصية المسلم:

فهذه الرسالة رسالة الايمان بالرسل هي الحلقة الرابعة من سلسلة "الايمان ودوره في بناء شخصية المسلم" فلا يصح إيمان العبد إلا به والأدلة الشرعية متواترة على تاكيد ذالك فمن كفر بنبي واحد فقد كفر بجميعهم لذا قال الله في سورة الشعراء "كذبت قوم عاد المرسلين" "كذبت قوم لوط المرسلين" "كذب أصحاب الأيكة المرسلين" مع أن كل أمة منهم كذبت برسولهم الذي أرسل اليهم ولكن من ادعى الايمان برسول أو أنه على دينه ثم أدركه النبي بعده فكذب به وذلك ككفر اليهود ببعثة المسيح وتكذيبهم له وكفر النصارى ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وبتكذيبهم له.

وهذا الكتاب الذي ألفه الشيخ يمتازمن الكتب الأخرى في الموضوع كما يقول الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية. "هذا، وبين أيديك أيها القاري الكريم هذا الكتاب الجليل الذي صنفه أخ كريم وداعية جليل وطالب علم مثابر- نحسبه كذالك والله حسيبنا وحسيبه ولا نزكى على الله أحدا - فجمع فيه جمعا لطيفا لما تفرق في كثير من كتب أهل العلم مثل كتاب "النبوات" لإبن تيمية وكتب الاعتقاد الاخرى كشرح العقيدة الطهاوية وغيره بل وجمع من كتب المستشرقين ومن كتب اليهود والنصارى بل والهندوسية والبوذية والمجوسية بشارات بالنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وجمع من تحريفاتهم ليطمئن قلب المسلم لسلامة اعتقاده في الرسالة الخاتمة كما جمع بين

الاصول العلمية للايمان بالرسالات ودلائلها وبين الآثار الإيمانيةعلى المؤمنين فيما تقودهم إليه تلك العقيدة الصحيحة بل وذكر بالأمم السابقة والمكذبين بالرسل وأشار إلى عواقب إنكار النبوات

وعقوبات تكذيب الرسل عليه الصلاة والسلام فبحمد الله جاء الكتاب سفرا جميلا جامعا بين الحقيقة العلمية والاسلوب التربوي والله نسأل أن ينفع به جامعه وقارئه وكل من أسهم في إعداده و طبعه ونشره وقراءته وتعليمه للمسلمين"[1]

وقد أوضح الشيخ صلاح الدين في نهاية الكتاب تحت عنوان خلاصة البحث "دور الإيمان بالرسل في بناء شخصية المسلم" بكلمات وجيزة وأسلوب جذاب فهو يقول:

*- الإيمان بالرسل من أهم دعائم الايمان بالله وهونعمة من نعمه الكبرى على العبد وبه يطمئن في جميع شئوون حياته لأنه يسير بفضله على المنهج الذي يتلقاه من الرسل الذين يبلغون رسالات ربهم كما هي.

*- إن العقول البشرية لاتكاد تفرق بين الخير والشر والنافع والضار من غير الاهتداء إلى الرسالة و ان حاجة البشرية إلى الرسل فوق جميع حاجاتها.

*- الايمان بالرسل يروض المؤمن لإحتمال المكاره والصبر على البلاء اقتداء بهم لما تلقوه من المشقات والمتاعب في سبيل الدعوة إلى الله ونشر التوحيد والقضاء على الشرك والوثنية والالحاد والكفر.

---

[1] الإيمان بالرسل ودوره فى بناء شخصية المسلم:ص 8/7

*- الايمان بالرسل قوة دافعة للمؤمن للقيام بالدعوة الى الله في السراء والضراء وعلى رأسها : التوحيد الخالص وعبادة الله وحده التي لأجلها بعثت الانبياء والرسل.

*- الايمان بالرسل -بالإختصار- يحل جميع مشاكل البشر التي عجزت العقول عن تقديم حلولها.[1]

الأستاذ أبوالحسن الندوى الوجه الآخر من كتاباته:

هذا الكتاب دراسة نقدية لأفكار الداعية الجليل سماحة الشيخ أبى الحسن على الندوى – رحمه الله – لو نقوم بدراسة كتبه نجد أن النزعات الصوفية تركت أثراً بالغاً وبصمة واضحة فى كتاباته وكذلك اتسعت رقعة هذه الميول فشملت العقائد والتفسير والحديث والفقه والتاريخ، فضلاً عن التصوف والتراجم.

يقول الشيخ صلاح الدين: "وقد اتخذ الأستاذ أبو الحسن الندوى فى كتاباته أساليب شتى لدعاية التصوف ونشره فى المجتمعات الإسلامية التى لا عهد لها به منها:

1 – الاعتزاز بالتصوف: التصوف الطرقى، وتسميته "إحساناً" وشتان بينهما.

2 – تمجيد الصوفية – حتى أهل الوحدة والحلول والاتحاد منهم، ثم الاحتجاج على انحرافات المتصوفة، وفى هذا الصبغ تناقض عجيب.

3 – التلذذ بذكر زهد القوم، وغض النظر عن عقائدهم، وهذا أمر عام.

---

[1] الإيمان بالرسل ودوره فى بناء شخصية المسلم:ص218/217

4 – تخفيف وطأة وحدة الوجود، بتأييد فكرة وحدة الشهود، مع أنها صورة متطورة عن وحدة الوجود.

5 – التراوح بين الأشعرية والماتريدية فى العقائد.

6 – وإبراز دور المتصوفة بمناسبة ودون مناسبة، والتغاضى عن دور غيرهم فى التاريخ.[1]

وهذه الدراسة لا تعدوا أن تكون حسبة علمية للتنبيه على الإفراط والتفريط و نصيحة دينية لتصحيح المفاهيم، ووصية قلبية للتمسك بمبدأ "خذ ما صفا ودع ما كدر" قبل فوات الأوان كما أشار إليه الشيخ فى مقدمة الكتاب فهو يقول: ليس كتابنا هذا إلا حسبة دينية، ومحاولة علمية مخلصة إن شاء الله – وإن كانت من صغير لكبير – تحث على مراجعه ما سلف، وتدراك ما فات، وتبحث عن الأصلح الأقوم، والأنفع الأسلم لهذه الأمة وتحتاج إلى هذه النوعية الواعية من العلماء والدعاة الذين ينتبهون الأخطار والأفكار التى تهدد كيانها من الخارج والداخل على السواء.

ولاريب أن الأستاذ الندوى له فى القلب منزلة بل منازل، وهو عزيز، ومثله لا يفرّط فيه ولكن الحق أولى وأعزّ من الرجال"[2]

قال الإمام أبن القيم – رحمه الله – "معرفة فضل أئمة الإسلام، مقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم، وأن فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهومن

---

[1] الأستاذ ابوالحسن الندوى الوجه الآخر من كتاباته ص:716

[2] الأستاذ ابوالحسن الندوى الوجه الآخر من كتاباته ص:16

الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور، بل هومأجور لإجتهاد، فلا يجوز أن يتبع فيها، ولايجوز أن تهدر مكانته، وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين"[1]

يقول الشيخ صلاح الدين "أنا أحترم جميع علماء الأمة ولكن لاأعبد منهم أحدا ولا أعرف معصوما غير الانبياء عليه السلام، ومنهجى فى تحقيق المسائل أنى ألقى نظرة تحقيقية نقدية حرة، على آراء السلف الصالح، وأعمالهم، فما أجده حقاً أوافقه وما أجده مخالفاً للكتاب والسنة أو مناوياً بحكم "الحكمة" أخطئه صراحة، ولا يجوز لوجود الأخطاء فى آراء أحد أن تقلل أهميته، ولأجل هذا، اختلف مع السلف فى بعض آراءهم، مع وجود احترام الكافى فى قلبى"[2]

كان الشيخ صلاح الدين مولعاً بقراءة كتابات الشيخ أبى الحسن الندوى ولكنه لما اطلع على كتاباته الصوفية انزعج قلبه كما يقول "أولعت بقراءة كتاباته فى العربية قبل الأردية، وكنت أتمتع بأسلوبه الرائع وتعبيره البليغ، وتصويره الدقيق كما يكتب ويقرر من المطالب والأهداف والوقائع والأحداث، ولكنى – مع هذه الميزات الأدبية – كنت أفاجأ حيناً لآخر، بتقريرات تنم عن مفاهيم تحيك فى صدرى لا لأنها كانت فوق مستواى فى الفهم والاستيعاب، بل بحكم نشأتى ودراستى فى بيئة تختلف عن بيئته قليلاً أو كثيراً....

وقد شدّ انتباهى – مع ما كان يحيك فى صدرى، قوله بمراعاته بالذوق العربي السليم فى كتاباته بالعربية، إلى قراءة كتاباته بالأردية

---

[1] اعلام الموقعين عن رب العالمين :283/3

[2] موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوى ص:18

حتى أطلع على ما أريد للعجم من إرشادات وتوجيهات حسب ذوقهم فوقفت فى التفريق بين الذوق العربي والذوق العجمى على نصيحة من شيخه المجددى له حيث قال: "بعض الناس يستفزون من بعض الاصطلاحات... فلا حاجة أن يسمى ذلك الشيئ المصطلح بل يقدم إليهم أصله فيقبلون" ملفوظات المجددى للندوى ص 228 اختار الأستاذ الندوى هذا الدرب بحكم بيئته ونشأته"[1]

قام الشيخ بتأليف هذا الكتاب فألفه قبل وفاة الأستاذ الندوى رحمه الله وكان المؤلف حريصاً على أن يطلع عليه الأستاذ قبل طبعه، ليرى فيه رأيه فيثبت فى الكتاب ابتغاء الصراحة واحترام الرأى الآخر. ومن هذا المنطق ارسل الكتاب إليه. وكان حينئذ فى طور تنضيد الحروف... فأبدى الأستاذ الندوى عليه بعض الملاحظات، وقد أثبتت فى المقدمة كما هى مع التوضيح والبيان.

وليس المؤلف وحيداً يلاحظ عليه هذه الأمور بل العلماء الكبار حتى أصدقائه المخلصون السائرون على منهجه أمثال الشيخ عبد البارى الندوى، والأستاذ مسعود عالم الندوى، والأستاذ مجيب الله الندوى وغيرهم صرحوا بذلك كلياً أو جزئياً فى كتاباتهم ومؤلفاتهم.

كما انتبه له عالمان من كبار شيوخه:

أحدهما – الشيخ خليل بن محمد اليمانى حيث قال فى رسالة موجهة إليه... متّع الله المسلمين بعلومه ماعدا التصوف"[2]

---

[1] الأستاذ ابوالحسن الندوى الوجه الآخر من كتاباته ص:6

[2] راجع مجموعة رسائل المشاهير إلى الندوى ص:25

والثانى: العلامة محمد تقى الدين الهلالى. وقد وجه إليه انتقاداً شديداً بعد اطلاعه على بعض صوفياته"[1]

لا أريد أن أفصل الكلام فيه لذلك اختتم الدراسة لهذا الكتاب بما ختم به الأستاذ الندوى كتابه "التفسير السياسي للإسلام".

" إن الإخلاص الصادق، وعاطفة نشدان الحق، وحب صيانة الدين عن كل شائبة من التحريف، وإعلاء كلمة الله فى الأرض، والإيمان بأن كلاً يوخذ من قوله ويرد، إلا النبى المعصوم – صلى الله عليه وسلم – كل ذلك سيجعل الانسان لا يتضايق بهذه الملاحظات والتنقيحات، بل سيتقبلها بصدر رحب وقلب منشرح، لما يراها تعينه على فهم الإسلام، وتفهيمه وصيانته، مما سيدلُ على أن الغرض هو اتباع الحق ورضا الله، لا تضخيم الشخصية، أو تنميق الكلام،أو تخبير الحديث، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل"[2]

إسهامه فى مجال الترجمة:

كما اسلفنا القول بأن الشيخ له قدرة فائقة فى مجال الترجمة أيضا فله دور ملموس فى ترجمة الكتب من الأردية إلى العربية واختار الكتب للترجمة التى هى اقرب إلى منهجه فى التصنيف والتاليف وميله إلى المواضيع التاريخية والحركية والثقافية وإلى الدفاع عن الكتاب والسنة مستعينا بمنهج السلف الصالح وأقوال الثقات من علماءالأمة

حاول الكاتب عندما ترجم بعض الكتابات أو الكتب الأردية إلى العربية ان يكون التعبير عما فى الأصل بما يوافق العربية لفظا وأداء

---

[1] راجع السراج المنير للهلالى ص:77/76

[2] التفسير السياسى للإسلام ص:157،156

حسب المستطاع ليبقى نفاسة الأصل مع دفة ترجمته إلى العربية من غير تعقيد كما أنه حاول خلال ترجمته ان يؤدى المعنى المطلوب على وجه التمام والكمال ونذكر هنا على سبيل المثال كتابا واحدا قام بترجمته إلى العربية حتى تتضح موهبته و قدرته فى هذا المجال ألا وهو "موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوى"للشيخ العلامة محمد اسماعيل السلفى-رحمه الله- "هذالكتاب دراسة نقدية متزنة لموقف قيادة الجماعة الإسلامية بشبه القارة الهندية من الحديث النبوى التى كانت تتمثل فى الشخصيتين البارزتين

احداهما:السيد ابوالأعلى المودوى-رحمه الله-مؤسس الجماعة الإسلامية

والثانية:الشيخ امين أحسن الإصلاحى وكان الرجل الثانى فى الجماعة بعد الشيخ المودودى

ثم انفصل عنها بعد ما نشأت الإختلافات الفكرية بينه وبين مؤسسها ،تحتوى هذه الدراسة على الذود عن حيازة السنة النبوية المشرفة وعلى نصرة منهج المحدثين فى قبول الأحاديث عامة وأخبار الآحاد خاصة والدفاع عن مذهب السلف الصالح من الصحابة وأتباعهم-رضى الله عنهم أجمعين-تتميز هذه الدراسة بالعلم والأمانة والتحقيق والاصالة عن الدراسات النقدية الأخرى التى قام بها علماء شبه القارة الهندية فى مجلات مختلفة وهى لاتخلو-غالبا-من الأسلوب اللاذع والكلام القاذع والتعصب المقيت والتحامل البغيض على مخالفهم فى الرأى"[1]

[1] موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوى ص:20

وقد أشاد الشيخ بديع الدين شاه الراشدى بجودة ترجمة هذا الكتاب وما علقه عليه وتقديمه له قائلا:

"فجزى الله خيرا عنا و عن جميع المسلمين أخانا الفاضل الشيخ صلاح الدين مقبول احمد-حفظه الله ووفقه لما يحب ويرضاه-

حيث قام بأداء هذا الدين وسنَ سنةً حسنة يؤجر عليها مثل أجر كل من جاء بعده وعمل مثل عمله، فاختار من بين تلك الكتب التى صنفت فى بيان شطحات الشيخ المودودى-رحمه الله-لتنبيه العلماء وطلبة العلم ،كلمة الشيخ العلامة محمد اسماعيل السلفى –رحمه الله- فترجمها إلى اللغة العربية بعبارة رائقة متوسطة بين الإطناب الممل والإيجاز المخل ،وضم إليها تعليقات أنيقة يحتاج إليها الناظر فى ذالك الكتاب ولا يستغنى عنها من يريد ان يستفيد منه –فلله درُه وعليه شكره-وواجب علماء الأمة ان يقدروا قدره وان يطالعوا هذا الكتاب مرة بعد مرة ولا يكون بيت من بيوت العلم خاليا منه ،ولا مكتبة من المكتبات الدينية عرية عنه ،ليتضح لهم موقف هذه الجماعة الذى اوقع شبهات فى المسلمين المتمسكين بالسنة وتسبب لتقوية فتنة إنكار الحديث ودسَ فى عقائد المسلمين ومسائلهم ما ليس منها ،وهى فى الحقيقة مجموع الحيل التى أرادوا بها إبطال مساعى المحدثين –كثّر الله سوادهم واصلح معادهم-حتى لا يبقى موقف لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه"[1]

[1] نفس المصدر ص:42

إسهامه في مجال الشعر:

ومما لا يفوتنا أن نذكر أن الشيخ صلاح الدين كما هو متضلع من العلوم الدينية كذلك له إلمام تام ورغبة شديدة بالأشعار الأردية والعربية أيضا. وقد أنشد قصيدة فى مدح بعض الأدباء والشعراء الذين تشرفوا مركز أبى الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بقدومهم الميمون. وقد يقول الشيخ صلاح الدين عن هذا الصدد.

"لقد زار الدكتور أحمد محمد جمال (بروفيسور بجامعة أم القرى) والأستاذ محمود أحمد حافظ (أديب شهير وصحفى بارع) والشيخ ضياء الدين الصابونى (المعروف بشاعر طيبة) بمركز أبى الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيو دلهى وكانوا يريدون السفر إلى لكناؤ لحضور اجتماع "رابطة الأدب الإسلامى" فاستفدت من اجتماعاتهم الأدبية كثيرا، وقبل السفر إلى لكناؤ صباحا قدمت قصيدة ودّعتهم بها فلما سمعوها أشادوا بهذا الجهد الطفلى وشجعونى قائلين "لو بقيت تمارس الشعر بصفة مستمرة لأصبحت من الشعراء المجيدين". ونقدم تلك القصيدة فى السطور التالية.

وداعا أيها النبل الكرام	وداعا ومن الله السلام
تودّعكم قلوب باكيات	ولا يصف مشاعرها الكلام
حلفت بأننى طلقت شعرا	ولكن هل على الشوق لجام
"جمال" "حافظ" ثم "ضياء"	وكل فى تخصصه إمام
صحبناكم سويعات ولكن	أتانى قبل علمكم التمام
تمنينا لكم عمرا طويلا	لأجل الحق وللرب الدوام
بقاء هذه الدنيا محال	بقاء الخير فى الدنيا قيام
رأيت بأم عينى زال ملك	وزال معه قادته العظام

لنا فى الأمر عظة واعتبار ومن لم يعتبر وهُمُ الطغام
فيا أصحاب الفضل لا تناسوا قيام الليل والناس النيام
دعاء فى سبيل الله خير وينقصه نظام وانتظام
من الله لكم أجر جزيل على تعب ولكم احترام
سكون صحة أمن ثواب وفى الدارين عزّ ووسام
على حب الإله اجتمعنا فلا هند ولا نجد وشام
نودّعكم بحفظ الله دوما على أمل اللقاء والسلام

مسدس شاهراه دعوت(فى طريق الدعوة):

كتاب الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد الوحيد فى الشعر وذلك باللغة الأردية ولكنه ليس شعرا على طراز الشعراء المولعين باللهو والمجون وإنه شعر يذكّرك بشعر ألطاف حسين حالى والسيد أكبر إله آبادى والعلامة محمد إقبال والشيخ شبلى نعمانى وما إليهم من المفكرين المسلمين الذين اتخذوا بوسيلة الشعر لإيصال رسالة الله الخالدة إلى عباده فى أفضل صور ممكنة.

وإن الشيخ -حفظه الله - تعمد اتخاذ طراز حالي فى مسدسه وبحر محمد إقبال فى "شكوى والجواب عنها" وفاز بمجاراتهما إلى حد كبير غير أنه يفوقهما فى الفكر وتقديم ما صح عن الرسول فقط. وهذه القصيدة الرائعة عبارة عن الإيمان بالله والرسول وذكر جهود الصحابة ودستور الإسلام ومحاسنه والذود عن حيض الشريعة والرد على المغرضين من الإسلام وتنويه بجهود المحدثين فى الحفاظ على إصابة الديانة الإسلامية وفضائل أهل الحديث والأعمال البناءة للفقهاء فى المسلمين وما إلى ذلك لا يمتّ بالدعوة الإسلامية وإرجاع الأمة إلى الكتاب والسنة بصلة. فالكتاب مع كونه شعرا جهد ناجح لتقديم الإسلام وتعاليمه

السمحة فى أسلوب واضح سلس ومن جهة أخرى إنه تعبير عن حياة الشيخ صلاح الدين الدعوية والعلمية . فإننا نجد فيه عصارة أفكاره فى القضايا المتعددة والتى هى منتشرة فى كتبه المختلفة، ومن هنا يصح لنا أن نقول بأنه صورة للشيخ أو مرآة يمكن أن نرى فيها الشيخ بكامله.

ويكسب الكتاب أهمية اهتمام الشاعر بالحواشى فى بيان آي من القرآن الكريم والأحاديث النبوية ومصدرها وتشريح لغرائب الألفاظ الواردة فى الشعر. مع أن الشيخ محمد إسحاق بهتى وإبن أحمد النقوى -حفظهما الله - مالا إلى أن الكتاب مع ما يحمله من الكنوز التاريخية والدعوية والعلمية يفقده الإبداع فى الفن والقوة فى التعبير ولكن أرى أنهما لم يراعا ما يعانيه الشعراء فى نظم المعانى العلمية والدعوية والفكرية بدل المشاعر والوجدانات التى تتعلق باللهو والهوى ولأجل ذلك قالا ما قالا. وثمة حقيقة أخرى وهى أن الكتاب لا يخلو من الإبداع الفنى والحسن فى الأسلوب خلوا تاماً بل ونجد فى بعض الأجزاء الفيضان الأدبى والسهولة الممتازة بالإضافة إلى التعبير الجميل والعرض الخلاب. ومهما يكن الأمر، فإن مسدس شاهراه دعوت (فى طريق الدعوة) نعمة لمسلمى الهند وباكستان والذين يعرفون اللغة الأردية ويتأهلون للاستفادة منها، فإنه ممتاز من حيث المحتويات والابتعاد عن الأفكار اللاء إسلامية وتلك الزلات التى يقع فيها الشعراء عامة وذلك يدل على عناية الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد بالدعوة الصادقة والفكر المستقيم الإسلامى.

الفصل الرابع
كتابته من حيث البيان والأداء والتوضيح

وفى هذا الفصل نلقى الضوء على كتابة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد فأسلوبه يتّسم بالجدية والواقعية. والكاتب الذى حرّر يراعه ما يقارب أكثر من عشرة آلاف صفحة فى العربية وهى مطبوعة. فلابد أن يختلف أسلوبه فى الكتابة حسب الزمان والموضوع فى المراحل المختلفة من العمر.

ففى البداية كان يحب المترادفات فى الأداء والتعبير اقتداءً بالكاتب المصرى البارز الإمام محب الدين الخطيب رحمه الله وأستاذ أبى الحسن على الندوى فى الهند.

ولما دخل فى ميدان البحث والتحقيق تغير ذلك الأسلوب الأدبى إلى إبراز الحقائق والمعانى من غير التلاعب بالألفاظ والمترادفات وقد برز هذا الأسلوب فى كتاباته مع الاستدلال بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح ولم يفته هذا حتى فى كتاباته الثقافية والتاريخية والحركية، وكتاباته فى الدفاع عن الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة من الرعيل الأول من الصحابة وغيرهم وإليكم بعض الأمثلة من كتبه المختلفة ومقالاته فى مواضيع شتى المنشورة فى الجرائد والمجلات

إذا توخى الشيخ وأراد تاليف أى كتاب أو رسالة بدأ يجمع الأدلة من الكتاب والسنة حول اطراف البحث ثم درسها دراسة متعمقة متأنية وطالعها بأدق النظر وأتم الأمانة ثم أورد النصوص الشرعية وبين عللها ثم ناقشها مناقشة تامة لا يتبع فيها هواه ونزعاته ولايعضد أدلة أي

مذهب من المذاهب ولا يميل إليها بل إنه يقصد ويميل إلى ما ثبت من الأدلة الصحيحة ويرجح منها ما استبان له صوابه بقوة دليله وسلامته من المعارض .كما هو يمتاز فى بحثه بأسلوب رائع وعربى خالص وتعبير بليغ فنرى كتبه فى غاية الجودة والاصالة وكثرة الفوائد. ففى موضع من كتابه أنه قام بالدفاع عن الإسلام والسنة داعياً شباب الأمة إلى الاعتصام بها بعبارة سلسلة عذبة فهو يقول:

"أوجه نداءً حارا إلى المسؤلين فى الدول الإسلامية والعلماء القائمين بالدفاع عن الكتاب والسنة. والطلاب الباحثين عن الحق فى أى مكان أن يتخذوا قراراً حاسماً ضد أولئك الذين يحرّفون فى ألفاظ الحديث فى كتبهم الحديث المغرضة. وتحقيقاتهم المشبوهة انتصاراً لمذهبهم. وأن يقاطعوا تلك المكتبات التى تقوم بطبعها وتوزيعها. وليس العجب من تحريف من يعرف بمعاداته للسنة من أصحاب البدع والأهواء والزندقة والإلحاد وأولى المصالح الشخصية والأغراض الدنيوية لأن المسلمين يكونون على حذر منهم ولكن إن تعجب فعجب من صنيع أولئك الخدام "للسنة" الذين لايشك أحد فى حبهم لها، ودفاعهم عنها فى الظاهر ولكن يدسون فيها ما ليس منها، ويقوُون هواهم بالتحريف فى ألفاظ الحديث بكل دقة ومهارة، ولا يخافون من الله العزيز الجبار، ولا يستحيون من الناس فى جرأتهم على القيام بالدس والتحريف فى الحديث....
فعلى المسلمين الغيارى على سنة النبى صلى الله عليه وسلم أن يبذلو قصارى جهودهم للقضاء على هذه الظاهرة الأليمة فى كتب الأحاديث وينقذوها من تلاعب هؤلاء المغرضين من أصحاب البدع والأهواء

بألفاظها، ويكشفوا أعوارهم وينبهوا الخاصة والعامة على خطرهم على عقيدة المسلمين وتشويههم جمال الإسلام تأديباً لهم"[1]

والآن نقدم نموذجاً ثانياً من كتابه "آلام وآمال" كما نعرف بأن المسلمين فى العصر الراهن استهدفوا من قبل الأمم والأقوام باتهامهم بالإرهابيين وبالأخص بعد حادث الحادى عشر من سبتمبر 2001م، ولم يكتفوا بذلك بل أهلكوا الحرث والنسل وغزوا فى عقر ديارهم باسم مكافحة الإرهاب وأتوا على الأخضر واليابس من أوطانهم فى ضوء هذا المنظور والواقع الأليم قام المؤلف الشيخ صلاح الدين بإيقاظ المسلمين واستنهاض هممهم، وإثارة حميتهم، مدعماً فكرته بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، مؤكداً لهم أن الليل مهما طال لابد من فجر جديد وأن البلاد مهما اشتد لابد من تفريج، وأن الغلبة للمسلمين والنصر لهم بإذن الله تعالى، إن عادوا إلى الاستمساك بالقرآن والسنة واعتصموا بحبل الله المتين، واتخذ فى ذلك أسلوباً يأخذ بالألباب، وفكرة تهز العقول وبياناً يتغلغل فى قرارة النفوس. كما يقول الشيخ تحت عنوان "المسلمون والإرهاب" "إن الويلات والمآسى التى جرّتها أحداث (11 سبتمبر 2011م فى أمريكا) على العالم الإسلامى خاصة والمسلمين فى العالم عامة فوق ما يتصور وقد رأينا أن هذه الأحداث "أعطت الولايات المتحدة المبرر للتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى العالم الإسلامى تحت مسمى محاربة الإرهاب ... ومازال الحبل على الغارب، والخطط الأمريكية للقضاء على ما تسميه بالإرهاب مستمرة ولا يطلب الأمريكان التفهم أو الاقتناع بتلك الاتهامات من جانب الدول الاسلامية بل يجب الإذعان، ومساندة الولايات المتحدة فقط ...

---

[1] زوابع فى وجه السنة قديما وحديثا ص:355,356

ومن ناحية أخرى أن الأمة يعيش حالة الوهن، ولا تستطيع أن تقاوم الطغيان من أى جهة فى الوقت الراهن، ولكن نستدرك - والتاريخ يشهد - أنه من طبيعة هذه الأمة على مدار تاريخها أنها تنمو وترقى و تزدهر تارة، وتنحط وتتدلى وتخمد تارة أخرى، حتى يخشى أن دورها قد انقرض، وأمرها قد انتهى.

ولكن الأمر ليس كذلك، بل يستبشر فى مثل هذه الظروف الصعبة بضمان الله عز وجل حفظ دينه بحفظ كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر:9)

ويستبشر بأن الطائفة المنصورة التى بشر بها النبى صلى الله عليه وسلم من أمته كانت ولاتزال حتى تقوم الساعة. لاتزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتى أمر الله، وهم ظاهرون على الناس. (البخارى 632/6) ونرجو من الله العلى القدير أنه يأتى يوم تنكشف فيه هذه الغيوم السوداء، وتتضح الرؤية، ويرجع الحق إلى نصابه، ويظهر هذا الدين: فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (الرعد 17) "[1]

أن الهتافات لحرية المرأة لم تكتفى باستغلالها استغلالاً سيئاً بل قامت بإهانتها وإهانة أنوثتها، وإن حرية المرأة لعبت دوراً كبيراً بترويج المجون والفحشاء فى المجتمع كما أنها رمت بدين الإسلام الذى منح المرأة كرامتها وشرفها بالرجعية وعدو المرأة، فى ظل هذه

---

[1] آلام وآمال ص:62

الظروف قام الشيخ صلاح الدين – حفظه الله – بإلقاء الضوء مفصلاً علي مكانة المرأة وقيمتها فى المجتمع وكتب رسالات ومقالات قيمة مدعما أقواله بالقرآن والسنة وأقوال السلف الصالح، تفردت تلك المقالات من حيث البيان والأداء الذى زاد قيمتها وجودتها وفيما يلى بعض اقتباساتها التى تبين روعة أسلوبه وجمال بيانه. فقد جاء تحت عنوان "لم يكرم الأم نظام أو دين كما فعل الإسلام"

سما الإسلام بمكانة الوالدين، وخاصة الأم إلى ذروة لم تعرفها البشرية فى الديانات الأخرى وقد جعل مكانته تلى بمرتبة الإيمان بالله والعبودية له عزوجل. قال الله تعالى: وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا أياه وبالوالدين إحسانا. إما يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كماربيانى صغيراً (الإسراء 23 – 24)

ثم يقول تحت عنوان "كرّم الإسلام المرأة: أماً و أختاً و بنتاً و زوجة وذات رحم " من الفطرة أن البنت تكون أحب إلى قلب أبيها من أولاده الذكور ولعل السبب أنها تبعد عنه بعد الزواج. وقد ورد فى الأنثى من الآيات والأحاديث والآثار، ما يرفع شأنها فى الإسلام، وقد كانت مظلومة ومقهورة فى الجاهلية والتسخط بالأناث من أخلاق الجاهلين الذين ذمهم الله تعالى فى قوله "وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون.

لقد كان العرب فى الجاهلية يأنفون أن يداعب الرجل وليدته، أو يسمح لها أن تمرح بين يديه. فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد

نقض تلك السنة، ولم يكن يضن بوقته الأعز أن يداعب فيه الولائد من بناته أو بنات صحابته: عن أبى قتادة الأنصارى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – كان يصلى وهو يحمل امامة بنت زينب بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها" وفى هذا الحديث تواضع النبى – صلى الله عليه وسلم – وشفقته على الأطفال وإكرامه لهم جبراً لهم ولوالديهم"[1]

لو ننظر فى هذه الاقتباسات وغيرها نجد بأن الشيخ – رحمه الله – له أسلوب رائع ممتاز، فإنه الداعية الدولى الحكيم المتمسك بأحكام القرآن والسنة البارع فى كتابة المقالات فى الأدب والفكر والدعوة فأسلوبه مثل نوابغ أدباء العجم وكبرائهم فاشتهر بعلمه الغزير وبحثه الدقيق فى مختلف مجالات الثقافة والعلم، وأما أسلوبه فعربىّ نقىّ جذّاب وجميل، ولغته سليمة وأفكاره سديدة. وإن كتبه ومؤلفاته تتميز بالدقة العلمية وبالغوص العميق فى تفهم أسرار الشريعة وفى التحليل الدقيق لمشاكل العالم الإسلامى ووسائل معالجتها.

ويعد الشيخ من أشد أنصار السلفية النقية فى العقيدة والعبادة وهذه سمة بارزة فى معظم كتاباته. وقد تحصلت هذه الفكرة ونما عنده هذا الاتجاه لأنه قرأ فى شبابه كثيراً من مؤلفات شيخ الإسلام العلامة إبن تيمية – رحمه الله – فهو مقتنعاً بهذا الاتجاه، مدافعاً عنه بقلمه ولسانه، متصديا لكل من يتعرض له. يقول الشيخ – حفظه الله – فى نهاية كتابه "دعوة شيخ الإسلام أبن تيمية" تحت عنوان "نصيحة وتذكير" بأسلوب علمي جذاب مدعماً قوله بالقرآن والسنة مع الاستشهاد بالأبيات، "وإذا

---

[1] مجلة "أمتى" فبراير 2006

كانت دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية أقرب تعبير عن الإسلام باعتراف قادة الحركات المعاصرة، فلماذا هذا الابتعاد عنها فى العقائد والأحكام، وإذا كان منهجه واضحاً فى الدعوة إلى التوحيد الخالص والقضاء على مظاهر الشرك والوثنية والرد على أهل البدع والأهواء وفى القيام بالجهاد بالسيف والسنان لتكون كلمة الله هى العليا، وفى تنفيذ شرع الله فى السياسة والحكم والمعيشة والاقتصاد على السواء. فلماذا هذا التبعيد فى قولها؟ ولماذا هذا التقاضى عن بعض أجزائها المهمة التى لا غنى عنها فى حياة المسلم. "أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض" (البقرة 85) لا مجال للهوى فى دين الله بتاتاً "ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين " (البقرة 145) فى خضم هذه التناقضات الواقعة فى صفوف الحركات وأصحابها، تستصرخ دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية فى وجه من يعترف بفضلها ويتقاعس عن العمل بمقتضاها لسبب أو آخر قائلة:

دعانى وسد الباب عنى فهل إلى دخولى سبيل بينوا لى قضيتى[1]

وفى الختام أنه يحث الشباب وعلماء الأمة المخلصين على التمسك بالحق والسير عليه بأسلوب بليغ وكلمات رائعة، وأفكار قيمة، تهز قلوبهم وترنن آذانهم، وتؤثر فى نفوسهم حتى أن يضطروا إلى القيام بالدعوة الإسلامية الخالصة فهو يقول:

"إن النصح لشباب الصحوة الإسلامية المعاصرة فى هذه الفترة الدقيقة من الزمن يحتم على العلماء الأمة المخلصين الذين لهم كلمة مسموعة فى أنحاء العالم الإسلامى أن ينبهوهم من الاغترار بلوامع

[1] دعوة شيخ الإسلام إبن تيمية ص:429

الإسلام والألقاب ويأخذوا بأيديهم إلى طريق الحق والصواب، ويتركوهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك. لأنهم آمال الغد، وقادة المستقبل، فهم أمانة فى أعناق الدعاة، فليستشعروا بثقل المسؤلية عند الله يوم يقوم الناس لرب العالمين"[1]

كما أنه – أى الشيخ – يستشهد فى كتاباته مع نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح بالأبيات التى تزيد الموضوع قوة ونفاسة. فقد قام بالرد على منكري الحديث قائلاً:

"من هذا بات الأمر واضحاً أن أهل القرآن فاقوا جميع منكرى الحديث قديماً وحديثاً وصدق عليهم قول الشاعر:

كبهيمة عمياء قاد زمامها أعمى على عوج الطريق الحائر

هناك أدعياء العلم آخرون من الكتاب والصحفيين يدلون بدلوهم فى هدم بناء السنة من حيث يشعرون اولا يشعرون، واغتروا في ذالك بشبهات الفرق الضالة القديمة وبمزاعم المستشرقين حديثا وأكثرهم لم يفعلوا ما فعلوا إلا دفاعا عن الدين فيما يفهمون، فبالتالى هم ليسوا متهمين بالعمل ضد الأسلام-

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم[2]

وقد أعطاه الله موهبة قوية في قرض الأبيات والأشعار فنجد شعره يتسم بجزالة اللفظ وبلاغة المعاني وروعة الأسلوب والبيان وقد بين أسلوبه في قرض الأبيات الشيخ عبد العليم ماهر-حفظه الله- خلال تقديمه لمسدسه فيقول:

---

[1] نفس المصدر ص:430

[2] موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوى ص:8

" والآن دعوني اذكر ميزات هذا الكتاب الظاهرة فأقول أن الأسلوب الذي اتخذه الشيخ في شعره إنما هو أسلوب متفرد يتميز بالعذوبة والبراعة والروعة والتفنن في الأداء والرصانة في التعبير، يقرض الشعر فكأن كلماته حبات عقد في سلك منضود، والحق أن الألفاظ والمعاني الذي أراد التعبير عنها في كلامه يشبه قصيدة الشاعر الكبير المعروف محمد إقبال المسماة "بالشكوى والجواب عنها" وإن النغمة الموسيقية لكلام الشيخ تضاهي قصيدة "شكواه" وإن القاري لكلامه لو قرأ قصيدته محسا في نفسه بأنه يقرأ شكوى محمد إقبال لوجد تلك اللذة و المتعة ومن هنا نقول بل نؤكد بأن الشعر الذي يشبه شعر محمد إقبال إنما هو أرفع شأنا وأحسن منزلة وأدعى للإعتناء به قراءة ورواية وحفظاً.

مجمل القول أن مسدس الشيخ صلاح الدين هذا يستحق الثناء والتقدير من حيث أسلوبه وبيانه ومحتواه وميزاته الظاهرة والباطنة"[1]

أهم ميزات آثاره العلمية:

تتميز مؤلفات الشيخ ومقالاته العلمية والدعوية بميزات كبرى و هي كما يلي:

1 - الشمول : نظرة سريعة إلى فهارس آثاره العلمية تبين أنها متعددة الجوانب تشمل العقيدة والتفسير والحديث والفقه والأدب وغيرها من العلوم.

2 – المعاصرة: معظم كتاباته وآثاره ومقالاته العلمية تتميز بالمعاصرة فإنه اعتنى بها وأعدها حسب مقتضيات العصر فهى تتحدث عن

---

[1] مسدس شاهراه دعوت ص:44

المسائل الاجتماعية الراهنة والقضايا الفقهية العصرية والرد على منكري السنة النبوية والأديان والفرق الباطلة.

3 – إقامة الحجة وقد يعتنى الشيخ بهذا الجانب إعتناءً بالغاً وتبرز شخصيته البارزة فيه، فإنه يأتى بالنصوص والدلالات القضايا التى يتناولها بالبحث والتحقيق، ويتجلى لنا من عمله هذا أن الشيخ – حفظه الله – قد تناول حظاً وافراً من ميراث النبوة.

4 – الأسلوب: لقد اختار الشيخ لنفسه فى الكتابة والتحرير أسلوباً أدبياً بليغاً، سواء فى العربية أو الأردية، فقد تجنب عن طريقة الإجمال المخل والإطناب الممل فينتقى عبارات حافلة معبرة وإشارات بليغة، كأنه يريد أن ينبه القارى على متابعة الموضوع متابعة تامة وإلا يفوت عليه كثير من نكته وفوائده ومن هنا أسلوبه البديع يؤثر فى القلوب تأثيراً عظيماً.

الخاتمة

وقد رأينا فيما مضى أن الشيخ صلاح الدين - حفظه الله – له إسهامات قيمة فى الدراسات العربية والإسلامية وخاصة فى الدفاع عن الكتاب والسنة النبوية الخالصة وهى باللغة العربية الفصحى وجميع أعماله تمتاز بحيوية وجدية إلا لتزام بنصوص الكتاب والسنة النبوية، فهو يمتاز بعفة اللسان والقلم فلا تجد تجريحاً ولا شتائم ولا كلاماً نابياً حتى مع أشد الناس عداوة له وللمسلمين، كما أنه يمتاز بالتحقيق العلمي والرجوع إلى مصادر الموضوع الذى يبحثه لكى يحيط بالفكرة التى يريد إثارتها والكتابة عنها سواء كان مؤيداً لها ومقرراً أو كان ناقداً لها و مفنداً.

بالإضافة إلى أنه يمتاز بثقافته الموسوعية واطلاعه على الثقافات القديمة و قراء ته للكتب التى تناولت الحضارات القديمة والحديثة من هندوكية وكونفوشية وزرادشتية واليونانية والرومانية والفرعونية واليهودية والنصرانية والغربية والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية بالإضافة إلى العربية الجاهلية والعربية الإسلامية وإجادته اللغة العربية والإنكليزية إلى جانب لغته الأم الأردية.

وقد رأينا فى الباب الأول الأوضاع التاريخية والسياسية والاجتماعية والعلمية التى يعيش فيها الشيخ مع ذكر إسهامات علماء المسلمين فى مجالات شتى وغيرها. وفى الباب الثانى تحدثت عن جوانب شتى من حياته، وألقيت الضوء على أحوال أسرته وجهوده فى طلب العلوم والمعارف. ثم ذكرت عدداً من أساتذته الذين قاموا بدور ملموس فى تكوين شخصيته، بالإشارة إلى مجالس التدريس وعلاقته

بالمؤسسات العلمية والإجتماعية والرفاهية. ثم تحدثت عن مكانته العلمية والأدبية عند العلماء والمثقفين لكى تبرز شخصيته الفذة أمام القارى بأحسن وجه.

وجعلت الباب الثالث باباً رئيسياً لدراستى حيث قمت بإبراز إسهاماته فى الدراسات العربية من خلال مؤلفاته من البحث والتحقيق وكتابة المقالات والبحوث عن طريق التأليف والترجمة، مع بيان خصائصها وميزاتها العلمية والدينية والإصلاحية والدعوية وانطباعات العلماء الكبار من العرب والعجم عنها، وأشرت إلى الأسلوب الذى اتخذه الشيخ فى كتاباته.

لا يخفى على من له إلمام بكتابات الشيخ أنها متعددة الجوانب ومترامية الأطراف تحمل فى طياتها معلومات واسعة عن الثقافة التاريخية والعلمية والدعوية والسياسية وكذالك شخصيته ليست منحصرة فى مجال واحد بل هو مؤلف قدير وخطيب مصقاع وشاعر بارع وأديب مقتدر فى آن واحد، والجدير بالذكر أنه كلما كتب شخصيته تتجلى فيه بتعليقاته النافعة على الوقائع والأحداث ولله درّه.

وأقول أخيراً إن إخلاص الشيخ وصدقه مع الله أعطى لجميع كتاباته حسن القبول عند المسلمين عامة وعند الدعاة وطلاب العلم خاصة، وجدير بنا أن نسعى إلى نشر آثار الشيخ العلمية ونجعلها فى المناهج التربوية والتعليمية فى مدراسنا. وهكذا يستمر الشيخ فى عطائه الفياض، فحفظه الله ورعاه ووفقه للمزيد من الإنتاج العلمي ومتعنا بطول حياته مع الصحة والعافية.

ثبت المصادر

المصادر الرئيسية

الكتب العربية

1. صلاح الدين مقبول احمد: زوابع فى وجه السنة قديما وحديثا، دارعالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض.
2. صلاح الدين مقبول احمد: دعوة شيخ الاسلام ابن تيمية وأثرها فى الحركات الاسلامية المعاصرة ، طبعة اولى 1412هـ مجمع البحوث العلمية الاسلامية بنيودلهى.
3. تقى الدين على السبكى: معنى قول الامام المطلبى، مطبوع ضمن مجموعة الرسائل المنيرية.
4. صلاح الدين مقبول احمد: آلام وآمال: رؤية المستقبل من خلال الماضى، دار غراس للنشر والتوزيع 2004 .
5. دكتور محمد مصطفى الاعظمى:دراسات فى الحديث النبوى، طبعة ثانية 1981ء الرياض .
6. صلاح الدين مقبول احمد: المرأة بين هداية الاسلام وغواية الاعلام ، دارايلاف الدولية للنشر والتوزيع الكويت 1997ء
7. ابن القيم الجوزية: اعلام الموقعين عن رب العالمين ، طبعة دارالجيل بيروت .
8. صلاح الدين مقبول احمد: الايمان بالرسل ودوره فى بناء شخصية المسلم، دارايلاف الدولية للنشر والتوزيع 1998ء .
9. صلاح الدين مقبول احمد: الأستاذ ابوالحسن الندوى الوجه الآخر من كتاباته ، غراس للنشر والتوزيع الكويت الطبعة الأولى 2001ء .
10. محمد اسماعيل السلفى: موقف الجماعة الاسلامية من الحديث النبوى/تعريب صلاح الدين مقبول احمد ، طبعة السلفية بالكويت.
11. ابن المنير الاسكندرانى: المتوارى على تراجم ابواب البخارى، التحقيق والتعليق ، صلاح الدين مقبول احمد ، مكتبة المعلا الكويت 1987ء .
12. ابن حجر العسقلانى: الزهر النضر فى حال الخضر تحقيق: صلاح الدين مقبول احمد ، مجمع البحوث العربية الاسلامية بنيودلهى 1988ء .

13.ابی ظفر یوسف بن محمد العبادی السرمری: الحمیة الاسلامیة فی الانتصار لمذهب ابن تیمیة ، تقدیم وتعلیق: صلاح الدین مقبول احمد، مجمع البحوث العلمیة الاسلامی بنیودلهی 1992ء ۔
14.محمد حیاة ابراہیم السندی: تحفة الأنام فی العمل بحدیث النبی علیه الصلاة والسلام تقدیم وتعلیق: صلاح الدین مقبول احمد مکتبة المعلا الکویت 1985ء
15.ابن القبرانی: مسألة العلو والنزول فی الحدیث ، تحقیق وتخریج وتقدیم: صلاح الدین مقبول احمد، مکتبة ابن تیمیة الکویت ۔
16.ابی شامة المقدسی: مختصرالمؤمل فی الرد الی الأمر الأول، تقدیم وتعلیق: صلاح الدین مقبول احمد:مکتبة الصحوة الاسلامیة الکویت ۔
17.ابن حجر العسقلانی:الامتاع بالأربعین المتباینة بشرط السماع، تقدیم وتحقیق: صلاح الدین مقبول احمد، الدارالسلفیة للنشر والتوزیع، 1988م
18.معین الدین الایجی الشافعی: جامع البیان فی تفسیرالقرآن، التقدیم والمراجعة: صلاح الدین مقبول احمد، دارغراس للنشر والتوزیع ۔
19.صلاح الدین مقبول احمد: نظرات فی کتاب"صفة الغرباء للعودة" ، دارالفتح الشارفة 1993م

الکتب الأردیة

1. صلاح الدین مقبول احمد: مسدس شاهراہ دعوت ، الکتاب انترنیشنل نیودلهی 2011
2. صلاح الدین مقبول احمد: قصائد الوداع ، الکتاب انترنیشنل نیودلهی 2011
3. صلاح الدین مقبول احمد: کویت پر عراقی مظالم ، مشاهدات کے آئینے میں ، مجمع البحوث العلمیة الاسلامیة نیودلهی 1992
4. صنف نازک: اسلام کی رہنمائی اور پروپیگنڈہ کی گمراهی کے درمیان، غیرمطبوع
5. پاکیزہ شاعری: اهمیت وضرورت، غیرمطبوع
6. مجموعۂ مقالات، غیرمطبوع

المصادرالثانوية

الكتب العربية ۔

1. القرآن الكريم
2. الامام البخارى، الجامع الصحيح
3. زبيراحمد الفاروقى: مساهمة دارالعلوم بديوبند فى الأدب العربى حتى عام 1980م، دارالفاروقى للطباعة والنشر نيودلهى 1990
4. تقى الدين على السبكى: معنى قول الامام المطلبى، مطبوع ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ۔
5. دكتور مصطفى السباعى:المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الاسلامى الطبعة السادسة ۔
6. امام الغزالى: احياء علوم الدين طبعة الاستقامة بالقاهرة
7. عبدالرحمن الفريوائى: جهود مخلصة فى خدمة السنة المطهرة طبعة الجامعة السلفية بنارس
8. ابوالحسن على الندوى: المسلمون فى الهند المجمع الاسلامى العلمى لكناؤ 1987ء
9. نذرالحفيظ الندوى الازهرى: ابوالحسن الندوى كاتبا ومفكرا ، دارالقلم الكويت 1407ھ
10. محمد تقى الدين الهلالى: السراج المنير، الطبعة 1399ھ الموافق 1979م
11. دكتوراشفاق احمد الندوى: مساهمة الهند فى النثر العربى خلال القرن العشرين ، مطبعة ماكوف، نيودلهى 2003م
12. رفيق احمد السلفى: علوم الحديث (مجموعة من المقالات) جمعية اهل الحديث المحلية على كراه ۔
13. بدرالزمان النيبالى: علماء اهلحديث بمديرية غونده وبستى ندوة المحدثين غوجرانواله باكستان 1990م
14. ابوبكر الخطيب البغدادى، الفقيه والمتفقه ، داراحياء السنة النبوية 1975م
15. محمد اسحاق بهتى: دبستان حديث ، الكتاب انترنيشنل نيودلهى 2010م

الكتب الانجليزية

1- Ahmad Maqbool: Indo-Arab Relations, Bombay 1969 AD.

2- Bipan Chandra: Modern India New Delhi 1988 AD.

3- W.W Hunter: Indian Musalman Delhi 1969 AD.

4- K.S Ramakrishna: Muhammad the Prophet of Islam. International Islamic Book Store Riyadh.

الصحف والجرائد

1- امتی، الکویت العدد الخامس والعشرون سبتمبر 2006م

2- امتی، الکویت العدد السادس والعشرون اکتوبر 2006م

3- امتی، الکویت العدد السابع والعشرون نوفمبر 2006م

4- امتی، الکویت العدد الثامن والعشرون دیسمبر 2006م

5- امتی، الکویت العدد التاسع والعشرون ینایر 2007م

6- امتی، الکویت العدد الثالث عشر سبتمبر 2005م

7- امتی، الکویت العدد الخامس عشر نوفمبر 2005م

8- امتی، الکویت العدد السادس عشر دیسمبر 2005م

9- امتی، الکویت العدد الثامن عشرفبرایر 2006م

10- صوت الأمة، بنارس،المجلد 40 العدد السادس یونیو 2008م

11- صوت الأمة، بنارس،المجلد 40 العدد التاسع سبتمبر 2008م

12- صوت الأمة، بنارس،المجلد 40 العدد الرابع ابریل 2008م

13- صوت الأمة، بنارس،المجلد 41 العدد السادس یونیو 2009م

14- صوت الأمة، بنارس،المجلد 40 العدد الثالث ، مارس 2008م

15- صوت الأمة، بنارس،المجلد 42 العدد الثانی عشر دیسمبر 2010م

16- البعث الاسلامی،لکناؤ، المجلد 52، العدد الخامس فبرایر مارس 2007م

17- ثقافة الهند،نیودلهی ، المجلد 41، العدد 2، 1990م

18- ثقافة الهند،نیودلهی، المجلد 44، العدد1، 1993م

19- نورتوحید (نیبال) شعبان رمضان 1432ھ

20- چتان کشمیر۔ 31 اکتوبر 2011م

فهرس الموضوعات

المقدمة:.....

الباب الأول: الأوضاع التاريخية والسياسية والاجتماعية والعلمية في الهند خلال القرن العشرين.

الفصل الأول: نبذة حول الوضع السياسي والاجتماعي والعلمي للهند في أواخر القرن العشرين

الفصل الثاني: إسهامات علماء المسلمين العلمية والثقافية والدعوية

الفصل الثالث: الدراسات والبحوث العربية والإسلامية.

الباب الثاني: نبذة عن فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد وحياته العلمية والعملية.

الفصل الأول: حياة الشيخ وأسرته وصفاته وأخلاقه

الفصل الثاني: بداية التعليم وجهوده في طلب العلوم

الفصل الثالث: مشايخه وأساتذته

الفصل الرابع: مجالس التدريس وعلاقته بالمؤسسات العلمية والاجتماعية والرفاهية ومكانته عند العلماء والمثقفين.

الباب الثالث: مساهمته في الدراسات العربية والإسلامية وخدماته الأخرى ومكانته عند العلماء. وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: مساهمته عن طريق الدراسة والتحقيق

الفصل الثاني: مساهمته عن طريق كتابة المقالات والدعوة والإرشاد

الفصل الثالث: مساهمته عن طريق التأليف والترجمة.

الفصل الرابع: كتابته من حيث البيان والأداء والتوضيح.

الخاتمة:

CONCEPTUAL VIEW ON THE WRITINGS OF SALAHUDDIN MAQBOOL AHMAD IN ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

-A Selective Study-

DISSERTATION

Submitted to the Jawaharlal Nehru University in Partial Fulfillment of the requirements for the award of the Degree

of

MASTER OF PHILOSOPHY

SUBMITTED BY

SARFARAZ RAFI

SUPERVISOR

PROF. FAIZANULLAH FAROOQUI

Centre of Arabic and African Studies
School of Languages, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

2012